

سيرة الرسول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول

للشيخ حافظ بن أحمد الجكي
 (١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ) رحمه الله

حقق النص وضبطه
 د. خالد بن فهد بن
 راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ
 محمد بن هادي بن
 عضو هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية



للنشر والتوزيع



نَبِيُّ الْوَسْوَكَ
مِنْ بَارِيهِ الْأَمْرِ
وَسَيِّدَةُ الرَّسُولِ ﷺ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

توزيع

دار الإصطفاة النبوية
www.adwaasalaf.com
هاتف وفاكس: ٠٠٢٠٩٢٤٩١٢٧٩٥
محمول: ٠٠٢٠٩٢٣٨٦٨٤١٠ - ٠٠٢٠٩١٨٩٦٠٩٦٠٨ - ٠٠٢٠٩١٠١٠١١٤٥
EMAIL: ADWAASALAF 2007 @YAHOO.COM DAR@ADWAASALAF.COM
ADWAASALAF 2007 @HOTMAIL.COM

دار الإصطفاة النبوية للتوزيع

المنوبر البحري - المحمدية - الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات: 661409999 (00213)
الفاكس: 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإن معرفة سير الأولين وأخبار الآخرين مما يزيد المؤمن إيماناً ويرفع من يقين الموقنين، فانتصار السابقين من المؤمنين على أقوامهم من الكافرين، وعاقبة أهل الكفر والطغيان وما حصل لهم من العذاب المهين، له في نفس المؤمن الأثر الكبير، وله فيمن آمن ونجى بشرى، وفيمن عاند وكفر فخاب وخسر عبرة وموعظة وذكرى؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

وكذلك معرفة سيرة رسولنا محمد ﷺ على الخصوص، مولده ونشأته وقبيلته ونسبه، وعهده المكي مع قومه والمهاجرين، وعهده المدني مع الصحابة أجمعين، والنظر في غزواته وسراياه، وغير ذلك من أخباره التي ملئت كتب السير بها، ففي معرفتها تحقيق معنى شهادة أن محمداً رسول الله، مع طاعته فيما أخبر، والانتفاء عما نهى عنه وزجر، وعبادة الله بما شرع لا بالأهواء والبدع، ولن يتحقق معنى التأسى برسول الله ﷺ حتى نعرف سيرته وندرسها بتأمل فنعرف ما ترتب عليها من أحكام وما فيها من مسائل الدين والشرع، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢)، فالأقتداء به واتباعه أحد ركني القبول للعمل عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣).

فمعرفة تاريخ الرسل ومعرفة أخبار الأولين والآخرين من الصالحين فيه الكثير من الفوائد والأحكام؛ لذلك اجتهد أهل العلم قديماً وحديثاً في الكتابة في هذا الفن والتدوين فيه. قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "تعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكام كثيرة فيجب كتبها والحفظ لها". اهـ (٤).

ثم ذكر آثاراً في الحث على ذلك.

وقد اختلفت أساليب العلماء في تدوين علم التاريخ والسير، فمنهم من فصل في

(١) [يوسف: ١١١].

(٢) [الأحزاب: ٢١].

(٣) [آل عمران: ٣١].

(٤) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ١٩٥).

ذلك وأطال، ومنهم من اختصر المطولات، ومنهم من اجتهد في نظمها؛ ليسهل على طلاب العلم حفظها واستحضارها.

ولمّا كان هذا الكتاب من باب النظم أحييت أن أذكر بعض من كتب في نظم التاريخ أو السيرة، فمن ذلك:

(١) "القصيدة الشقراطيسية في السير"، وهي لامية للشيخ محمد بن يحيى بن علي الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ).

(٢) "الأرجوزة الميثية في ذكر حال أشرف البرية"، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ).

(٣) "الفتح القريب في سيرة الحبيب"، نظمٌ للسيرة النبوية من عدة كتب في ثلاث مجلدات وتبلغ خمسًا وعشرين ألف بيت، للعلامة فتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي الشافعي النابلسي الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الشهيد (ت: ٧٩٣هـ).

(٤) ألفية السيرة النبوية، المسماة: "الدرر السنية في نظم السيرة الزكية" تأليف الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ).

(٥) منظومة اسمها "تائية الخطيب في سيرة المصطفى الحبيب"، لعبد الحميد الخطيب المدرس بالمسجد الحرام، وهي منظومة تائية في (٢٣٠٠) بيت شعري.

(٦) ومنها "نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة والرسول ﷺ" للعلامة الشيخ حافظ حكيم (ت: ١٣٧٧هـ)، وهي المنظومة التي بين أيدينا.

وقد اخترت خدمة هذه المنظومة لنفاستها ولندرة نسخها؛ ولكونها مشتملة باختصار على تاريخ الأنبياء، ثم على سيرة نبينا ﷺ على وجه التفصيل مرتباً ذلك على التاريخ والسنوات. وقدمت لهذه المنظومة بدراسة جعلتها على مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للشيخ حافظ حكيم.

الفصل الثاني: دراسة المنظومة موضوعاتها ونسخها.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موضوعات المنظومة.

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهج في التحقيق.

ثم فهرست موضوعات المنظومة.

فجزى الله الشيخ العلامة حافظ حكيم رحمه الله خيراً على إسهامه في نظم تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ، كما أن له كثيراً من المنظومات في شتى العلوم سيأتي بيان بعضها في ذكر مؤلفاته.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر للشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي على مراجعته لهذه المنظومة ومقدمتها، فقد صوّبها رعاها الله، وراجعها حرفاً حرفاً، فأسأل الله أن يجزيه خيراً. (١)

وكذلك راجع المقدمة وصوّب الترجمة الشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي

(١) وكتب مقدمة قال فيها: (الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد: فألى صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور: خالد بن ضحوي الظفيري وفقه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخي الكريم إني لأشكر لكم -جزاكم الله خيراً- حسن ظنكم بأخيك حيث رأيتموه أهلاً لكي ينظر في تحقيقكم لهذه المنظومة العظيمة النافعة المباركة لشيخ شيوخنا الشيخ العلامة النبيل: حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته- وقد نظرت فيها كلها حرفاً حرفاً وصححت فيها كل ما استطعته حسب الطاقة رواية ودراية مع اعترافي بالقصور والعجز والضعف، وأسأل الله في ذلك كله العفو والمسامحة، أخي صاحب الفضيلة: شكر الله لكم اهتمامكم بهذه المنظومة النافعة وأثابكم على ما قمتم به من التحقيق والتصحيح لها وزادكم علماً وتوفيقاً وبارك في جهودكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قاله وكتبه بيده محمد ابن هادي المدخلي بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٣ ربيع الأول عام ١٤٣٢هـ).

فجزاه الله خيرًا.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا النظم، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، إن ربنا

لسميع الدعاء.

كتبه

خالد بن ضحوي الظفيري

(١٣/ صفر/ ١٤٣٢هـ)

الفصل الأول

(١)

ترجمة مختصرة للشيخ حافظ الحكمي

نسبه:

هو حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد الحكمي، والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج، أشهر وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان.

ولادته ونشأته:

ولد رحمه الله بقرية السلام عام (١٣٤٢هـ) التابعة لمدينة المضيا، ثم رحل به أبوه مع إخوانه إلى قرية جاضع بني شبيل التابعة لصامطة، وقد نشأ رحمه الله بهذه القرية حتى كبر، وكان راعياً لغنم والده حتى بلغ رشده، فقرأ القرآن بمدرسة أهلية في كتاب بأحد المساجد، ثم على أخيه الأكبر محمد بن أحمد الحكمي وهو لازال راعياً في الغنم، وتعلم الكتابة على المصاحف فكان خطه جيداً، وقد نشأ في أسرة صالحة مشهورة بالصلاح والخير.

صفاته:

هو مربع القامة، قمحي اللون، خفيف اللحية، قوي البنية، نشيطاً صحيحاً في بدنه، مرحاً مع زملائه، كان يداعبهم ويمازحهم بالمصارعة.

(١) مختصرة من كتاب الشيخ عمر جردي مدخلي "النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية" (ص: ١٧٨-١٩٧)، وللتوسع في ترجمته انظر كذلك: "الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية" للشيخ زيد بن محمد المدخلي، وكتاب "الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب" للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي.

وكان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وكان مساعداً للشيخ عبد الله ومسانداً له في دعوته، ويتجول على مدارس الشيخ، وكان حافظ مع الشيخ عبد الله بمنزلة الولد من الوالد لا يخالف له أمراً - رحمهما الله -.

طلبه للعلم وأسبابه:

لما سمع بالشيخ عبد الله القرعاوي يدرس في صامطة عام (١٣٥٩هـ) كتب له رسالة مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي يطلب منه كتاباً في التوحيد، وعندما استلم الشيخ عبد الله الرسالة توسم في صاحبها الذكاء؛ لما فيها من حسن التعبير وجودة الخط، فأخذها الشيخ حالاً وتوجه إلى قرية الجاضع وبرفقه بعض الإخوان من الطلبة ووصلوا إلى بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي فحضر حافظ، وتناقش معه الشيخ عبد الله وطلب منه الحضور إلى صامطة لطلب العلم فلبى حافظ ذلك الطلب، ولكنه كان مشغولاً برعي غنم والده، عند ذلك أقام الشيخ بقرية الجاضع أياماً لا تتجاوز عن شهر واحد وكان معه بعض الطلبة.

ومما حصل هناك أن الشيخ عبد الله القرعاوي أُملي عليهم "تحفة الأطفال" فحفظها الشيخ حافظ في نفس المجلس، فتعجبوا من ذلك، وكان يدرس الطلاب بالمسجد ومنهم حافظ وبعض شباب القرية، ثم رجع الشيخ إلى صامطة، وكان حافظ يذهب مرة مع زملائه إلى صامطة لتلقي العلم، ومرة يرعى الغنم ويقرأ في دروسه.

وفي أول شهر محرم عام (١٣٦٠هـ) تفرغ لطلب العلم ومكث بالمدرسة لتحصيله.

وكان الشيخ عبد الله يلقي الدرس فإذا انتهى أمر حافظاً بإعادته على الطلبة فيعيده كما يلقيه الشيخ؛ وذلك لما أعطاه الله من الذكاء والوقاد والرغبة في تحصيل العلم.

وفي آخر شهر رجب من هذا العام (١٣٦٠هـ) ماتت أمه -رحمها الله- وفي آخر هذا العام أيضًا حج هو وأبوه وأخوه محمد ومعهم بعض الإخوان، وبعد انقضاء الحج عادوا إلى بلادهم، وفي الطريق مرض أبوه ثم مات رحمته الله، وبعدها تفرغ لطلب العلم وكان يقضي الليالي في المطالعة والطلب.

ولما دخل رمضان كان يقرأ في كل يوم من بعد صلاة الظهر جزءًا من القرآن، ثم يصلي به صلاة التراويح حفظًا بجماعة مسجد الأشراف بحارة الراحة، وهو المسجد الذي يصلي فيه الطلبة.

واستمر في الطلب حتى عام (١٣٦٢هـ)، وقد تفوق في العلم في كثير من الفنون في أيام قصيرة، فقد كان آية في الحفظ والذكاء.

وفي هذا العام كلفه الشيخ بتأليف نبذه في علم التوحيد، فكتب حسب طلب شيخه منظومة في علم التوحيد وكانت سببًا في معرفة علماء نجد وغيرهم به وهي "سلم الوصول"، وهكذا استمر في طلبه للعلم والتدريس معًا، ولم يدرس العلم على أحد سوى الشيخ عبد الله بصامطة، ولم يسافر إلى بلد لطلب العلم سوى مدينة صامطة، إلا أنه لما طلبه الشيخ عبد الله إلى مكة وزوجه ابنته عام (١٣٦٧هـ) كان يقرأ على الشيخ عبدالرزاق عفيقي بالحرم مدة إقامته بمكة -رحمهم الله-.

أعماله بالتدريس:

عمل أولًا مدرسًا بالمدرسة السلفية بصامطة، ثم بمدرسة قرية الجاضع، ثم بمدرسة النجامية من العام نفسه، ثم بمدرسة الجرادية من العام نفسه أيضًا بحضور الشيخ عبد الله وغيابه.

ثم عمل مدرسًا بمدينة بيش عام (١٣٦٤هـ) مدة يسيرة، ثم انتقل إلى صبياء بمسجد مركز الإمارة، ثم إلى ضمد جلس فيها يدرس مدة يسيرة، ثم رجع إلى صامطة، ثم كان مدرسًا بقرية السلامة عام (١٣٦٧هـ) من شهر صفر إلى نهاية شهر رجب عام (١٣٦٨هـ)، وبعدها انتقل بأمر الشيخ عبد الله إلى مدينة بيش مدرسًا؛ فاجتمع عليه خلق كثير، وكان يدرسهم بجدٍّ ونشاط؛ فاستفاد منه الطلبة فائدة كبيرة، وقد بقي هناك إلى عام (١٣٧٣هـ) منها سنة وبضعة أشهر مدرسًا بقرية السلامة وخمس سنوات تقريبًا مدرسًا بمدينة بيش.

وفي هذا العام عين مديرًا لثانوية جازان، وفي آخر العام استقال منها.

وفي عام (١٣٧٤هـ) أول شهر محرم عُيِّن مديرًا لمعهد صامطة، فكان يقوم بأعمال الإدارة والتدريس لطلاب المعهد مع مواصلة الأنشطة التي تقام كل أسبوع في المعهد، وكان يشرف على مدارس الشيخ والمدرسين والطلاب بمنطقة صامطة، والحرث، والمسارحة، والحكامية، وأبي عريش، والعارضة، ووادي جازان.

زهده وورعه:

كان رحمه الله زاهدًا عن الدنيا عازفًا عنها؛ همه طلب العلم وتعليمه وبياته للناس قولًا وعملاً، ومن زهده لم يشغل نفسه بالدنيا ولا بحطامها ولا بجمع المال منها؛ ولما كانت تصرف للطلبة عشرة ريالات يرفض استلامها من المالية وهو بحاجة شديدة، ولما وصل الملك سعود لزيارة المعهد عام (١٣٧٤هـ) أعطاه كيسًا أظن أنه فيه عشرة آلاف ريال عربي فضة، وما أكثرها في ذلك الوقت فرفض استلامه، فاستلمه عنه الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمهما الله - وكان لا يملك من الدنيا شيئًا رحمه الله.

وقد هيا الله له شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي فكان قائمًا بشؤونه إلى أن تعين بالمعهد عام (١٣٧٤هـ)، ثم تحصل على راتب مائة وخمسين ريالًا كان ينفقها على الطلاب

مع نفقات الشيخ عبد الله، ولما تعين مديرًا للمعهد كان يصرف راتبه على أهله وعلى الطلاب والفقراء، بل كان بعض الفقراء له مقرر أسبوعيًا يأخذه من الشيخ كل أسبوع.

وقد زوجه الشيخ عبد الله بابتته عام (١٣٦٧هـ)، ومن أراد أن يعرف زهد الشيخ حافظ فليقرأ قصيدته الهائية.

مؤلفاته:

كان الشيخ حافظ عالمًا بارعًا في جل العلوم، وقد صنّف فيها نثرًا ونظمًا، وله مؤلفات عديدة في التوحيد، والحديث، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ، والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا، والآداب العلمية، ومن هذه المؤلفات المطبوع وغير المطبوع، ومنها:

١- "سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله، واتباع الرسول ﷺ" انتهى من تأليفه عام (١٣٦٢هـ).

٢- "معارض القبول شرح سلم الوصول".

٣- "المنظومة الميمية في الوصايا العلمية".

٤- "نيل السؤل في تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ"، وهو الكتاب الذي أنا بصدد خدمته.

٥- "وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول"، في أصول الفقه.

٦- "السبل السوية في فقه السنن المروية"، في الفقه.

٧- "أعلام السنة المنشورة باعتقاد الطائفة الناجية المنصورة" سؤال وجواب في

التوحيد.

٨- "الجوهرية الفريدة في تحقيق العقيدة".

- ٩- "النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض".
 ١٠- "دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح"، في المصطلح.
 ١١- "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون"، في المصطلح.
 ١٢- "اللامية في الناسخ والمنسوخ"، في أصول الفقه.
 ١٣- مقررات في السيرة النبوية. وغيرها.

وفاته:

وفي عام (١٣٧٧هـ) حج مع الشيخ عبد الله القرعاوي وجلة من الإخوان فأصابته ضربة الشمس وعلى أثرها مرض وتوفي يوم السبت الموافق (١٨/١٢/١٣٧٧هـ)، الساعة الثالثة والنصف بعد أن قضى مناسك الحج لهذا العام رحمه الله، وكان عمره حين الوفاة خمسة وثلاثين عامًا وثلاثة أشهر، ودفن في البلد الحرام مكة المكرمة، فرحه الله رحمة واسعة.

الفصل الثاني

دراسة المنظومة : موضوعاتها ونسخها

المبحث الأول : موضوعات المنظومة .

(١) بدأ ﷺ بمقدمة ذكر فيها بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، منزلة علم الشرع ومنه علم التاريخ والسيرة النبوية، ثم عرج على مصادر التاريخ الإسلامي التي هي الكتاب والسنة وكتب السيرة النبوية والتاريخ.

(٢) ذكر بدأ الخلق، كخلق القلم، ثم السموات والأرض، وخلق الملائكة والجن، ثم تحدث عن خلق آدم ﷺ وقصته، وتكبر إبليس عن السجود له، وذكر قصة قابيل وهابيل.

(٣) بدأ بعد ذلك ﷺ بسرد قصص الأنبياء بعد آدم ﷺ فذكر: شيث ﷺ، ثم إدريس ﷺ، ثم نوح ﷺ وقصته، وهود ﷺ وقومه عاد، وشمود بعد عاد وإرسال الله صالحاً ﷺ لهم، ثم إبراهيم ﷺ، ثم لوط ﷺ، ثم شعيب ﷺ.

(٤) ثم ذكر فصلاً في ذرية إبراهيم ﷺ وبنيه من الأنبياء، فذكر منهم: إسماعيل ﷺ، ثم إسحاق ﷺ، ويعقوب ﷺ، ويوسف ﷺ، وأيوب ﷺ، وذو الكفل ﷺ، وموسى ﷺ وقصته وما حصل له مع فرعون، وذكر هارون ﷺ، وعبادة قوم موسى ﷺ للعجل، وذبحهم للبقرة، وأمرهم بدخول القرية، ثم ذكر يوشع، واليسع، وطالوت، وداود، وسليمان، وعزيراً، وزكريا ويحيى -عليهم السلام أجمعين-، ثم فصل في قصة عيسى

ﷺ، ثم ختم هذا الفصل بذكر أقسام العرب.

(٥) عرّج بعد ذلك ﷺ على ذكر أحوال أهل الجاهلية وما كان عليه العرب في زمن الفترة، فذكر تنوع المعبودات التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى، وقصة عمرو بن لحي وكيف أدخل عبادة الأصنام على العرب، وما شرعه من الشرك والذبح للأصنام والاستقسام بالأزلام، وذكر عادات الجاهلية كالافتخار بالأحساب والطعن في الأنساب، والوآد للبنات، والاستسقاء بالأنواء وغير ذلك، ونبه ﷺ إلى بقاء بعض العبادات فيهم من دين إبراهيم ﷺ كالحج والطواف والسعي، ومواساة الضعيف، ونصرة المظلوم وغيرها.

(٦) ثم انتقل إلى كتاب سيرة النبي ﷺ، فبدأ بذكر نسبه الشريف، ثم مولده، ثم حواضنه وكفالته ونشأته.

(٧) ثم تحدث عن بدء الوحي إليه ﷺ، ونزوله عليه في غار حراء، وأول من آمن به.

(٨) وتحدث عن مرحلة الجهر بالدعوة وما ناله وأصحابه من الأذى، وهجرة الصحابة إلى الحبشة، ثم ما حصل من تمالي قريش على بني هاشم وبني المطلب وكتابة الصحيفة في ذلك، ووفاة عمه أبي طالب.

(٩) ثم انتقل إلى التحدث عن حادثة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وازدياد قريش عليه في الأذى بعد موت عمّه أبي طالب، وما حصل من عرض نفسه على القبائل.

(١٠) وذكر حادثة بيعة العقبة الأولى والثانية، وكيف انتصر له الأنصار الذين هم كتيبة الإيمان وأنصار الرحمن.

(١١) ثم تعرض لهجرته ﷺ للمدينة، وقصته في ذلك، وقدمه مع أبي بكر ﷺ

لقباء، ثم بناء المسجد النبوي.

(١٢) ثم حوادث السنة الأولى، وفيها: بناء المسجد النبوي، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبناءؤه بالصدّيقة، والزيادة على صلاة الحضر، ومشروعية الأذان، وسرية حمزة رضي الله عنه، ثم سرية عبيدة رضي الله عنه، وبعث سعد رضي الله عنه.

(١٣) ثم حوادث السنة الثانية، وفيها: غزوة الأبواء، وغزوة بواط، وغزوة العشيرة، وغزوة بدر الأولى، وبعث عبد الله بن جحش، وتحويل القبلة، وفرض الصيام، وفرض الزكاة وزكاة الفطر، وصلاة العيد، وغزوة بدر الكبرى وتفصيلها، ثم غزوة إلى بني سليم، وختم بغزوة السويق.

(١٤) ثم حوادث السنة الثالثة: فبدأ بغزوة ذي أمر، وغزوة إلى الفرع، وغزوه إلى بني قينقاع، ثم بعث زيد إلى قريش، وقتل ابن الأشرف، ثم تفصيل غزوة أحد، ثم مسيره إلى حمراء الأسد.

(١٥) ثم حوادث السنة الرابعة: وذكر سرية أبي سلمة إلى بني أسد، ثم سرية الرجيع، وسرية الضمري، وكذلك سرية القراء، وتحدث عن إجلاء بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، وذكر بعض الوقائع التي حدثت في هذه السنة مثل بيع جابر لجمله، وإسلام أبي هريرة، وتشريع صلاة الخوف، ثم غزوة بدر الموعد، وختمها بتعلم زيد بن ثابت لكتاب اليهود.

(١٦) ثم حوادث السنة الخامسة: فبدأها بذكر غزوة دومة الجندل، وغزوة الأحزاب وأسبابها وما حصل فيها من حفر الخندق، وما ظهر من الآيات أثناء حفره، ثم تفاصيل الغزوة وكيف نصر الله المؤمنين، وما حصل بعد ذلك من محاصرة بني قريظة وحكم الله

فيهم، كذلك ذكره لبعض الوقائع في تلك السنة كموت سعد بن معاذ، وقتل ابن أبي الحقيق، وخالد بن نبيح الهذلي، ثم ختمها بتزوج النبي ﷺ لزَيْنَب بنت أبي سفيان.

(١٧) ثم حوادث السنة السادسة: بدأها بغزوه لبني لحيان، وغزوته لذي قرد، وغزوة بني المصطلق، وزواج رسول الله ﷺ من جويرية، وطعن ابن سلول في الصحابة، وبيان براءة عائشة الصديقة من إفك المنافقين، ثم عرّج على بيعة الرضوان وفضائل أهلها، ثم صلح الحديبية وشروطه، ونزول آيات امتحان المهاجرات، ثم ذكر سرية أبي عبيدة، وبعوث زيد بن حارثة الثلاثة، وسرية عبدالرحمن بن عوف لدومة الجندل، ثم ذكر حديث العرنيين وما حصل لهم، ثم بيّن أنّ بعض العلماء ومنهم الشافعي ذهب إلى أنّ الحج فرض في هذه السنة، ثم ختمها ببيان رُسل رسول الله ﷺ إلى الملوك.

(١٨) ثم حوادث السنة السابعة: ذكر في بدايتها اختيار البخاري لكون غزوة الرسول ﷺ لذي قرد كانت في هذه السنة، ثم ذكر غزوة خيبر وكيف قُسمت الغنائم، ومعاملة النبي ﷺ لأهلها، وأَنَّ فيها حرمت لحوم الحمر الأهلية، وفيها أكل الرسول ﷺ من الشاة المسمومة، وقُدوم جعفر، ووفد الأشعري، وفيها بنى بصفية، وكذلك فتحه وادي القرى، والصلح مع يهود تيماء، وفدك، وفيها سرية الصديق إلى فزارة، وسرية عمر إلى هوازن، وسرية عبدالله بن رواحة إلى يسير بن رزام، وبعث إلى جهينة، وبعث أبي حذرر إلى الغابة، وسرية من أمر قومه بدخول النار التي أوقدها، وكان فيها عمرة القضية، ولما رجع تزوج ميمونة، وفيها سرية إلى بني سليم، وفي الأخير ذكر إرجاع زينب بنت رسول الله ﷺ إلى زوجها أبي العاص بن الربيع بعد إسلامه بعقده الأول.

(١٩) ثم حوادث السنة الثامنة: افتتحها بذكر إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، ثم ذكر بعث شجاع بن وهب الأسدي إلى هوازن، وبعث

كعب بن عمير لبني قضاة، وفيها غزوة مؤتة، وبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وما حصل فيها، ثم سرية سيف البحر وفيها قصة الحوت، ثم فصل في فتح مكة وأسبابه وكيف دخلها وخطبته المشهورة فيها، ثم ذكر إرسال خالد إلى جذيمة وما حصل له من قتلهم خطأ، ثم أرسله إلى هدم العزى، وعرج كذلك على بعض الأحكام كقصر الصلاة في تلك المدة وأمره للمقيم بالإتمام، ثم فصل في ذكر غزوة حنين، وبعده حصار الطائف، وما حصل في الغنائم والسبي، ثم ختمها بذكر عمرة الجعرانة ورجوعه إلى المدينة.

(٢٠) ثم حوادث السنة التاسعة: شرعها بذكر غزوة تبوك وتفصيلها، وما حصل فيها من تخلف بعض الصحابة، وتجهيز عثمان للجيش، واستخلاف الرسول ﷺ لعلي على المدينة، وصالح فيها أهل أيلة، وأهل جرباء، وأهل أذرحا، وأكيدر، ثم رجوعه إلى المدينة وهدمه لمسجد الضرار، وفيها قدوم وفد ثقيف، وبعث الرسول ﷺ لأبي بكر للحج مبلغاً عنه، وفي هذه السنة كثرة الوفود على رسول الله ﷺ فسردها الناظم سرداً بديعاً.

(٢١) ثم حوادث السنة العاشرة: استهلها بذكر إرسال خالد إلى نجران وإسلامهم ووفودهم على الرسول ﷺ، وفيها بعث علياً إلى اليمن، وكذلك أرسل أبا موسى ومعاذاً عاملين له في اليمن وأمره لهم بالتيسير والتبشير.

٢٢- ثم فيها كانت حجة الوداع، التي فصلها الناظم أحسن تفصيل، فذكر صفة حجة النبي ﷺ والمسائل الفقهية والعقدية المستفادة من تلك الحجة العظيمة.

(٢٣) ثم حوادث السنة الحادية عشرة: حيث استهلها بعودة الرسول ﷺ من حجة الوداع، وكان في صدرها بعث أسامة إلى فلسطين، لكن نزل برسول الله ﷺ الممرض فتوقفوا، ثم شرح وفاة رسول الله ﷺ وما حصل له من شدة المرض، ووصيته، وما

حصل للصحابة بعد وفاته، وموقف الصديق في تلك المحنة، وبيعة الصحابة له، ثم تجهيز رسول الله ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وكونه لم يورث ديناراً ولا درهماً.

(٢٤) ثم ختم القصيدة بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وإشارته إلى نظم آخر له في الشمائل النبوية لم يتيسر له كتابته حسب ما أفادنيه الشيخ محمد بن هادي المدخلي رحمته الله تعالى، سائلاً الله تعالى العون والتوفيق، ودفع المانع والتعويق.

فهذه هي الموضوعات التي اشتمل عليها هذا النظم المانع الذي يدل على علم واسع للشيخ حافظ حكيم؛ إذ يذكر فيه الراجح من الأقوال وخلاف أهل العلم في بعض التواريخ والمسائل، في أسلوب سهل رائق.

ومن أمثلة ذكره للخلاف بين أهل العلم:

- ١ - اختلافهم في وقت مشروعية صلاة الخوف.
- ٢ - وقت غزوة ذات الرقاع هل كانت قبل خير أم بعده.
- ٣ - اختلافهم في السنة التي وقعت فيها غزوته ﷺ لذي قرد.
- ٤ - واختلافهم في السنة التي فرض فيها الحج.

وغير ذلك مما تجده مبسوطاً في هذه المنظومة، التي بلغت عدد أبياتها (٩٧٠) بيتاً، نفع الله بها المسلمين.

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهج في التحقيق

لقد وقفت بحمد الله تعالى على نسختين لهذه المنظومة الأولى مخطوطة والثانية مطبوعة في حياة الشيخ حافظ رحمته الله، وبيان ذلك:

النسخة الأولى: النسخة الخطية، ورمزت لها ب (خ)، وتتكون من (٣٠) ورقة كل ورقة تتكون من لوحتين، وكل لوحة فيها (١٧) سطراً، كتبت بخط اليد، وتحصلت عليها من الأخ الفاضل أبي همام محمد البيضاني، وقد ذكر الدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي^(١) أن لديه نسخة بخط الشيخ علي بن قاسم الفيقي، ولا أدري هل هي هذه أم غيرها؟، وقد اتصلت عليه وطلبتها منه، لكن لم أستطع الحصول عليها.

النسخة الثانية: النسخة المطبوعة الوحيدة، ورمزت لها ب (ط)، وقد طبعت في مطابع البلاد السعودية في مكة المكرمة عام (١٣٧٣هـ)، أي: في حياة الشيخ حافظ رحمته الله، وهي تتكون من (٥٢) صفحة عدا الفهارس، والصفحة تحتوي على (٢٠) سطراً، وفي بعض المواضع زيادة أبيات.

وعملني في هذا الكتاب:

١ - وضعت مقدمة تشتمل على تمهيد، وترجمة مختصرة للشيخ حافظ حكمي، وبيان مختصر لموضوعات المنظومة والنسخ المعتمدة.

٢ - ضبطت المتن بالشكل على حسب القواعد اللغوية وما يقتضيه النظم.

٣ - أوردت الفوارق بين المخطوط والمطبوع، وأثبت في الغالب الأصح منهما.

٤ - ألحقت فهارس للموضوعات الإجمالية للكتاب.

وقد علّقت على بعض المواضع اليسيرة، ولعل الله أن ييسر لي أو لغيري في المستقبل شرحها بالتفصيل؛ فإنها غزيرة العلم كثيرة المباحث، وقد علمت لاحقاً أن للشيخ حافظ رحمته الله مذكرات كان قد كتبها في السيرة النبوية، يسّر الله إخراجها.^(٢)

(١) "الشيخ حافظ حكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة" للدكتور أحمد بن علوش مدخلي (ص: ٢٠٩).

(٢) وقد أخرجها الأخ أبو همام البيضاني ضمن كتابه "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة حافظ الحكمي"، وأخبرني أن له شرحاً مطولاً على هذه المنظومة، لكنه اقتصر على قسم السيرة النبوية، ولم يذكر في مجموعه ولا شرحه الأبيات التي قبل ذلك مما يتعلق بتاريخ الأنبياء والبشرية.

نماذج من النسخ المعتمدة

الصفحة الأولى من المطبوعة (ط)



- ١ الحمد لله المهيمن الأحد
- ٢ باري البرايا الواحد الفرد الصمد
- ٣ ذي العدل والحكمة فيما أبدعه
- ٤ كما هو الحكيم فيما شرعه
- ٥ لا شيء قبله لا وليه
- ٦ كلا ولا انتها لآخريته
- ٧ كما هو الظاهر فوق كل شيء
- ٨ وباطن ما دونه يحول شيء
- ٩ يفعل ما يشاء ويختار ولا
- ١٠ يستل جل الله عما فعلا
- ١١ له جميع الخلق والأمر فلا
- ١٢ منازعا له تعالى وعلا
- ١٣ أشهد أنه لا اله الا هو الحق
- ١٤ وما سواه باطل لا حق
- ١٥ وأن خير خلقه محمداً
- ١٦ رسوله الى العباد بالهدى
- ١٧ عليه صلى الله ثم سلبا
- ١٨ والآل والصحب وتابع سما
- ١٩ وبعد فاعلم أن أعلى الرتب
- ٢٠ مرتبة العلوم ميراث النبي
- ٢١ من نبأ فيما مضى أخبر به
- ٢٢ أو ما سيأتي بعد فاحفظوا نبيه
- ٢٣ أو كان في حكم عبادة وفي
- ٢٤ حكم الحلال والحرام فاعرف
- ٢٥ وكان في التاريخ ما به ذرى
- ٢٦ موارد الشرع مع المصادق
- ٢٧ وأوضح الطريق في الوصول
- ٢٨ لسابق ما جاء عن الرسول
- ٢٩ أعنى به نص الكتاب المحكم
- ٣٠ وسنة النبي باسناد نمي
- ٣١ وما يكن من بعده قد صدرا
- ٣٢ فالتقل في ذلك قد توفرا
- ٣٣ وهالك نبذة بها إلى المهم
- ٣٤ أشير فاستمعوا واحفظوا فقههم
- ٣٥ والله أرجو المن بالانعام
- ٣٦ فانه ذو الفضل والانعام

الصفحة الأخيرة من المطبوعة (ط)

وتم علي مع همه الرباس
كذا أسامة بن زيد الأمير
ومعهم أوس من الأنصار
ولم يجرده بل في ثوبه
بالملء والدمر وجففره
كفن في ثلاثة أثواب
بلا قميص لا ولا عمامة
وبعد ما حلوا بلا إيمان
وفي مكان موته قد دفنوا
وفرشوا قايقة حمراء له
وعلموه قبره قد نزلوا
وكان دفنه بلا مزار
وعمره ثلاث مع ستين
ثم ثلاث بعدها يوحي اليه
وتعلم بالبلغ عشرين سنة
لم يورث درهما ولا ولا
بالي حالي حين تورا ودفنوا
بالي عليهم ريشا وسلا
وتم بالإيمان نزل البقرة
بالي بالي بالي بالي
بالي بالي بالي بالي
بالي بالي بالي بالي

والفصل مع قسم بلا التباس
صالح مولى نبيته الزبير
وكان بدريا بلا إنكار
قد شفاوه يدلكونه به
وبعد في الأكاذيب أدرجوه
من كرسف بعض بلا أثواب
عليه أفرادا بلا إيمان
لئلا كذا اللحد له تعينا
ونصبوا اللبن بلا مجادله
لاقم أسامة لم ينزلوا
فيا دوى ليلة الأرباء
إذ عاش قبل الوحي أرباعا
من قبل أن يفرض ببلغ عليه
سحق أتم دينه وأحسده
دندار الحفظ وأتم من بالانلا
كذلك لم الدين بالانلا
والآن والحمد لله رب العالمين
بالي بالي بالي بالي
بالي بالي بالي بالي
بالي بالي بالي بالي

(١)

شهر رمضان

نيل السور

صفحة

- ٣ دياجة الكتاب
- ٤ ذكر بدء الحلق
- ٨ ذكر ذرية إبراهيم عليه السلام
- ١٣ ذكر أحوال الجارية وما كان عليه العرب في زمن النبوة
- ١٦ كذب سيرة نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما لم يعرفه المطوعين
- ١٧ ذكر سوء أحواله وكناله وكناله
- ١٨ ذكر بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
- ١٩ ذكر هجوم بني النضير على مكة وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٠ ذكر الهجرة إلى المدينة وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢١ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٢ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٣ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٤ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٥ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٦ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٧ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٨ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٢٩ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة
- ٣٠ ذكر بدء الفتح وما ناله من الأذى من أهل مكة

التي الأولى من المحجزة وما فيها من الحوادث

١٠ راء المسجون ، المستقل التي سلة ، اللواتك من الاميرين والانصار
بناؤه فيطابق بمناخه ، الزيادة في صلاة الحنبل ، مشهور عبد الاثنان بعت
عنون محمد المطلب لغير قرينش ، وبشأن بيده ، بعد سبعة من أديان قاص

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (خ)

والديقير في جسر بركة العجب
 زيارته باب دجصل الصبي في غار
 حتى أتى القديس بالثبات
 فقام في النافس خطبا لهم
 وبابيع النافس على الكتاب
 وشعره واقتعد بتجديس النفي
 وصم على معجمه الحساس
 كذا أسامة ابن زيد الأثير
 ومنهم أوس من الأندلس
 فلم يكد دونه بل في ديب
 الماء والسمير وجعفر
 كفن في ثلاثه اثنا عشر
 بلا يقصر إلا عما مضى
 وسعدوا صلبوا بلا إيلام
 وفي مكان موقته قد دفنا
 وفورته واقطيفه تحضر أوله
 وغا مساهمه قهره قد نزلوا

دين سوي الأسلاف فاصطف
 وقيل طامعها حبنا قد
 وصا دق العزم والاستقام
 وكل مشكل أراح عجزه
 وسفحة النسي بلا أرقاب
 واسند الأمر إلى الأقباب
 والفضيلة مع قبح ثلاث القباس
 فصالح مولى ديننا الغنير
 وكما يدري بلا أخفكار
 قد شملوه يد كونه به
 وبعد في الأثمان أدرى
 من كرسيفي بل أرباب
 على الأصح فالأزم اختاره
 عليه أفرا فلا مام
 لئلا كذا اللحد له تحينا
 ونصير اللاب بلا مباله
 لا أقتح أسامة لم ينزلوا
 وكان

وكان دفنه بلا سر
 وخمسة ثلاث مع مستين
 ثم ثلاث بعد صاويهم
 وقام بالتبليغ في شهرين
 فلم يولد درهما كلالا
 وأورث الوصيين في
 حالي يبعهم ربنا وسلمنا

وقد بالاحمال ظلم السيرة
 وبعد صاويهم بلا سر

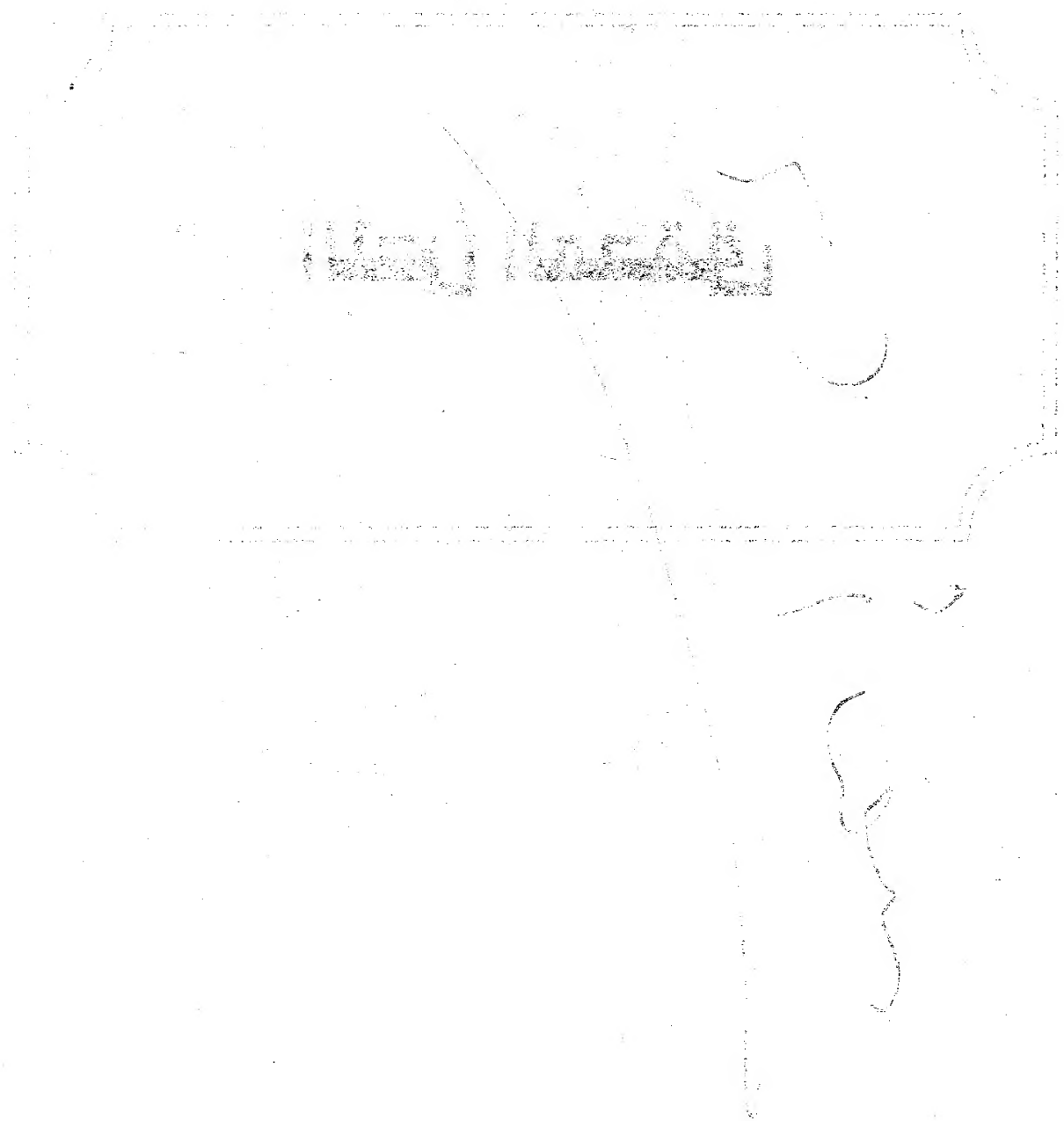
والله اعلم السور والتوفيق
 ودفع المانع والتوفيق

فشارع وعبادة الأرباب
 إذ عاش قبل الوحي ربنا
 من قبل أن يفرض تبليغ عليهم
 حتى أتم دينه وأحسنه
 دينارا فاحفظوا فرقا
 كذا فاعلم الدين في رث الأبناء
 والاول الصبي في تافع شها

على اختصار قصيدة
 نظم شها في النبي الأواه

والله اعلم السور والتوفيق
 ودفع المانع والتوفيق

النَّصُّ السَّقْفِيّ



مُقَدِّمَةُ النَّاطِمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهِيمِ الْأَحَدُ ① بَارِي الْبَرَايَا الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدُ
- ذِي الْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ فِيمَا أَبْدَعَهُ ② كَمَا هُوَ الْحَكِيمُ فِيمَا شَرَعَهُ
- لَا شَيْءَ قَبْلَهُ لَا وُلَيْتَهُ ③ كَلَّا وَلَا انْتَهَاهَا لِآخِرَتِهِ
- كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ④ وَبَاطِنٌ مَا دُونَهُ يَحُولُ شَيْءٌ
- يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَلَا ⑤ يُسْأَلُ جَلَّ اللَّهُ عَمَّا فَعَلَا
- لَهُ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ فَلَا ⑥ مُنَازِعًا لَهُ تَعَالَى وَعَلَا
- أَشْهَدُ أَنَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ ⑦ وَمَا سِوَاهُ بَاطِلٌ لَا حَقُّ
- وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا ⑧ رَسُولُهُ إِلَى الْعِبَادِ بِالْهُدَى
- عَلَيْهِ صَلَّيْ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ ⑨ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَتَابِعِ سَمَا
- وَبَعْدُ فَاغْلَمْ أَنَّ أَعْلَى الرُّتَبِ ⑩ مَرْتَبَةُ الْعُلُومِ مِيرَاثُ النَّبِيِّ
- مِنْ نَبَأٍ فِيمَا مَضَى أَخْبَر بِهِ ⑪ أَوْ مَا سَيَأْتِي بَعْدُ فَاخْفِظْ وَانْتَبِهْ
- أَوْ كَانَ فِي حُكْمِ عِبَادَةٍ وَفِي ⑫ حُكْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَاغْرِفْ
- وَكَانَ فِي التَّارِيخِ مَا بِهِ دُرِي ⑬ مَوَارِدُ الشَّرْعِ مَعَ الْمَصَادِرِ
- وَأَوْضَحُ الطَّرِيقِ فِي الْوُصُولِ ⑭ لِسَابِقِ مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ

أَعْنِي بِهِ نَصَّ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ ﴿١٥﴾ وَسُنَّةَ النَّبِيِّ بِإِسْنَادٍ نُمِّي
 وَمَا (١) يَكُنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ صَدَرَا ﴿١٦﴾ فَالْتَقَلُ فِي ذَلِكَ قَدْ تَوَفَّرَا
 وَهَآكَ نُبْذَةً بِهَآ إِلَى الْمُهِمِّ ﴿١٧﴾ أَشِيرُ فَاسْتَمِعْهُ وَاحْفَظْ يَا فَهْمُ
 وَاللَّهِ أَرْجُو الْمَنْ بِالْإِتِّمَامِ ﴿١٨﴾ فَإِنَّهُ ذُو الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ

ذِكْرُ بَدْءِ الْخَلْقِ

- ١٩ عَلَّمَ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 ٢٠ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ لَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَيْهِمُ التَّائِبَةُ
 ٢١ وَكُلُّهُمْ خَلْقٌ لَهُ مُقَدَّرٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا يُذَكَّرُ
 ٢٢ أَجْرَى بِمَا قَدَّرَ فِي اللَّوْحِ الْقَلَمِ بِعِلْمِهِ السَّابِقِ مِنْ قَبْلِ الْقَدَمِ
 ٢٣ فَكُلُّ شَيْءٍ وَاقِعٌ كَمَا عَلِمَ مُوَافِقًا مُطَابِقًا لِمَا رَسَمَ
 ٢٤ سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَنَّا طِبَاقًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا مِثْلَهَا وَفَاقًا
 ٢٥ فِي سِتَّةِ الْأَيَّامِ أَبَدَاهَا سَوَا بِقُدْرَةٍ ثُمَّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 ٢٦ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْوَحْيَيْنِ نَصًّا مُحْكَمًا
 ٢٧ وَأَنْشَأَ الْأَمْلَاقَ مِنْ أَنْوَارٍ وَالْجِنَّ قُلُوبًا مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ
 ٢٨ هَذَا وَلَمَّا شَاءَ خَلَقَ صَفْوَتَهُ آدَمَ مُظْهِرًا بِدِيْعِ حِكْمَتِهِ
 ٢٩ فَقَالَ مُعَلِّمًا لَهُمْ تَشْرِيفَةً إِنِّي بِأَرْضِي جَاعِلٌ خَلِيفَتَهُ
 ٣٠ صَوْرَهُ بِيَدِهِ مِنْ طِينٍ وَفِيهِ أَلْقَى الرُّوحَ بَعْدَ حِينٍ
 ٣١ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا لِكَيْ يُعَلِّمَهُمْ حِكْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 ٣٢ وَأَمَرَ الْأَمْلَاقَ بِالسُّجُودِ لَهُ فَامْتَثَلُوا الْأَمْرَ بِلَا مُجَادَلَةٍ
 ٣٣ وَاسْتَكْبَرَ الْمَلْعُونُ إِبْلِيسُ الْغَوِي إِمَامًا كُلَّ عَابِدٍ لِمَا هَوَى
 ٣٤ عَارِضَ أَمْرَ رَبِّهِ بِعَقْلِهِ وَرَدَّهُ مُفْتَخِرًا بِأَصْلِهِ
 ٣٥ وَكَانَ فِي ذَلِكَ طَاعِنًا عَلَى ذِي الْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ فِيمَا فَعَلَا

- فَبَاءَ بِاللَّعْنَةِ ثُمَّ النَّارِ ﴿٣٦﴾ بَعْدَ تَمَامِ مُدَّةِ الْإِنْظَارِ
وَقَالَ مُقْسِمًا عَلَىٰ إِغْوَائِهِ ﴿٣٧﴾ جَمِيعَ مَنْ صَارَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ
وَمَالَهُ وَاللَّهُ مِنْ سُلْطَانٍ ﴿٣٨﴾ عَلَىٰ وَلِيِّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
وَعَرَّ آدَمًا بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ ﴿٣٩﴾ فَظَنَّ أَنَّ قَدْ نَالَ مِنْهُ وَطَرَهُ
فَاعْتَرَفَ الصَّفِيَّ بِالذَّنْبِ وَتَابَ ﴿٤٠﴾ وَأَبَ وَاسْتَغْفَرَ قَابِلَ الْمَتَابِ
فَتَابَ رَبُّهُ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿٤١﴾ وَخَابَ إِبْلِيسُ الَّذِي قَدْ حَسَدَا
لَكِنَّهُ أَهْبَطَهُمْ لِيَتَلِيَ ﴿٤٢﴾ وَيَعْلَمَ الْعَاصِي مِنَ الْمُتَمَثِّلِ
وَقَدْ أَتَتْ قِصَّتُهُ مُقَرَّرَةً ﴿٤٣﴾ بَيِّنَةً مَبْسُوطَةً فِي (البَقَرَةِ)
(وَالْحَجَرِ) وَ(الْأَعْرَافِ) وَ(الْإِسْرَاءِ) وَ(صَادٍ) ﴿٤٤﴾ وَ(الْكَهْفِ) مَعَ (طه) فَأَبْدَىٰ وَأَعَادَ
مُحْذِرًا عِبَادَهُ مِنْ فِتْنَتِهِ ﴿٤٥﴾ وَعَنْ [تَوَلَّيْهِ وَعَنْ] ^(١) ذُرِّيَّتِهِ
وَهُمْ لَنَا مِنْ أَخْبَثِ الْأَعْدَاءِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ لِلْإِغْوَاءِ
وَهَكَذَا فِي الْمَوْقِفِ الْمَوْعُودِ ﴿٤٧﴾ يُذَكِّرُ الظَّالِمَ بِالْعُهُودِ
فَانْظُرْهُ فِي (يَسٍ) نَصًّا مُحْكَمًا ﴿٤٨﴾ بَعْدَ (سَلَامٍ) إِذْ يَمِيزُ الْمُجْرِمَ ^(٢)
ثُمَّ سَرَىٰ وَدَبَّ دَاءُ الْحَسَدِ ﴿٤٩﴾ بِقَتْلِ قَابِلٍ ^(٣) أَخَاهُ أَنْ هُدِيَ
مِنْ كُلِّ مَقْتُولٍ عَلَيْهِ حُمْلًا ﴿٥٠﴾ كِفْلٌ بِحَيْثُ الْقَتْلَ سَنَ أَوَّلًا

(١) فِي [ط]: (تَوَلَّى لَهُ أَوْ).

(٢) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ آدَمَ أَنَّ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ^(١) وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢﴾ [يَس: ٦٠ - ٦١].

(٣) فِي [خ]: (قَابِلِ).

وَشَيْثُ صَاحٍّ كَوْنُهُ نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَلَأَيُّهُ قَدْ غَدَا وَصِيًّا (١)
وَبَعْدَهُ إِدْرِيسُ مَنْ قَدْ رَفَعَهُ ﴿٥٢﴾ خَالِقُهُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ (٢)

(١) ورد ذكر شيث عليه السلام في حديث أبي ذر رضي الله عنه الطويل وفيه: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةُ سُرِّيَّاتٍ لَآدَمَ وَشَيْثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «مِئَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ كُتِبَ أَنْزَلَ عَلَى شَيْثُ خَمْسُونَ صَحِيفَةً...» رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٧/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٧/١)، بطرق حسن الشيخ الألباني بها الحديث في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٦٦٨)، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩٩/١): (مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام وكان نبياً بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في «صحيحه» عن أبي ذر مرفوعاً).

(٢) وقع الخلاف بين أهل العلم هل إدريس عليه السلام كان قبل نوح عليه السلام أو بعده، وذهب إلى الأول البخاري حيث قال في «صحيحه» (١٢١٦/٣): (ذَكَرَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وهو ما أيده ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠٠/١).

وذهب إلى القول الثاني أبو بكر بن العربي في «تفسيره» (٣١٥/٢) حيث يقول: (ومن قال من المؤرخين: إن إدريس كان قبله. فقد وهم، والدليل على صحة وهمه في اتباعه صحف اليهود وكتب الإسرائيليات الحديث الصحيح في الإسراء حين لقي النبي آدم وإدريس فقال له آدم: «مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح»، وقال له إدريس: «مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح»، ولو كان إدريس أباً لنوح على صلب محمد لقال له: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. فلما قال له: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح؛ دل على أنه يجتمع معه في أبيهم نوح ولا كلام لمنصف بعد هذا).

ويقول ابن كثير ردّاً على احتجاجهم بهذا الحديث: (وهذا لا يدل ولا بد؛ لأنه قد لا يكون الراوي حفظه جيداً، أو لعله قاله له على سبيل الهضم والتواضع ولم ينتصب له في مقام الأبوة كما انتصب لآدم أبي البشر وإبراهيم الذي هو خليل الرحمن وأكبر أولي العزم بعد محمد صلوات الله عليهم أجمعين).

فإنه أعلم بالصواب، أمّا قضية رفعه التي أشار إليها الناظم فالمقصود رفعة مكانته وليس كونه رفع إلى السماء وهو حي، فهذا لم يرد فيه حديث صحيح وإنما ورد عن الإسرائيليات من أنه قبض روحه وهو في السماء الرابعة، قال ابن حجر في «الفتح» (٣٧٥/٦): (وكون إدريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية)، ومن رفعة الله تعالى لمكانته أن جعله في السماء الرابعة فليق به رسول الله ﷺ حين عرج به كما في الصحيح.

- وَبَيْنَ ذَلِكَ أَمَمٌ لَا يَعْلَمُ ﴿٥٣﴾ تَفْصِيلُهَا إِلَّا الْعَلِيُّ الْأَعْظَمُ
 وَقَدْ جَرَى^(١) الْأَمْرُ عَلَى السَّدَادِ ﴿٥٤﴾ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الرَّشَادِ
 حَتَّى إِذَا مَا اخْتَلَفُوا وَأَشْرَكُوا ﴿٥٥﴾ بِاللهِ جَلَّ اللهُ عَمَّا اتَّفَكُوا
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُبَشِّرِينَ ﴿٥٦﴾ وَمِنْ عِقَابِهِ مُنْذِرِينَ
 فَدَعَوْا النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ ﴿٥٧﴾ وَأَنْ يُجَلَّ اللهُ عَنْ نَدِيدِ
 أَوْلَاهُمْ نُوحٌ الَّذِي قَدْ أَرْسَلَا ﴿٥٨﴾ لِكُلِّ مَنْ فِي الصَّالِحِينَ قَدْ غَلَا
 وَدًّا سُوءًا وَيَغُوثَ مَعَهُمْ ﴿٥٩﴾ يَعُوقَ نَسْرًا صَالِحُونَ مِنْهُمْ
 فَكَذَّبُوا فَأَهْلِكُوا بِالْغَرَقِ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ نَجَّاهُ نُوْحٌ مَعَ الْمُصَدِّقِ
 فَانْظُرْ لِبَسْطِ ذَلِكَ فِي (الْأَعْرَافِ) ﴿٦١﴾ (يُونُسَ) مَعَ (هُودٍ) بَيَانٌ كَافِي
 وَ(الْأَنْبِيَاءِ) وَ(الْمُؤْمِنُونَ) (الشُّعْرَا) ﴿٦٢﴾ وَ(الْعَنْكَبُوتِ) فِيهِ أَيْضًا ذِكْرًا
 وَ(الصَّافَّاتِ) (اقْتَرَبْتَ) وَأَنْزَلْتَ ﴿٦٣﴾ فِي ذَلِكَ سُورَةٌ^(٢) بِهِ قَدْ كَمَلْتَ
 وَاسْتَخْلَفَ الرَّحْمَنُ عَادًا بَعْدَهُمْ ﴿٦٤﴾ فَاسْتَكْبَرُوا عَمَّا لَهُ أَرْشَدَهُمْ
 وَكَذَّبُوا بِالْوَعْدِ وَالْإِعَادِ ﴿٦٥﴾ وَأَنْكَرُوا قِيَامَةَ الْأَجْسَادِ
 وَعَبَدُوا هِرًّا صَدًا صَمُودًا^(٣) ﴿٦٦﴾ فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِمْ هُودًا
 فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّا وَمَنْ مَعَهُ ﴿٦٧﴾ مِنْ مُؤْمِنٍ أَجَابَهُ وَاتَّبَعَهُ
 وَأَخِذُوا أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿٦٨﴾ بِصُرْصِرٍ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ
 فَانْظُرْ فِي (هُودٍ) وَفِي (الْأَعْرَافِ) ﴿٦٩﴾ كَذَابٍ (قَدْ أَفْلَحَ) وَ(الْأَحْقَافِ)

(١) ساقطة من [خ].

(٢) يعني بها الناظم ﷺ سورة نوح.

(٣) قال ابن كثير في «البيدانية والنهاية» (١/ ١٢١): (وكان أصنامهم ثلاثة صدا، وسمودا، وهرا).

- وَالشُّعْرَا) وَالذَّارِيَاتِ (فُصِّلَتْ) ٧٠) وَالْفَجْرِ (نَجْمٍ) تَلَوْ (نُونٍ) (اُقْتَرَبَتْ)
ثُمَّ ثَمُودٌ بَعْدَ عَادٍ اسْتَخْلَفُوا ٧١) حَتَّىٰ بَغَوْا وَأَنْكَرُوا مَا عَرَفُوا
فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا ٧٢) فَقَامَ بِالتَّوْحِيدِ فِيهِمْ صَارِحًا
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَذَّبُوا رَسُولَهُمْ ٧٣) فَأَرْسَلَ النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ
فَعَقَرُوهَا وَعَتَوْا فَدَمْدَمًا ٧٤) عَلَيْهِمْ وَبِصَيِّحَةٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَقَدْ نَجَا صَالِحٌ مَعَ مَنْ آمَنَ ٧٥) مِنْ قَوْمِهِ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّنَا
فَاقْرَأْهُ فِي (الْأَعْرَافِ) مَعَ (هُودٍ) وَفِي ٧٦) (نَمْلِ) كَذَاكَ (الشُّعْرَا) بِهِ تَفِي (١)
وغيرها مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ ٧٧) مُفَصَّلًا بِأَوْضَحِ التَّبَيَّنِ
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ ٧٨) بَعَثَهُ اللَّهُ وَآتَاهُ الرَّشْدَ
وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ عَلَىٰ أَقْسَامٍ ٧٩) فَبَيْنَ عَاكِفٍ عَلَى الْأَصْنَامِ
وَعَابِدٍ هَيَّاكِلَ النُّجُومِ ٨٠) دُونَ الْإِلَهِ الصَّمَدِ الْقَيُّومِ
وَبَيْنَ مَنْ لِنَفْسِهِ قَدْ ادَّعَا ٨١) بِأَنَّهُ رَبٌّ وَلِلنَّاسِ دَعَا
فَقَامَ فِيهِمْ بِإِقَامِ الْحُجَّةِ ٨٢) عَلَيْهِمْ وَأَوْضَحِ الْمَحَجَّةِ
بِأَنَّهُ لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ ٨٣) وَلَا إِلَهَ أَبَدًا سِوَاهُ
فَكَانَ مَا قَدْ قَصَّ فِي الْأَنْبَاءِ ٨٤) عَنْهُ كَالْأَنْعَامِ) وَالْأَنْبِيَاءِ)
بَلْ ذِكْرُهُ قَدْ جَاءَ فِي مَوَاضِعٍ ٨٥) فَوْقَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْوَحْيِ فَعِ
كَانَ حَنِيفًا دِينُهُ الْإِسْلَامُ ٨٦) وَهُوَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِمَامُ
فَضَّلَهُ خَالِقُهُ تَفْضِيلًا ٨٧) يَكْفِي أَنْ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا

وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ أُرْسِلَا ﴿٨٨﴾ فَهُوَ بِلَا مَرِيَّةٍ مِّنْ نَّسَلَا
لَا لُوطُ فَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ فَأَعْرِفِ ﴿٨٩﴾ وَالْخُلْفُ فِي يُونُسَ بَيْنَ السَّلَفِ (١)
وَكَانَ فِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ مَا ﴿٩٠﴾ عَنْ قَوْمِ لُوطٍ قَصَّهُ اللَّهُ كَمَا
فِي سُورَةِ (الْأَعْرَافِ) (هُودِ) (الشُّعَرَاءِ) ﴿٩١﴾ وَ(النَّمْلِ) ثُمَّ (الْعَنَكَبُوتِ) ذِكْرًا
وَ(الذَّارِيَاتِ) مَعَ سَوَاهَا فَأَعْلَمِ ﴿٩٢﴾ أَعْظَمَ بِهَا مَوْعِظَةً لِّلْفَهْمِ
وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِهِمُو ﴿٩٣﴾ ذِكْرُ شُعَيْبٍ مُّنْذِرًا مَنْ ظَلَمُوا
إِذْ عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ ﴿٩٤﴾ وَبَخَسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ
هُمُ أَهْلُ مَدْيَنَ وَكَانَ الْأَيْكَةُ ﴿٩٥﴾ اسْمًا لِّطَاغُوتِهِمُ الَّذِي أَتَوْا
وَمَنْ يَقُلْ هُمْ أَمْتَانِ غَلِطَا ﴿٩٦﴾ وَجَا حَدِيثٌ فِيهِ رَفَعُهُ خَطَا (٢)
وَمَدْيَنُ مِنْ وَلَدِ الْخَلِيلِ ﴿٩٧﴾ أَخٌ لِإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
فَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَأَنكَرُوا ﴿٩٨﴾ مَا جَاءَهُمْ بِهِ وَعَنَّهُ اسْتَكْبَرُوا

(١) قال تعالى لما ذكر إبراهيم عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ [الأنعام: ٨٤]، ثم ذكر تعالى يونس ولوطاً، فاختلَفوا في الضمير في قوله: ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ قال الشوكاني في "فتح القدير" (٢/ ١٣٦): (أي: من ذرية إبراهيم، وقال الفراء: من ذرية نوح، واختاره ابن جرير الطبري والقشيري وابن عطية، واختار الأول الزجاج واعترض عليه بأنه عد من هذه الذرية يونس ولوطاً وما كانا من ذرية إبراهيم؛ فإن لوطاً هو ابن أخي إبراهيم).

(٢) القول بأنهما أمة واحدة هو قول أكثر أهل العلم، وصححه ابن كثير وقال: (لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة ملتفة كالغيضة كانوا يعبدونها)، وممن قال بأنهما أمتان: قتادة، وعكرمة، وإسحاق بن بشر، والسدي، وروى في ذلك حديث ضعيف عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيباً» رواه ابن مردويه وابن عساكر.

قال ابن كثير عنه: (وهذا غريب وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً). انظر: "تفسير ابن كثير" (٣/ ٣٤٦)، و"البداية والنهاية" (١/ ١٩٠)، و"الدر المنثور" (٣/ ٥٠٢)، و"أضواء البيان" (٦/ ٩٦).

فَأَهْلِكُوا بِرَجْزِ يَوْمِ الظَّلَّةِ ﴿٩٩﴾ بِصِيْحَةٍ مِّنْ فَوْقِ مَعْ زَلْزَلَةٍ
 فَيُنَبِّئُ لِلْخَلْقِ ^(١) مِّنْ بَعْدِهِمْ ﴿١٠٠﴾ تَفَكَّرْ مَعَ اعْتِبَارٍ بِهِمْ
 وَخَوْفٍ مَا أَصَابَهُمْ إِذَا ارْتُكِبَ ﴿١٠١﴾ مِثْلُ الَّذِي قَدْ رَكِبُوا فَلْيُجْتَنَّبْ
 فَإِنَّمَا قَصَّ عَلَيْنَا اللَّهُ ﴿١٠٢﴾ أَنْبَاءَهُمْ فِي الْوَحْيِ كَيْ نَخْشَاهُ
 وَنَعْلَمَ الْأَسْبَابَ لِلنَّجَاةِ ﴿١٠٣﴾ وَنَتَّقِيَ مَصَارِعَ الْغُوَاةِ
 فَادْكُرُوا بِذِكْرِ ذِي الْوَقَائِعِ ﴿١٠٤﴾ وَاعْتَبِرُوا بِتِلْكَ الْمَصَارِعِ
 فَسُنَّةُ الْإِلَهِ لَا تُبَدَّلُ ﴿١٠٥﴾ فَأَيْنَ شِئْتُمْ بَعْدَ هَذَا فَانْزِلُوا

ذَكَرُ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

- الْأَشْهَرُ مِنْ بَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ ﴿١٠٦﴾ إِسْحَاقُ كُلُّ مِنْهُمَا رَسُولٌ
وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَالِدَ الْعَرَبِ ﴿١٠٧﴾ كَمَا سَيَأْتِي عِنْدَ ذِكْرِنَا النَّسَبَ
وَهُوَ الذَّبِيحُ دُونَهَا مُجَادِلُهُ ﴿١٠٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ إِسْحَاقُ لَا بُرْهَانَ لَهُ
وَهُوَ الَّذِي أَبَوْهُ قَدْ أَسْكَنَهُ ﴿١٠٩﴾ فِي حَرَمِ اللَّهِ الَّذِي أَمَنَهُ
وَقَدْ بَنَى الْكَعْبَةَ مَعَ أَبِيهِ عَنْ ﴿١١٠﴾ أَمْرِ الْإِلَهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وَقَدْ رَوَى بَنَاؤُهُ مِنْ قَبْلِ ذَا ﴿١١١﴾ وَذَاكَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَخِذًا (١)
وَكَانَ مِنْ إِسْحَاقَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ﴿١١٢﴾ أَوْلَادِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يُخْتَلَفْ
فَمِنْهُ يَعْقُوبُ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ ﴿١١٣﴾ وَمِنْهُ يُوسُفُ الْكَرِيمُ فَاتَتْهُ
ابْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ ﴿١١٤﴾ الْكُلُّ أَنْبِيَاءُ بِالنَّصْرِ الْعَظِيمِ

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (١/١٦٣): (وَلَمْ يَجِئْ فِي خَبَرٍ صَحِيحٍ عَنْ مَعْصُومٍ أَنْ

الْبَيْتَ كَانَ مَبْنِيًّا قَبْلَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ تَمَسَّكَ فِي هَذَا بِقَوْلِهِ: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ فَلَيْسَ بِنَاهِضٍ وَلَا ظَاهِرٍ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مَكَانَهُ الْمَقْدَرُ فِي عِلْمِ اللَّهِ، الْمَقَرَّرُ فِي قُدْرَتِهِ، الْمُعْظَمُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ مَوْضِعَهُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ آدَمَ نَصَبَ عَلَيْهِ قَبَّةً، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا لَهُ: قَدْ طَفْنَا بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَنَّ السَّفِينَةَ طَافَتْ بِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ قَرَرْنَا أَنَّهَا لَا تَصَدَّقُ وَلَا تَكْذِبُ فَلَا يَحْتَاجُ بِهَا، فَأَمَّا إِنْ رَدَّهَا الْحَقُّ فَهِيَ مُرَدُّودَةٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾. وَانْظُرْ: أَضْوَاءُ الْبَيَانِ لِلشَّنْقِيطِيِّ (٤/٢٩٧).

- وَقَدْ أَتَتْ قِصَّتَهُ مُفَصَّلَةً ﴿١١٥﴾ فِي سُورَةِ مِنَ الْمُنِينَ كَامِلَةً
وَمِنْهُ أَيُّوبُ الصَّابِرُ الْمُبْتَلَى ﴿١١٦﴾ مِنْ وَلَدِ الْعَيْصِ كَمَا قَدْ فَصَّلَا
وَمِنْهُ ذُو الْكِفْلِ وَفِي نُبُوتِهِ ﴿١١٧﴾ قَوْلَانِ وَالْجَلُّ عَلَى نُبُوتِهِ (١)
وَمِنْهُمْ مُوسَى الْكَلِيمُ الْمُصْطَفَى ﴿١١٨﴾ مِنْ سِبْطِ لَأَوِي وَهُوَ صَنُو يُونُسَ
أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴿١١٩﴾ وَقَوْمِهِ الطَّغَاةِ أَجْمَعِينَ
مِنْ بَعْدِ أَنْ فِي حِجْرِهِ قَدْ رَبِّي ﴿١٢٠﴾ وَذَاكَ مِنْ أَعْجَبِ آيِ رَبِّي
لِيُنْقِذَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا ﴿١٢١﴾ بِهِ وَيَقْصِمَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيرًا ﴿١٢٢﴾ أَخَاهُ هَارُونَ فَكُنْ خَيْرًا
فَجَاءَهُمْ بِأَوْضَحِ الْآيَاتِ ﴿١٢٣﴾ وَأَقْوَمِ الْبُرْهَانِ وَالْعِظَاتِ
فَلَمْ يُجِبْ وَيَرْعَوِي عَنْ ظُلْمِهِ ﴿١٢٤﴾ إِلَّا قَلِيلًا ضَعْفًا مِنْ قَوْمِهِ
وَأِنْ تُرْدِ قِصَّتَهُ مُسْتَكْمَلَةً ﴿١٢٥﴾ بَيْنَةَ مَبْسُوطَةٍ مُفَصَّلَةٍ
فَانْظُرْهُ فِي الْعَوَانِ أَعْلَى قِصَصِ ﴿١٢٦﴾ (الْأَعْرَافِ) (طه) (النمل) ثُمَّ (الْقَصَصِ)
(الشعرا) وَ(غَافِرٍ) وَغَيْرَهَا ﴿١٢٧﴾ لَمْ يَأْتِ بِسُطِّ قِصَّةٍ كَذَكَرَهَا

(١) اختلف أهل العلم في نبوة ذي الكفل، فقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ومجاهد: ذو الكفل لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً، وقال الحسن والأكثر: إنه من الأنبياء عليهم السلام.

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١/٢٢٥): (فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالشأن عليه مَقْرُونًا مَعَ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ نَبِيٌّ - عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَقَدْ زَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا عَادِلًا، وَتَوَقَّفَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي ذَلِكَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ). انظر: "تفسير الطبري" (١٧/٧٥)، و"تفسير البغوي" (٣/٢٦٥)، و"المنتظم" لابن

- وَالْمَقْصَدُ الْآنَ انْتِهَاءُ الْأَمْرِ ﴿١٢٨﴾ بِأَنَّهُ إِهْلَاكُ حِزْبِ الْكُفْرِ
- إِذْ أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَنْ اسْبِرْ ﴿١٢٩﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ لَجَوَازِ الْبَحْرِ
- ثُمَّ نَجَّوْا إِذْ لَهُمُ الْبَحْرُ انْفَرَقَ ﴿١٣٠﴾ وَبَاءَ كُلُّ الْمُجْرِمِينَ بِالْغَرَقِ
- وَهَكَذَا سُنَّةُ رَبِّ الْعَرْشِ ﴿١٣١﴾ فِي الْكَافِرِينَ بِشَدِيدِ الْبَطْشِ
- هَذَا وَلَمَّا أَنْ نَجَّى مُوسَى بِمَنْ ﴿١٣٢﴾ آمَنَ مَعَهُ بِامْتِنَانِ ذِي الْمَنَنِ
- وَبَعْدَ مَا رَأَوْا مِنْ الْآيَاتِ ﴿١٣٣﴾ وَشَاهَدُوا مِنْ أَبْلَغِ الْعِظَاتِ
- قَدْ سَأَلُوا سَفَاهَةً وَجَهْلًا ﴿١٣٤﴾ مِنْهُ إِلَهًا غَيْرَ رَبِّي الْأَعْلَى
- وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى الْمِيعَادِ ﴿١٣٥﴾ كَلَّمَهُ اللَّهُ بِإِلَاتِ تَرْدَادِ
- وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِالتَّبَيَّنِ لَهُ ﴿١٣٦﴾ مَوْعِظَةً بَيِّنَةً مُفَصَّلَةً
- وَحَالَفُوهُ سَفَهَا فَعَبَدُوا ﴿١٣٧﴾ مَا السَّامِرِيُّ صَاغَهُ وَنَدَدُوا
- مَعَ أَنْ فِيهِمْ بَعْدَهُ هَارُونَ ﴿١٣٨﴾ عَلَيْهِمْ وَخَلِيفَةً مَأْمُونًا
- فَاسْتَضَعُّوهُ وَعَتَوْا وَكَادُوا ﴿١٣٩﴾ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَاءَ مَا قَدْ كَادُوا
- وَحِينَمَا قَدْ جَاءَ بِالْكِتَابِ ﴿١٤٠﴾ عَاتَبَهُمْ بِأَبْلَغِ الْعِتَابِ
- وَأَحْرَقَ الْعِجْلَ الَّذِي قَدْ عَبَدُوا ﴿١٤١﴾ وَعَايَنُوا الْعَجْزَ وَشَاهَدُوا
- وَمَعَ ذَا حَادُوا عَنِ الْإِيمَانِ ﴿١٤٢﴾ وَسَأَلُوهُ رُؤْيَاةَ الرَّحْمَنِ
- فَصُفِّعُوا وَبَعْدَ ذَا أَحْيَاهُمْ ﴿١٤٣﴾ رَبُّ السَّمَاءِ بَعْدَ مَا أَفْنَاهُمْ
- وَكَانَ مِنْ تَوْبَتِهِمْ أَنْ يَقْتُلَا ﴿١٤٤﴾ بَعْضُهُمْوُ بَعْضًا جَزَاءً وَابْتِلَاءً

وَقَدْتَوْلُوا عَنْ قَبُولِ مَا آتَى ﴿١٤٥﴾ مُوسَى عَنْ اللَّهِ بِهِ وَثَبَّأ
إِلَّا بِرَفْعِ الطُّورِ فَوَقَّهْمُ إِلَى ﴿١٤٦﴾ أَنْ شَاهَدُوا وَقُوعَهُ لَا جَدَلًا
وَبَعْدَ ذَلِكَ امْتَنَعُوا أَنْ يَدْخُلُوا ﴿١٤٧﴾ مَعَهُ إِلَى الْقَرْيَةِ بَلْ تَخَافُ أَنْ
فَعَوْقُبُوا ^(١) بِالتِّيهِ أَرْبَعِينَ ﴿١٤٨﴾ عَامًا وَمَا كَانُوا بِمُهْتَدِينَ
ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ ظُلًّا ﴿١٤٩﴾ وَالْمَنْ وَالسَّلَوَى عَلَيْهِمْ أَنْزَلَ
وَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ ﴿١٥٠﴾ مِنَ الْعُيُونِ مَشْرَبًا ثُبَّتِي عَشْرَ
وَمَعَ ذَاتَعَتَّوَا فِي الطَّلَبِ ﴿١٥١﴾ وَسَأَلُوا خِلَافَ ذَا مِنَ النَّبِيِّ ^(٢)
وَمِنْهُ مَا تَعَتَّوَا عَلَيْهِ بِهِ ﴿١٥٢﴾ فِي قِصَّةِ الْقَتِيلِ فِيهِمْ انْتَبَهَ
مِنَ السُّؤَالِ عَنْ صِفَاتِ الْبَقَرَةِ ﴿١٥٣﴾ كَمَا آتَى تَفْصِيلُهُ فِي (الْبَقَرَةِ)
وَعَبَّرَ ذَا ^(٣) مِنْ اخْتِلَافِهِمْ عَلَى ﴿١٥٤﴾ نَبِيِّهِمْ حَالِ حَيَاتِهِ وَلَا
تَسَلَّ عَنْ اخْتِلَافِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١٥٥﴾ فَذَلِكَ لَا إِحَاطَةَ بِحَدِّهِ
إِذَا أَمَرُوا عِنْدَ دُخُولِ الْقَرْيَةِ ﴿١٥٦﴾ بِسَجْدَةٍ ثُمَّ يَقُولُ ^(٤) الْحِطَّةُ
فَبَدَّلُوا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴿١٥٧﴾ فَعَوْقُبُوا بِالرَّجْزِ تَنْكِيلًا لَهُمْ
وَمِنْهُ مَا فِي قِصَّةِ السَّبْتِ أَتَوْا ﴿١٥٨﴾ مِنْ اخْتِيَالٍ لِلْحَرَامِ فَأَتَوْا

(١) فِي [ط]: (وَعَوْقُبُوا).

(٢) الْبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي (خ).

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (خ).

(٤) فِي [خ]: (يَقُولُ).

- مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَعُوْقُوا بِمَا (١٥٩) قَدْ قَصَّهَ اللَّهُ جَزَاءً مَنْ ظَلَمَ
وَمِنْهُ تَكْذِيبُهُمُ الرُّسُلَ (١٦٠) مِنْ بَعْدِ مُوسَى بِإِفْتِرَاءِ الْبَاطِلِ
وَقَتْلُهُمْ لِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ مَعِ (١٦١) تَبْدِيلِهِمْ نَصَّ الْكِتَابِ بِالْبَدْعِ
وَعَيَّرُ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ قَصَّهَا (١٦٢) فِي وَحْيِهِ اللَّهُ عَلَيْكَ نَصَّهَا
فَانْظُرْ إِلَى تَلَاْعِبِ الشَّيْطَانِ (١٦٣) بِهِمْ وَعُنْدَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
وَبَعْدَ مُوسَى يُوشَعَ ثُمَّ الْيَسَعَ (١٦٤) شَمُوِيلُ دَاوُدُ سُليْمَانُ أَتْبَعَ
وَالْخُلَفَ فِي عُزَيْرٍ هَلْ نَبِيًّا (١٦٥) أَوْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا وَلِيًّا (١)
وَزَكَرِيَّا بَعْدَهُمْ وَيَحْيَى (١٦٦) قَدْ حَازَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَوَحْيَا
وَاسْتَشْهِدَا كِلَاهُمَا إِذْ قَتَلَا (١٦٧) ظُلَمًا وَعُذُوَانَا عَلَيْهِمَا ابْتِلَا
وَابْنُ الْبُتُولِ كَائِنٌ مِنْ غَيْرِ أَبٍ (١٦٨) وَلَيْسَ فِي قُدْرَةِ رَبِّي بِعَجَبٍ
كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحٌ مِنْهُ (١٦٩) عَبْدُ رَسُولٍ لِلْبِلَاحِ عَنْهُ
خَلَقَهُ اللَّهُ الَّذِي قَدْ أَوْجَدَا (١٧٠) لِكُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى
نَوْعَ هَذَا الْعَالَمِ الْإِنْسَانِي (١٧١) أَرْبَعَةَ الْأَنْوَاعِ بِامْتِنَانٍ
فَادَمٌ مِنْ غَيْرِ وَالِدَيْنِ (١٧٢) وَمِنْهُ حَوَاءُ بِدُونِ مَئِينٍ
وَكَانَ مِنْ مَرْيَمَ عِيسَى دُونَ أَبٍ (١٧٣) وَسَائِرُ الْخَلْقِ فَمِنْ أُمَّ وَأَبٍ

(١) اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي نُبُوَّةِ عُزَيْرٍ، فَلَمَشْهُورُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيمَا بَيْنَ دَاوُدَ
وَسُليْمَانَ وَبَيْنَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى، وَذَهَبَ عَطَاءٌ وَالْحَسَنُ إِلَى أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ. انْظُرْ: «الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ

- لِيَعْلَمَ الْخَلْقُ شُمُولَ قُدْرَتِهِ ﴿١٧٤﴾ وَفَعَلَهُ مَا شَاءَ فِي خَلِيقَتِهِ
 أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُنْذِرًا ﴿١٧٥﴾ مُصَدِّقًا مِمَّنْ قَبْلَهُ مُبَشِّرًا
 بِأَن بَعْدَهُ يَجِيءُ أَحْمَدُ ﴿١٧٦﴾ فَكَذَّبُوهُ جَهْرَةً وَجَحَدُوا
 إِلَّا الْحَوَارِيْنَ ثُمَّ كَادُوا ﴿١٧٧﴾ يَهُودُ إِيَّاهُ وَقَدْ أَرَادُوا
 أَن يَقْتُلُوهُ مِثْلَ مَنْ تَقَدَّمَ ﴿١٧٨﴾ وَاللَّهُ شَاءَ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ
 حَيًّا وَسَوْفَ دُونَ شَكٍّ يَنْزِلُ ﴿١٧٩﴾ لِقَتْلِ دَجَّالٍ وَفِينَا يَعْدِلُ
 وَقَتْلَ الْيَهُودِ شَبْهَهُ وَقَدْ ﴿١٨٠﴾ ظَنُّوهُ إِيَّاهُ وَاللَّهُ الْمَرْدَدُ
 وَاخْتَلَفُوا فِي شَأْنِهِ الْكُفَّارُ ﴿١٨١﴾ وَكُلُّهُمْ ظَلَمَةٌ فُجَّارُ
 فَبَهَّتَ الْيَهُودُ أَمَّهُ بِمَا ﴿١٨٢﴾ بَرَّاهَا مِنْهُ الْإِلَهِ فِي السَّمَاءِ
 ثُمَّ النَّصَارَى قَدْ غَلَوْا وَضَاهُوا ﴿١٨٣﴾ وَأَقْبَحَ الْكُفْرِ بِهِ قَدْ فَاهُوا
 وَافْتَرَقُوا فِي كُفْرِهِمْ أَحْزَابًا ﴿١٨٤﴾ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ لَا حِسَابًا
 فَبَيْنَ قَائِلٍ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿١٨٥﴾ وَقَائِلٍ بَلْ كَانَ (١) اللَّهُ وَلَدُ
 وَقَائِلٍ ثَلَاثَةٌ وَعَدَّهُمْ ﴿١٨٦﴾ عِيسَى وَ أَمَّهُ وَمَنْ أَوْجَدَهُمْ
 قَدْ كَذَبُوا لِرَبِّي مِنْ وَلَدٍ ﴿١٨٧﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ مِنْ أَحَدٍ
 تَنَزَّهَ اللَّهُ وَجَلَّ وَعَلَا ﴿١٨٨﴾ عَنْ إِفْكِهِمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ ذُو الْعُلَا
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ عِيسَى مِنْ نَبِيٍّ ﴿١٨٩﴾ إِلَّا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ الْعَرَبِيُّ (٢)

(١) في [خ]: (هو).

(٢) رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (٣٢٥٨)، وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (٢٣٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «أَنَا

أَوَّلِي النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ».

مَفْخَرُ هَذَا الْعَالَمِ الْإِنْسَانِي (١٩٠) وَخَاتَمُ الرُّسُلِ بِلَا نُكْرَانٍ
 مِنْ وَلَدِ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَا (١٩١) وَشَرُّعُهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلَا
 مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَلَا نَاسِخَ لَهُ (١٩٢) فَلَا تُطْعُ زَخَارِفَ الدَّجَائِلِ
 ثُمَّ إِلَى نَوْعَيْنِ يَمْتَّازُ الْعَرَبُ (١٩٣) وَبَعْضُهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ ذَهَبٍ
 فَعَرَبُ الْحِجَازِ مِنْ عَدْنَانِ (١٩٤) ثُمَّ الْيَمَانِيُّونَ مَنْ قَحْطَانِ
 وَالْخُلَفُ فِي قُضَاعَةٍ هَلْ تَتَّصِلُ (١٩٥) بِوَاحِدٍ مِنْ ذَيْنِ أُمِّ هَلْ تَسْقِلُ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ الذَّبِيحِ (١٩٦) عَلَى الْأَصَحِّ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ (١)
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ عَدْنَانُ (١٩٧) مِنْهُ وَكَانَ قَبْلَهُ قَحْطَانُ (٢)
 وَالنَّظْمُ لَا يَسْمَحُ (٣) بِالتَّعْدَادِ (١٩٨) لِنَسَبِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 فَارْجِعْ إِلَى كُتُبِ بَذَا الْفَنِّ تَفِي (١٩٩) لِتَعْلَمَ الرَّاجِحَ مِنْ مُخْتَلِفِ

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْبُخَارِيِّ فِي "صَحِيحِهِ" (٣/ ١٢٩١): [بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُرَاعَةَ]، وَسَبَقَ فِيهِ قَوْلُهُ ﷺ لِقَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا يَتَنَاضَلُونَ: «ارْزُمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا»، وَانْظُرْ كَذَلِكَ: «مُقَدِّمَةُ ابْنِ خَلْدُون» (٢/ ٢٨٩)، وَ"فَتْحُ الْبَارِي" لابن حجر (٦/ ٥٣٧).

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ [خ].

(٣) فِي [خ]: (يُصْلَحُ).

ذِكْرُ أَحْوَالِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ فِي زَمَنِ الْفَتْرَةِ

اعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَنَا	(٢٠٠)	عَنْ شَأْنِ إِبْلِيسَ وَقَدْ حَدَرْنَا
فِتْنَتَهُ وَأَنَّهُ قَدْ آلَى	(٢٠١)	لِغُيُوبٍ مِّنْ لَهُ قَدْ وَالَى
وَكَانَ مِنْ إِغْوَائِهِ أَتْبَاعُهُ	(٢٠٢)	تَزِينُهُ الشُّرَكَ لَمَنْ أَطَاعَهُ
فَافْتَرَقَتْ أَحْزَابُهُ الْغَاوُونَ	(٢٠٣)	كُلًّا أَتَى مِنْ حَيْثُ مَا يَهُوُونَ
فَفَرَقَةٌ قَدْ عَبْدُوا النَّيرَانَ	(٢٠٤)	وَأَخَرُونَ عَبْدُوا الشِّرَآئِنَا
وَأَخَرُونَ عَبْدُوا الْأَمْلَاكَ	(٢٠٥)	وَأَخَرُونَ عَبْدُوا الْأَفْلَاكَ
وَأَخَرُونَ عَبْدُوا الْأَشْجَارَا	(٢٠٦)	وَأَخَرُونَ آلَهُوا الْأَحْجَارَا
وَأَخَرُونَ عَبْدُوا الْإِنْسَانَا	(٢٠٧)	بَعْضُهُمْوُ بَعْضًا رَأَوْا إِحْسَانَا
وَأَخَرُونَ الرَّبَّ جَهْرًا جَحَدُوا	(٢٠٨)	وَلِلْوُجُودِ خَالِقِينَ اعْتَقَدُوا
وَقَالَ قَوْمٌ مِّثْلَهُمْ وَزَادُوا	(٢٠٩)	لَا بَدْءَ لِلْخَلْقِ وَلَا مَعَادُ
وَعِثْرُ هَذَا مِنْ ضَلَالٍ وَرَدَى	(٢١٠)	وَطُرُقٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْهُدَى
وَقَدْ مَضَتْ أَرْمَنَةٌ وَالْعَرَبُ	(٢١١)	عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ ^(١) لَمْ يُنْقَلِبُوا
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ	(٢١٢)	وَسُوسَ إِبْلِيسُ لَهُ مِنْ كُلِّ غِيٍّ
فَادْخَلَ ^(٢) الْإِشْرَاكَ فِي تَلَبُّتِهِ	(٢١٣)	وَاسْتَخْرَجَ الْأَصْنَامَ مِنْ كِهَانَتِهِ
وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْمِ نُوحٍ عُبِدَتْ	(٢١٤)	وَبَعْدَ إِغْرَاقِهِمْوُ قَدْ فُقِدَتْ

(١) في المطبوع: (الحنيفة).

(٢) في [ط]: (وأدخل).

- وَدَّاسُوعًا وَيَغُوثَ نَسْرًا ﴿٢١٥﴾ يَعُوقَ قَدْ دَعَا^(١) إِلَيْهَا جَهْرًا
فَكُلٌّ مِّنْ أَجَابِهِ لَمَّا دَعَا ﴿٢١٦﴾ إِلَيْهِ^(٢) مِنْهَا وَاحِدًا قَدْ دَفَعَا
وَشَرَعَ النَّذْرَ لِأَجْلِ النَّصَبِ ﴿٢١٧﴾ كَالْحَامِ وَالْبَحِيرَةِ السَّوَابِ
وَعَمَّتِ الْبُلُوى بِهَا وَكَثُرَتْ ﴿٢١٨﴾ وَبَيْنَ أَكْثَرِ الْعِبَادِ انْتَشَرَتْ
كَنَحْوِ غَزَى وَمَنَاةَ وَهَبْلَ ﴿٢١٩﴾ وَكَمْ سِوَاهَا كَانَ يُدْعَى وَيُجَلُّ
وَنَصَبُوا مِنْ ذَلِكَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ﴿٢٢٠﴾ سِتِّينَ مِنْ بَعْدِ ثَلَاثِائَةٍ
بَلْ كُلُّ دَارٍ أَهْلُهَا لَهُمْ صَنَمٌ ﴿٢٢١﴾ يَرْجُونَ خَيْرَهُ وَكَشَفَ مَا أَلَمَ
هَذَا وَهُمْ يَذُرُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا ﴿٢٢٢﴾ رَبًّا سِوَاهُ خَالِقًا مُفْتَعِلًا
وَأَنَّهُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ ﴿٢٢٣﴾ وَكُلُّ مَا يَشَاءُ عَلَيْهِ قَادِرٌ
وَأَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَصْنَامِ لَا ﴿٢٢٤﴾ تَمْلِكُ مِنْ خَيْرٍ وَلَا دَفْعَ بَلَاءٍ
بَلْ زَعَمُوا وَسَائِطًا وَشُفَعَا ﴿٢٢٥﴾ تُزَلِّفُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَشَنَعَا
عَلَيْهِمُ اللَّهَ وَسَمَّى ذَلِكَ ﴿٢٢٦﴾ شِرْكًَا صَرِيحًا بِالْعَزِيزِ إِلَهٍ لِّكَ
وَكَانَ [مِنْ أَكْبَرِ] ^(٣) شُبْهَةً لَهُمْ ﴿٢٢٧﴾ أَنْ قَدْ عَلَيَّهَا وَجَدُوا أَوْلَهُمْ
فَكَانَ ذَا جَوَابٍ كُلُّ الْأُمَمِ ﴿٢٢٨﴾ عَمَّا لَهُ قَدْ أَنْكَرَتْ رُسُلُهُمْ
قَالُوا وَجَدْنَا هَكَذَا آبَاءَنَا ﴿٢٢٩﴾ وَقَدْ جَعَلْنَا بِهِمْ وَاقْتِدَاءَنَا
وَقَدْ نَفَى شُبْهَتَهُمْ تَعَالَى ﴿٢٣٠﴾ بِكَوْنِ آبَائِهِمْ ضَلَالًا
وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمُ التَّحَاكُمُ ﴿٢٣١﴾ إِلَى الطَّوَاغِيَتِ وَأَنْ يَسْتَقْسِمُوا

(١) في [خ]: (دعي).

(٢) في [خ]: (إليها).

(٣) في [ط]: (ذا جواب).

- فِي أَيِّ أَمْرٍ نَابَ بِالْأَزْلَامِ (٢٣٢) وَيَسْأَلُوا الْكُهَّانَ بِاسْتِعْلَامِ
عَنْ غَائِبٍ وَمَا يَقُولُوا صَدَقُوا (٢٣٣) يَرُونَ نُصْحًا (١) مَا بِهِ قَدْ نَطَقُوا
وَمِنْهُ الْاسْتِنْكَارُ لِلْمَعَادِ (٢) (٢٣٤) وَجَحْدُهُمْ قِيَامَةَ الْأَجْسَادِ
وَمِنْهُ الْافْتِخَارُ بِالْأَحْسَابِ (٢٣٥) وَالطَّعْنُ إِنْ أُمِكنَ فِي الْأَنْسَابِ
وَنَخْوَةُ الْجَهَّالِ كَالْتَعْصَبِ (٢٣٦) لِلشَّعْبِ لَوْ يَبَاطِلُ مُرْتَكِبِ
وَالْوَأْدُ لِلْبَنَاتِ خَوْفَ الْعَارِ (٢٣٧) وَلِلذُّكُورِ خَوْفُ الْافْتِقَارِ
وَمِنْهُ رَدُّ الْحَقِّ إِنْ جَاءَ مَعَا (٢٣٨) مَنْ يَكْرَهُونَهُ وَلَوْ مُتَّبَعَا
وَمِنْهُ الْافْتِخَارُ بِالْمَظَالِمِ (٢٣٩) وَبَعْضُهُمْ كَانَ يُعِينُ الظَّالِمَ
وَمِنْهُ الْأَسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ (٢٤٠) وَالْحَلْفُ بِالْأَوْلَادِ وَالْأَبَاءِ
وَالنَّوْحُ وَالتَّعْدَادُ لِلْمَحَاسِنِ (٢٤١) مَنْ مَيِّتَ لَوْ كَذَبًا لِلْفِتَنِ
وَعَبْرُ ذِي مَمَالِهَ اللَّهِ ذَكَرُ (٢٤٢) فِي الْوَحْيِ تَحْذِيرًا لِأَرْبَابِ الْبَصْرِ
وَقَدْ بَقِيَ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَا (٢٤٣) وَحُسْنِ خُلُقٍ لَمْ يَكُنْ ذَمِيمَا
كَالْحَجِّ وَالطَّوَافِ وَالتَّعْظِيمِ (٢٤٤) لِلْبَيْتِ وَالسَّعْيِ بِلَا تَوْهِيمِ
وَالصَّدَقِ فِي الْغَالِبِ وَالْإِكْرَامِ (٢٤٥) لِيُوفِدَ وَصِيلَةَ الْأَرْحَامِ
كَذَا مُوَاسَاةُ الضَّعِيفِ فَاعْلَمْ (٢٤٦) وَالْعِتْقُ مَعَ تَصَدَّقٍ لَا تَهِمِ
وَنُصْرَةُ الْمَظْلُومِ وَالشَّجَاعَةُ (٢٤٧) وَالصَّبْرُ فِي اللَّقَا وَالِاسْتِطَاعَةُ
كَذَا إِيَا الضَّعِيمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ (٢٤٨) وَذَمُّهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ

(١) فِي [خ]: (نَصًّا).

(٢) فِي [خ]: (لِلْمَعَادِ).

- مَعَ كَوْنِهِمْ قَدْ غَيَّرُوا الْكَيْفِيَّةَ ﴿٢٤٩﴾ مِنْ بَعْضِهَا وَأَصْلُهَا شَرْعِيَّةٌ
 نَحْوُ وَقُوفِهِمْ بِدُونِ عَرَفَةَ ﴿٢٥٠﴾ بَلْ أَلْفُوا الْوُقُوفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ
 وَكَالتَّعَرِّي حَالَةَ الطَّوَافِ ﴿٢٥١﴾ وَغَيْرِهِ هَذَا مِثَالٌ كَافِي
 فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى ﴿٢٥٢﴾ جَمِيعِهِمْ إِنْسًا وَجِنًّا مُرْسَلًا
 ثُمَّ عَلَيْهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ﴿٢٥٣﴾ لِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنٍ تِبْيَانًا
 فَقَامَ فِيهِمْ أَمْرًا وَنَاهِيًا ﴿٢٥٤﴾ وَلِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَادِيًا
 وَكُلَّ خَيْرٍ فِيهِ قَدْ أَمَرَا ﴿٢٥٥﴾ إِيَّاهُمْ وَكُلَّ شَرٍّ حَذَرَا

كِتَابُ سِيرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ [أَبَدَ الْأَبْدِينَ] ^(١)

ذَكَرُ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ الْمُطَهَّرِ

- هُوَ الرَّسُولُ الْهَاشِمِيُّ الْمُصْطَفَى ^(٢٥٦) خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا وَشَرَفًا
 أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ^(٢٥٧) فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَتَسَبَّبُ
 ابْنُ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ وَأَنْسَبُ ^(٢٥٨) مُرَّةَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ غَالِبٍ
 هُوَ ابْنُ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ إِلَى ^(٢٥٩) نَضْرٍ كِنَانَةَ خُزَيْمَةَ عَلَا
 مُدْرِكَةَ إِلْيَاسَ وَهُوَ ابْنُ مُضَرَ ^(٢٦٠) ابْنُ نِزَارٍ ابْنِ مَعَدٍّ أَشْتَهَرَ
 هُوَ ابْنُ عَدْنَانَ إِلَى الذَّبِيحِ ^(٢٦١) يُنْسَبُ قَطْعًا وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ
 وَأُمُّهُ أَمْنَةُ تَتَسَبَّبُ ^(٢٦٢) لَوْهَبٍ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُوا
 لِزُهْرَةَ ابْنِ كِلَابٍ اتَّصَلَا ^(٢٦٣) بِالنَّسَبِ الَّذِي ذَكَرْنَا أَوَّلًا
 وَقَدْ حَمَى اللَّهُ أَصُولَ الْمُصْطَفَى ^(٢٦٤) مِنَ السَّفَاحِ الْجَاهِلِيِّ حَتَّى صَفَا ^(٢)

(١) زيادة من [ط].

(٢) كَمَا قَالَ ﷺ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ» حَسَنُهُ وَخَرَجَ طُرُقُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ»
 برقم (١٩١٤).

ذِكْرُ مَوْلِدِهِ ﷺ

مَوْلِدُهُ كَانَ بِعَامِ الْفِيلِ ﴿٢٦٥﴾ وَنُقِلَ الْخِلَافُ عَنْ قَلِيلٍ
ثَانِي عَشْرٍ مِنْ ربيعِ الْأَوَّلِ ﴿٢٦٦﴾ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ بِلَا تَحْوُلٍ
مَاتَ أَبُوهُ فِي زَمَانِ حَمَلِهِ ﴿٢٦٧﴾ عَلَى أَصَحِّ مَا أَتَى فِي نَقْلِهِ
وَكَمْ بَدَا فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ ﴿٢٦٨﴾ مِنْ آيَةٍ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ
مِنْهَا سَطُوعُ النُّورِ فِي الْأَقْطَارِ ﴿٢٦٩﴾ إِضَاءَةٌ كَذَا خُمُودُ النَّارِ
وَارْتَجَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى وَسَقَطَ ﴿٢٧٠﴾ مِنَ الشَّرَافَاتِ إِلَى الْأَرْضِ تُحَطُّ

ذَكَرَ حَوَاضِنَهُ ﷺ وَكَفَالَتِهِ وَنَشَاتِهِ

- لَهُ تُوْبِيَّةٌ مِنَ الْحَوَاضِنِ ﴿٢٧١﴾ مَوْلَاةٌ عَمَّهُ وَأُمُّ أَيْمَنِ
وَعَظْمُرُهُ بَعْدَ بَدُونِ رَبِّ ﴿٢٧٢﴾ حَلِيمَةٌ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ
حَتَّى أَقَامَ عِنْدَهَا حَوْلَيْنِ أَوْ ﴿٢٧٣﴾ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَقْوَالُ رَوَوْا
وَشَقَّ صَدْرُهُ هُنَاكَ وَغُسِلَ ﴿٢٧٤﴾ ثُمَّ مَلِيَ بِحِكْمَةٍ نَصًّا نُقِلَ
ثُمَّ لَأَمَّهُ أُعِيدَ آمَنًا ﴿٢٧٥﴾ يُنْبِئُهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا
وَقَبِضَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَنَقَلَ ﴿٢٧٦﴾ ابْنُ ثَمَانَ الْأُمَوِيُّ وَهُوَ مُعَلٌّ (١)
ثُمَّ رَبِّي فِي حِجْرِ جَدِّهِ إِلَى ﴿٢٧٧﴾ أَنْ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ كَمَلًا
لَمَّا قَضَى أَوْصَى أَبَا طَالِبٍ بِهِ ﴿٢٧٨﴾ فَلَمْ يَزَلْ أَحْنَى عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِحِيرَا الرَّاهِبِ ﴿٢٧٩﴾ حَارَ لَمَّا رَأَى مِنَ الْمَوَاهِبِ
إِذْ نَزَلُوا مَالًا إِلَيْهِ الظِّلُّ ﴿٢٨٠﴾ كَذَالَ لَهُ غَمَامَةٌ تُظِلُّ
وَقَدْ رَأَى فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ ﴿٢٨١﴾ مَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ
وَقَدْ خَشَى عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ ﴿٢٨٢﴾ وَلَمْ يَزَلْ مُنَاشِدًا بِرَدِّهِ
وَكَانَ سَنَهُ اثْنَتَيْ (٢) عَشْرَةَ فِي ﴿٢٨٣﴾ سَفَرَتِهِ تِلْكَ بِلاَ تَوْقِفٍ

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٢٧٧).

(٢) في [خ]: (اثنتا).

- وَكَانَ حَرْبُ الْأُمَّةِ الْفَجَارِ ﴿٢٨٤﴾ وَهُوَ لَدَى الْعِشْرِينَ فِي آثَارِ
وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَا ﴿٢٨٥﴾ حَلَفَ الْفُضُولِ وَبِذَاكَ شَهِدَا
تَحَالَفَتْ قُرَيْشُ سُكَّانِ الْحَرَمِ ﴿٢٨٦﴾ أَنْ يُنْصِفُوا الْمَظْلُومَ مِمَّنْ قَدْ ظَلَمَ
وَتَانِيًا سَافَرْتُهُ مَتَّجِرًا ﴿٢٨٧﴾ لِلشَّامِ مَعَ خَدِيجَةٍ مُسْتَأْجِرًا
وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَخَمْسِ عُمُرِهِ ﴿٢٨٨﴾ وَمَعَهُ كَانَ الْغُلَامُ مَيْسَرَهُ
وَقَدْ رَأَى^(١) لَهُ مِنْ الْآيَاتِ مَا ﴿٢٨٩﴾ يَزِيدُ عَامًا قَبْلَهُ تَقَدَّمَ
وَبَعْدَ أَنْ قَدَّ أَبَ إِيَّاهَا خَطَبَ ﴿٢٩٠﴾ وَهِيَ مِنْ أَوْسَطِ^(٢) قُرَيْشٍ فِي النَّسَبِ
وَهِيَ الَّتِي قَدْ بَادَرَتْ تَصْدِيقَهُ ﴿٢٩١﴾ عَنْ رَبِّهِ وَكَانَتْ^(٣) الصَّديقَةَ
وَهِيَ الَّتِي مِنْهَا جَمِيعُ مَنْ وَلَدَ ﴿٢٩٢﴾ مَا غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ فَأَفْهَمَ مَا وَرَدَ
وَقَدْ بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ وَلَهُ ﴿٢٩٣﴾ إِذَا ثَلَاثُونَ وَخَمْسٌ كَامِلَةٌ
وَاخْتَلَفُوا فِي شَأْنِ وَضْعِ الْحَجَرِ ﴿٢٩٤﴾ فَحَكَّمُوهُ فِيهِ نَصَّ الْأَثَرِ
بِحَيْثُ فِي رِدَائِهِ قَدْ وَضَعَهُ ﴿٢٩٥﴾ وَكُلُّهُمْ بِطَرَفٍ قَدْ رَفَعَهُ
وَيَبْنِيهِمْ كَانَ اسْمُهُ الْأَمِينَا ﴿٢٩٦﴾ لِخُلُقٍ قَدْ حَازَهُ مُبِينَا

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (رَأَى).

(٢) فِي [خ]: (أَوْسَاط).

(٣) فِي [خ]: (فَكَانَتْ).

ذِكْرُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

- قَدْ بَشَّرْتُ بِهِ جَمِيعُ الرُّسُلِ (٢٩٧) كَذَاكَ فِي كُلِّ كِتَابٍ مُنْزَلٍ
عَنْهُ بِالْدَّعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ (٢٩٨) كَذَا [بِهِ قَدْ بَشَّرَ] (١) الْكَلِيمُ
ثُمَّ بِهِ عِيسَى الْمَسِيحُ بَشَّرَا (٢٩٩) بَأَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِلَا مِرَا
وَفِي الْكِتَابَيْنِ صِفَاتُهُ أَتَى (٣٠٠) تَفْصِيلُهَا بِلَا اِرْتِيَابٍ ثَبَتَا
وَأَخْبَرَ الْأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ (٣٠١) عَنْهُ بِمَا جَاءَ بِهِ التَّبَيُّانُ
هَوَاتِفُ الْجَنِّ بِهِ قَدْ نَطَقُوا (٣٠٢) وَقَدْ رُمِيَ بِالشُّهْبِ الْمُسْتَرِقُ
كَذَا عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَحْبَارُ (٣٠٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ وَالْأَشْجَارُ
وَكَانَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ يَعْجُدُ (٣٠٤) مَوْلَاهُ مُدَّةً لَهَا يَزِيدُ
حَتَّى أَتَاهُ الْحَقُّ فِي غَارٍ حَرَاءٍ (٣٠٥) وَهُوَ عَلَى ذَاكَ وَكَانَ لَا يَرَى
رُؤْيَا لَدَى الْمَنَامِ إِلَّا تَأْتِي (٣٠٦) كَفَلَقِ الصُّبْحُ عَلَى اسْتِثْبَاتِ
ثُمَّ أَتَى جِبْرِيلُ بِالتَّنْزِيلِ (٣٠٧) إِلَيْهِ تَبْلِيغًا عَنِ الْجَلِيلِ
أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ صَدْرُ الْقَلَمِ (٣٠٨) إِلَى انْتِهَاءِ آيَةٍ (مَا لَمْ يَعْلَمْ) (٢)
فَعَادَ رَاجِفًا فَوَادَهُ بِهَا (٣٠٩) إِلَى خَدِيجَةٍ فَإِذَا أَنْبَأَهَا

(١) فِي [خ]: (قَدْ بَشَّرَ بِهِ).

(٢) أَي: سُورَةُ الْعَلَقِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾.

- فَصَدَّقْتُ بِأَدْيٍ بِدْءِ خَبَرِهِ ﴿٣١٠﴾ وَلَا بِنِ نَوْفَلٍ غَدَتْ (١) مُبَشِّرَهُ
ثُمَّ دَعَا بِهِ فَلَمَّا أَنْ تَلَا ﴿٣١١﴾ قَالَ ابْشُرْنِ هَذَا الَّذِي قَدْ أَنْزَلَ
عَلَى الْكَلِيمِ وَالَّذِي نَجَزِمُ بِهِ ﴿٣١٢﴾ إِيْمَانُهُ بِالْوَحْيِ حَقًّا فَانْتَبَهَ
وَبَعْدَ ذَا فَالْوَحْيُ عَنْهُ فَتَرَا ﴿٣١٣﴾ فِي سَتَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَثَرَا
وَبَعْدَهَا أُرْسِلَ بِالْمُدَّثِرِ ﴿٣١٤﴾ لِلنَّاسِ كُلًّا جَنَّتْهُمْ وَالْبَشَرِ
فَقَامَ بِالتَّبْلِيغِ لِلرَّسَالَةِ ﴿٣١٥﴾ بِالْحَقِّ مُنْذِرًا أُولِي الضَّلَالَةِ
مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَهُ بِأَنْ ﴿٣١٦﴾ يَسْعَدَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلُ ذِي الْمُنَنِ (٢)
أَوَّلُ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّجَالِ ﴿٣١٧﴾ بِهِ أَبُوبَكْرٍ وَمِنْ مَوَالِي
زَيْدٌ وَمِنْ غُلَمَانِهِمْ عَلِيٌّ ﴿٣١٨﴾ بِلَالٍ مِنْ رَقِيقِهِمْ وَلِيٌّ
كَذَا خَدِيجَةٌ مِنَ النِّسَاءِ ﴿٣١٩﴾ أَوَّلُ مَنْ حَازَ ذُرَى الْعِلْيَاءِ
وَأَمَّنُوا بِدَعْوَةِ الصَّدِيقِ ﴿٣٢٠﴾ لَهُ قَوْمٌ مِنْ أُولِي التَّوْفِيقِ
كَسَعْدِ وَالزُّبَيْرِ طَلْحَةَ كَذَا ﴿٣٢١﴾ عُثْمَانُ وَابْنُ عَوْفٍ ثُمَّ بَعْدُ ذَا
أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمْ إِلَى ﴿٣٢٢﴾ أَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ جَمْعٌ دَخَلَا
وَكَانَتْ الدَّعْوَةُ سِرًّا أَوَّلًا ﴿٣٢٣﴾ نَحْوَ ثَلَاثٍ مِنْ سِنِينَ كَمَلَا

(١) فِي [خ]: (قَدْ غَدَتْ).

(٢) فِي [خ]: (فَضْلُ ذَا الْمُنَنِ).

ذَكَرُ جَهْرِهِ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَمَا نَالَهُ مِنَ الْأَذَى مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ

- وَبَعْدَهَا بِالصَّدْعِ جَهْرًا أَمْرًا ﴿٣٢٤﴾ فَقَامَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ مُنْذِرًا
 حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّافَا وَصَعَدَا ﴿٣٢٥﴾ أَعْلَاهُ نَادَاهُمُ بِأَبْلَغِ النَّدَا
 فَعَمَّ ثُمَّ خَصَّ بِالتَّحْذِيرِ ﴿٣٢٦﴾ نَذَارَةً مِنْ نِقْمَةِ الْقَدِيرِ
 وَلَمْ يَكُنْ أَسْوَأَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ ﴿٣٢٧﴾ رَدًّا عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْمُتَخَبِّ
 وَبَالَغَ الْكُفَّارِ فِي أَذْيَتِهِ ﴿٣٢٨﴾ وَفِي إِذَاءٍ مُسْتَجِيبٍ دَعْوَتَهُ
 ضَرْبًا وَحَبْسًا وَإِهَانَةً وَقَدْ ﴿٣٢٩﴾ حَمَاهُ ذُو الْعَرْشِ الْمُهَيَّمِنُ الصَّمَدُ
 هَذَا وَلَمَّا ارْتَدَّ ظَلَمُ الظَّالِمَةِ ﴿٣٣٠﴾ أَدْنَى أَنْ يُهَاجِرُوا لِأَصْحَمِهِ
 هُوَ النَّجَاشِيُّ فَسَارَ مِنْهُمْ ﴿٣٣١﴾ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الثَّمَانِينَ هُمْ
 وَقَدْ تَمَّ لَأَتُ قُرَيْشُ^(١) أَجْمَعًا ﴿٣٣٢﴾ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ فَلَمَّا اجْتَمَعَا
 شُعْبَا بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبِ ﴿٣٣٣﴾ مَعَ عَمِّهِ عَلَى حِمَايَةِ النَّبِيِّ
 أَجْمَعَ كُلَّهُمْ عَلَى قَطْعِهِمْو ﴿٣٣٤﴾ فَمَكَّثُوا ثَلَاثَ فَي شُعْبِهِمْ
 فَاشْتَدَّ جِدًّا بِهِمُ الْبَلَاءُ ﴿٣٣٥﴾ وَالْجَهْدُ وَالْغَلَاءُ وَالْعَنَاءُ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (قُرَش).

فَقَامَ رَهْطُهُمْ مِنَ الْكِرَامِ ﴿٣٣٦﴾ وَأَنْكَرُوا^(١) قَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ
وَمَزَّقُوا صَحِيفَةَ الظُّلَمِ الَّتِي ﴿٣٣٧﴾ قَدْ أَجْمَعُوا فِيهَا عَلَى الْقَطِيعَةِ
وَذَاكَ عَامَ الْعَشْرِ بَعْدَ بَعْثِهِ ﴿٣٣٨﴾ وَفِيهِ قَدْ كَانَ [وَفَاءُ زَوْجَتِهِ]^(٢)
كَذَا وَفَاءُ عَمِّهِ الَّذِي بِهِ ﴿٣٣٩﴾ قَدْ حَاطَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ^(٣) طُلَابِهِ
وَقَدْ تَلَا النِّجْمَ فَلَمَّا سَجَدَا ﴿٣٤٠﴾ تَابَعَهُ مُسْلِمُهُمْ وَمَنْ عَدَا
وَحِينَمَا قَدْ شَاعَ ذَلِكَ النَّبَاُ ﴿٣٤١﴾ أَبَإٍ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ قَدْ غَرَّبَا^(٤)
وَدَخَلُوا مَكَّةَ بِالْجَوَارِ ﴿٣٤٢﴾ وَبَعْضُهُمْ مُعَذِّبٌ فِي الْبَارِي

(١) في [خ]: (فأنكروا).

(٢) في [خ]: (وفاء زوجه).

(٣) في [خ]: (في).

(٤) يعني بذلك: رُجُوعَ بَعْضِ مَنْ ذَهَبَ مِنَ الصَّحَابَةِ جَهَةَ الْمَغْرِبِ لَمَّا هَاجَرُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ حِينَمَا سَمِعُوا بِسُجُودِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاصْطَلَحُوا مَعَهُ. انظر: «البداية والنهاية» (٣/٩١).

ذِكْرُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

وَعَرَّضَهُ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ رِسَالَةٌ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

- وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْإِسْرَاءُ كَمَا (٣٤٣) جَاءَ الْكِتَابُ وَالْعُرُوجُ لِلْسَّامِ
لِمُسْتَوَى وَحَيْثُ شَاءَ اللَّهُ (٣٤٤) كَمَا هُوَ الْأَدْرَى بِمُنْتَهَاهُ
وَكَانَ ذَا (١) بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ بِلَا (٣٤٥) شَكٍّ وَكَمْ نَصْرٌ بِهِ قَدْ نُقِلَا
وَفَرَضْتَ هُنَالِكَ الصَّلَاةَ (٣٤٦) عَلَيْهِ وَأَنْجَلْتَ لَهُ الْآيَاتُ
وَفِي صَبَاحِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَتَى (٣٤٧) جِبْرِيلُ لِلْخَمْسِ غَدًا مُوقَّتًا
وَعِنْدَمَا أَخْبَرَ بِالْإِسْرَاءِ (٣٤٨) نَادَيْهُمْ رَادُّوهُ بِالْأَزْدِرَاءِ (٢)
وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَنْشِقَاقُ الْقَمَرِ (٣٤٩) قَدْ جَاءَ فِي الْآيِ وَبِالتَّوَاتُرِ
هَذَا وَقَدْ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُ مَا (٣٥٠) لَمْ تَكُ مِنْ قَبْلُ تَنَالُ سِيَمَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ عَمِّهِ ثُمَّ ذَهَبَ (٣٥١) يَدْعُوا ثَقِيفًا لِلْهُدَى فَلَمْ يُجِبْ (٣)

(١) ساقطة من [خ].

(٢) في [خ]: (بالافتراء).

(٣) في [خ]: (نحب).

وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَحَ مِنْهُمْ رَدًّا ﴿٣٥٢﴾ عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الَّذِي قَدْ أَدَّى
 وَفِي مَآبِهِ اسْتِجَاعُ الْجِنِّ لَهُ ﴿٣٥٣﴾ كَمَا (بِالْأَحْقَافِ) وَأُخْرَى كَامِلَةٌ (١)
 وَعَادَ غَيْرَ آمِنٍ لِلْحَرَمِ ﴿٣٥٤﴾ بَلْ بِالْذُّخُولِ فِي جَوَارِ الْمُطْعِمِ (٢)
 وَذَلِكَ أَعْلَى أَسْوَةٍ لِمَنْ دَعَا ﴿٣٥٥﴾ إِلَى سَبِيلِهِ أَيَّامَنْ قَدْ وَعَى
 وَلَمْ يَزَلْ يَغْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى ﴿٣٥٦﴾ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى
 هِدَايَةِ اللَّهِ فَكُلٌّ أَنْكَرًا ﴿٣٥٧﴾ لِمَا لِلْإِنْسَارِ إِلَهُ أَدَّخَرَا

(١) مِنْ [الْأَحْقَافِ: ٢٩ - ٣٢] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ

قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، وَيُشِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى [سُورَةِ الْجِنِّ].

(٢) هُوَ: الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالِدُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ،
 وَكَانَ أَقْلَهُمْ أَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ. انظر:

«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ١٥٥).

ذَكَرُ وَفَدِ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ هُمْ كَتِيبَةُ الْإِيمَانِ وَأَنْصَارُ الرَّحْمَنِ

- لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ لِلْإِنْجَازِ ﴿٣٥٨﴾ مَوْعِدِهِ الرَّسُولَ بِالْإِعْزَازِ
 بَيْنَا النَّبِيِّ يَدْعُو الْوُفُودَ إِذْ وَجَدَ ﴿٣٥٩﴾ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرْبَابَ الرَّشْدِ
 هُمْ سِتَّةٌ أَوْ فَوْقَهُمْ فَوْقَقُوا ﴿٣٦٠﴾ لَمَّا دَعَاهُمْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا
 ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُمْ إِذْ أَبَوْا ﴿٣٦١﴾ إِلَى الْهُدَى الَّذِي لَهُ اسْتَجَابُوا
 فَجَاءَهُ مِنْ قَابِلٍ اثْنَا عَشَرَ ﴿٣٦٢﴾ فَبَايَعُوهُ صَادِقِينَ لَا افْتِرَا
 وَهُمْ مِنَ الْخَزْرَجِ عَشْرَةٌ وَمِنْ ﴿٣٦٣﴾ أَوْلَادِ أَوْسٍ اثْنَانِ نَقُلُ مَنْ فَطِنُ
 وَطَلَبُوا مُعَلِّمًا فَأَرْسَلَا ﴿٣٦٤﴾ مُضْعَبَ مُقْرِئَاهُمْ مَا أَنْزَلَا
 حَتَّى فَشَى الْإِسْلَامُ فِيهِمْ وَدَخَلَ ﴿٣٦٥﴾ فِي كُلِّ أَهْلِ دَارِهِمْ بِلَا جَدَلٍ
 هَذَا وَلَمَّا كَانَ عَامًا قَابِلًا ﴿٣٦٦﴾ جَاءَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ وَلَا
 وَأَمْرًا ثَانِ اتَّعَدُوا بِالْعَقَبَةِ ﴿٣٦٧﴾ لِبَيْعَةِ الْهَادِي عَلَى مَا طَلَبَهُ
 وَالنُّقَبَاءُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ ﴿٣٦٨﴾ كَالنُّقَبَاءِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الْأَمْرَا
 فَبَايَعُوهُ ثُمَّ كَانَ الْقِيْلُ ﴿٣٦٩﴾ لَا نَسْتَقِيلُهَا وَلَا نُقِيلُ
 وَبَعْدَ أَنْ أَبَوْا إِلَيْهِمْ هَاجَرَا ﴿٣٧٠﴾ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا مِنَ الشُّرْكِ بَرَا
 لِيَعْبُدُوا اللَّهَ بِدَارِ الْأَمْنِ فِي ﴿٣٧١﴾ يَثْرِبَ وَاتَّقُونَ بِالْوَعْدِ الْوَفَى

ذَكَرُ هِجْرَتِهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ

مِصْدَاقًا لِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى أَنَّهُ يُهَاجِرُ إِلَى ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ

- وَهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الْإِذْنِ لَهُ (٣٧٢) مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ أَرْسَلَهُ
 بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مِنْ بَعْثِهِ (٣٧٣) رِبِيعَ أَوَّلٍ وَأَصْلُ هِجْرَتِهِ
 مَكْرُ قُرَيْشٍ بِهِ لِيُثْبِتُوهُ (٣٧٤) أَوْ يَقْتُلُوهُ أَوْ لِيُخْرِجُوهُ
 وَأَجْمَعُوا الْقِتْلَةَ فَأَرْصَدُوا (٣٧٥) رِجَالَهُمْ لِلْفَتْكِ حِينَ يَرْقُدُ
 فَجَاءَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ مُحْجِرًا (٣٧٦) عَنْ مَكْرِ الْأَعْدَاءِ لَهُ مُحْذِرًا
 قَبَاتٍ فِي مَكَانِهِ عَلَيَّ (٣٧٧) ثُمَّ عَلَيْهِمْ خَرَجَ النَّبِيُّ
 وَنَثَرَ التُّرْبَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (٣٧٨) وَخَابَ مَا رَأَوْهُ فِي نَفُوسِهِمْ
 ثُمَّ مَضَى النَّبِيُّ وَالصِّدِّيقُ (٣٧٩) لِلْغَارِ وَالْكَفَّارِ لَمْ يُفَيِّقُوا
 فَمَكَّنُوا فِيهِ ثَلَاثَ أَرْبَعِينَ (٣٨٠) تَخَفَى عَلَى الْعَدُوِّ أَخْبَارُهُمَا
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُمْ سُورَاقُهُ (٣٨١) أَتَاهُ مَا لَيْسَ بِهِ مِنْ طَاقَةٍ
 حَيْثُ بِهِ جَوَادُهُ قَدْ عَثَرَا (٣٨٢) لَوْ لَمْ يُفِيقْ سَاخُ (١) لِأَطْبَاقِ الثَّرَى
 لَكِنَّهُ الْأَمَانَ مِنْهُمَا طَلَبَ (٣٨٣) بِشَرِطٍ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُمَا الطَّلَبَ
 هَذَا وَقَدْ جَازَا (٢) بِأَمٍّ مَعْبِدٍ (٣٨٤) وَشَاهَدَتْ مِنْ مُعْجَزَاتِ أَحْمَدٍ
 وَقَدِيمًا قُبَاءً لاثْنَيْ عَشَرَ (٣٨٥) مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ كَمَا قَدْ أَثَرَا

(١) فِي [خ]: (سَاج).

(٢) فِي [خ]: (جَار).

- وَقَامَ فِيهِمْ بَضْعَ عَشْرَةَ وَقِيلَ ﴿٣٨٦﴾ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَا بَقِيلٍ
وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ إِذْ ذَاكَ عَلَّمَنِي ﴿٣٨٧﴾ تَقْوَى مِنْ اللَّهِ كَمَا قَدْ أَنْزَلَ
وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ الرَّسُولُ فِي ﴿٣٨٨﴾ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ الْوَفِيِّ
وَلَمْ يَزَلْ فِي دَارِهِ حَتَّى بَنَا ﴿٣٨٩﴾ مَسْجِدَهُ وَالْحُجُرَاتِ سَاكِنًا
وَكَانَ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْصَارِ ﴿٣٩٠﴾ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى الْفَخَّارِ
وَفُضِّلَتْ بِذَلِكَ الْمَدِينَةُ ﴿٣٩١﴾ فِي الْأَرْضِ لَا عَنْ مَكَّةَ الْأَمِينَةِ
وَأَظْهَرَ إِلَهُهُدًى لِلشَّقَاقِ ﴿٣٩٢﴾ بَيْنَ مُجَاهِرٍ وَذِي نَفَاقٍ
حَتَّى اسْتَفْزَوْا مَنْ عَلَيْهِ قَدَرُوا ﴿٣٩٣﴾ وَجَحَدُوا مَا عِنْدَهُمْ مُسْطَرًّا
مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ فِي التَّوْرَةِ ﴿٣٩٤﴾ وَأَنَّهُ بِدُونِ شَكٍّ آتٍ
فَشَاهَدُوا الْحَقَّ وَعَنْهُ أَنْصَرَفُوا ﴿٣٩٥﴾ وَأَنْكَرُوا بِالْبَغْيِ مَا قَدْ عَرَفُوا
وَهُمْ قُرَيْظَةٌ كَذَا النَّضِيرِ ﴿٣٩٦﴾ وَقَيْنَقَاعُ كُلِّهِمْ مُبِيرُ
فَأَنْتَقَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ ﴿٣٩٧﴾ كَمَا سَيَأْتِي مَا نَقُصُّ عَنْهُمْ
بِالسَّيْنِ وَالْجَلَاءِ وَالْإِذْلَالِ ﴿٣٩٨﴾ وَقَتْلِ آخِرِينَ فِي الْأَغْلَالِ
وَبَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ لِيُثْرَبَا ﴿٣٩٩﴾ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ فَرَضًا كُتِبَا
لِيُدْخَلَ الْعِبَادُ فِي الْإِسْلَامِ ﴿٤٠٠﴾ طَوْعًا وَكَرْهًا دُونَ مَا لَمْ
حَتَّى لَهُ انْقَادُوا وَفِيهِ دَخَلُوا ﴿٤٠١﴾ وَنَكَّسُوا أَعْدَاءَهُ وَزُلْزَلُوا
وَمُبْتَدَأَ ^(١) التَّأْرِخِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿٤٠٢﴾ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ وَذَا فِي عَامِ
سَبْعَةِ عَشَرَ أَوْ ثَمَانِ عَشَرَ ﴿٤٠٣﴾ فِي دَوْلَةِ الْفَارُوقِ كَانَ فَادِرُ

السَّنةُ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ

- فِي صَدْرِهَا كَانَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ ﴿٤٠٤﴾ وَاسْتَقْبَلُوا الْمَقْدِسَ ^(١) عِنْدَمَا ابْتَدِيَ
كَذَا الْمُوَاخَاةُ بِلَا أَنْكَارِ ﴿٤٠٥﴾ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
تَسْعُونَ ^(٢) نِصْفَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴿٤٠٦﴾ وَالنِّصْفُ أَهْلُ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ
وَقَدْ بَنَى الرَّسُولُ بِالصَّدِيقَةِ ﴿٤٠٧﴾ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ فَخُذْ تَحْقِيقَهُ
وَكَانَ عَقْدُهُ بِهِمَا مِنْ قَبْلِ ذَا ﴿٤٠٨﴾ بِسِتِّينَ بَعْدَ سَوْدَةَ خُذَا
كَذَاكَ زَيْدٌ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ ﴿٤٠٩﴾ ثَانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ
كَذَاكَ مَشْرُوعِيَّةُ الْأَذَانِ ﴿٤١٠﴾ عِنْدَ الْمَوَاقِيتِ بِلَا نُكْرَانِ
وَفِيهِ بَعَثَ حَمْزَةً لِلْعِيرِ ﴿٤١١﴾ فِي رَمَضَانَ دُونَمَا نَكِيرِ
وَهُمْ ثَلَاثُونَ مُهَاجِرُونَ مَا ﴿٤١٢﴾ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ شَخْصٌ عَلِمَا
ثُمَّ عِيْدَةٌ بِشَوَّالٍ إِلَى ﴿٤١٣﴾ رَابِعَ كَانَ بَعَثَهُ قَدْ نَقَلَا
سِتُونَ كُلَّهُمْ مُهَاجِرِيٌّ ﴿٤١٤﴾ مَا فِيهِمْ يُذَكَّرُ أَنْصَارِيٌّ
وَبَعَثَ سَعْدٌ كَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ﴿٤١٥﴾ مُعْتَرِضًا [عِيرًا لِأَهْلِ] ^(٣) مَكَّةَ
وَمَعَهُ عِشْرُونَ رَاجِلًا ^(٤) وَهُمْ ﴿٤١٦﴾ فِيمَا رَوَى مُهَاجِرُونَ كُلُّهُمْ
وَأَخَرُونَ ذِي السَّرَايَا ذَكَّرُوا ﴿٤١٧﴾ ثَانِي عَامٍ ذَا لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ

(١) فِي [ط]: (الْقِبْلَةُ).

(٢) فِي [خ]: (تَسْعِينَ).

(٣) فِي [خ]: (لَعِيرِ أَهْلِ).

(٤) فِي [خ]: (رَجُلًا).

السَّنةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

- فِيهَا وَقُوعُ غَزْوَةِ الْأَبْوَءِ ﴿٤١٨﴾ حَمْزَةٌ فِيهَا صَاحِبُ اللَّوَاءِ
 فَوَادَعَتْهُ ضَمْرَةٌ بِدُونِ شَرِّ ﴿٤١٩﴾ وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي شَهْرِ صَفَرٍ
 وَكَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ﴿٤٢٠﴾ غَزَا بُوَاطَ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَلِي (١)
 رَضْوَى بَنَحْوِ مَائَتَيْنِ رَاكِبًا ﴿٤٢١﴾ مُعْتَرِضًا عِيرَ قَرِيشٍ طَلَبَا
 وَكَانَ مَعَ سَعْدِ لَوَاؤُهُ وَلَمْ ﴿٤٢٢﴾ يَكُنْ بِهَا حَرْبٌ وَلَمْ يَلْقَ أَلَمٌ
 وَبَعْدَ ذَا بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ﴿٤٢٣﴾ أَيُّ فِي جُمَادَى غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ
 مَعَ حَمْزَةٍ لَوَاؤُهُ وَوَادَعَا ﴿٤٢٤﴾ فِيهَا بَنِي مُدَلِجٍ ثُمَّ رَجَعَا
 وَبَلِيَالٍ بَعْدَهَا أَغَارَا ﴿٤٢٥﴾ كَرَزُ عَلَى سَرَحِهِمْو فَسَارَا
 يَطْلُبُهُ الرَّسُولُ حَتَّى وَصَلَا ﴿٤٢٦﴾ بَذَرًا فَفَاتَهُ فَكَرَّ مُقْبِلًا
 وَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ بَذَرِ الْأُولَى ﴿٤٢٧﴾ لِأَنَّ سَيِّئَاتِي فَأَفْهَمَ الْمَنْقُولَا
 وَبَعْدَهَا بَعَثَ (٢) ابْنُ جَحْشٍ وَمَعَهُ ﴿٤٢٨﴾ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ضِعْفُ الْأَرْبَعَةِ
 وَكَانَ قَتْلُ عَمْرِو بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ﴿٤٢٩﴾ فِيهَا وَأَخَذُ عِيسَاهُ فِي الْمَغْنَمِ
 وَذَلِكَ (٣) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ ﴿٤٣٠﴾ فَاسْتَعْظَمَ النَّبِيُّ ذَا وَهُوَ السَّبَبُ
 لِأَيَّةِ الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالٍ ﴿٤٣١﴾ أَيْمَةُ الْكُفْرِ عَنِ الْقِتَالِ

(١) فِي [ط]: (بُلي).

(٢) ساقطة من [خ].

(٣) فِي [خ]: (وكان).

فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ^(١) وَكَانَتْ سَبِيًا ﴿٤٣٢﴾ لِلْبَطْشَةِ الْكُبْرَى كَمَا جَاءَ النَّبَا
وَبَعْدَ ذَا الْقِبْلَةِ حَوَّلَتْ إِلَى ﴿٤٣٣﴾ كَعْبَةِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ نَزَلَا
بِذَلِكَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ الصَّمَدِ ﴿٤٣٤﴾ يَوْمَ الثَّلَاثَا^(٢) نِصْفَ شَعْبَانَ وَرَدَ
وَاعْتَرَضَتْ فِي ذَلِكَ الْيَهُودُ ﴿٤٣٥﴾ سَفَاهَةً فَلْيُرْغَمِ الْحُسُودُ
مَعَ عِلْمِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بَعْجَبٌ ﴿٤٣٦﴾ هُمْ الْأَذَلُّونَ وَأَمَّةُ الْغَضَبِ
كَذَاكَ فِيهِ فَرَضَ الصِّيَامِ ﴿٤٣٧﴾ أَيَّ رَمَضَانَ مَا بِهِ إِيهَامُ
وَقَبْلَهُ الْمَفْرُوضُ عَاشُورَاءُ ﴿٤٣٨﴾ فَصَارَ بَعْدَهُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَبَعْدَهُ فَرَضُ زَكَاةِ الْفِطْرِ ﴿٤٣٩﴾ شَرْعِيَّةُ الصَّلَاةِ لِلْعِيدِ اذْهَبِ
وَالْفَرَضُ لِلزَّكَاةِ ذَاتِ النَّصَبِ ﴿٤٤٠﴾ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ فَافْهَمْ تُصَبِّ
وَبَعْدَهَا غَزْوَةُ بَدْرٍ كَانَتْ ﴿٤٤١﴾ وَهِيَ الَّتِي الْأَعْدَاءُ بِهَا اسْتَكَانَتْ
أَعْيِي بِذَلِكَ غَزْوَةَ الْفُرْقَانِ ﴿٤٤٢﴾ يَوْمَ اللَّزَامِ وَالتَّقَا الْجَمْعَانِ
وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِهَا انْتَقَمَ ﴿٤٤٣﴾ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ آلِ الصَّنَمِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُضْطَفَّى قَدْ سَمِعَا ﴿٤٤٤﴾ قُدُومَ عِيرِ لُقَيْرِيشٍ فَدَعَا
إِلَيْهِمْ وَقَدْ مَضَتْ لِيَالِي ﴿٤٤٥﴾ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وَهَذِهِ سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَكَانَتْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٧-٢١٨]. انظر: "البداية والنهاية" (٣/ ٢٤٨).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (الثَّلَاثَاءُ) بِالْهَمْزِ.

كَانَ أَبُو سُفْيَانَ لَمَّا أُخْبِرَا ﴿٤٤٦﴾ أَرْسَلَ ضَمَضَمًا^(١) قُرَيْشًا مُحْجِرًا
لَأَيِّ أَمْرٍ قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ ﴿٤٤٧﴾ جَلَّ وَلَا دَفْعٌ لِمَا قَضَاهُ
فَالْتَقِيَا مِنْ غَيْرِ مَا مِيعَادٍ ﴿٤٤٨﴾ إِذْ شَاءَ قَطَعَ دَابِرَ الْفَسَادِ
وَكَانَ مَنْ مَعَ الرَّسُولِ قَدْ نَفَرَ ﴿٤٤٩﴾ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ بِضْعُ عَشَرَ
وَالْمُشْرِكُونَ فَوْقَ تِسْعِمِائَةٍ ﴿٤٥٠﴾ وَدُونَ أَلْفٍ صَحَّ فِي الرَّوَايَةِ
وَقَدْ أَرَى^(٢) الرَّسُولُ حِينَ نَامَا ﴿٤٥١﴾ فِي قَلَّةٍ أَعْدَاءُ اللَّئِمَا
وَقَدْ رَأَى كُلٌّ مِنَ الْخَضَمِينَ ﴿٤٥٢﴾ قِلَّةَ ضِدِّهِ بِرَأْيِ الْعَيْنِ
وَحَالَةَ اللَّقَا قُرَيْشٌ عَايَنُوا ﴿٤٥٣﴾ صَحْبَ الرَّسُولِ ضَعْفَهُمْ فَوَهَنُوا
وَكَانَ ذَاكَ يَوْمَ سَبْعَةِ^(٣) عَشَرَ ﴿٤٥٤﴾ مِنْ رَمَضَانَ فَادْرَاهُ مِمَّنْ أَثَرُ
وَحِينَمَا تَقَابَلَ الصَّافَّانِ ﴿٤٥٥﴾ وَاضْطَدَمَا فِي الْمَعْرِكِ الْخَضَمَانِ
وَرَفَعَ الرَّسُولُ كَفِّي الدُّعَا ﴿٤٥٦﴾ إِلَى الْمُهَيِّمِ الْمُحِيبِ مَنْ دَعَا
فَجَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ الْمَدَدُ ﴿٤٥٧﴾ فَلَمْ يُفِدْ حِزْبَ اللَّعِينِ الْعَدَدُ
وَأَنهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ ﴿٤٥٨﴾ كَمَا قَضَى الرَّحْمَنُ ذَاكَ فِي الزُّبُرِ
وَنَكَصَ الشَّيْطَانُ لِلْفِرَارِ ﴿٤٥٩﴾ وَقَالَ مَا أَنَا لَكُمْ بِجَارٍ
فَأَنكَشَفَ الْغُبَارُ عَنْ سَبْعِينَا ﴿٤٦٠﴾ قَدْ قُتِلُوا وَأَسْرُوا سَبْعِينَا

(١) هُوَ ضَمَضَمُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ، أَرْسَلَهُ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى قُرَيْشٍ لِيَحْرِضَهُمْ عَلَى الْمَجِيءِ لِحَفْظِ أَمْوَالِهِمْ
وَلِيُحَذِّرَهُمُ الْمُسْلِمِينَ. انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٢٨١).

(٢) فِي [خ]: (رَأَى).

(٣) فِي [خ]: (سَابِع).

- وَقَذِفُوا بِيَأْسٍ بِدِرْ كُلَّهُمْ ﴿٤٦١﴾ فَوَقَفَ^(١) النَّبِيُّ مُبَكَّتًا لَهُمْ
 أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا حَقًّا ﴿٤٦٢﴾ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْتُمْ حَقًّا
 وَسَمِعُوا الْقَوْلَ وَلَوْ أَجَابُوا ﴿٤٦٣﴾ لَكَانَ قَوْلُ: نَعَمْ، الْجَوَابُ
 وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ ذِي الْعَرْشِ بِذَا ﴿٤٦٤﴾ فَكُلُّ بَاغٍ فَجَزَاؤُهُ كَذَا
 وَمِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ اسْتُشْهِدَا ﴿٤٦٥﴾ عَشْرَةٌ مَعَ أَرْبَعَةٍ لَا أَزِيدَا
 وَسُورَةُ (الْأَنْفَالِ) فِيهَا أُنْزِلَتْ ﴿٤٦٦﴾ وَهِيَ عَلَى تَفْصِيلِ ذَاكَ اشْتَمَلَتْ
 وَبَيَّنَّتْ تَفْصِيلَ قَسَمِ الْمَغْنَمِ ﴿٤٦٧﴾ وَالْخُمْسَ تَبَيَّانًا مُزِيحَ الْغَمِّ
 وَعُوتِبَ الرَّسُولُ فِي أَخْذِ الْفِدَا ﴿٤٦٨﴾ ثُمَّ أَحْلَاهُ الرَّحِيمُ أَبَدًا
 وَكَانَ فِي ذَا أَوْضَحِ الدَّلَالَةِ ﴿٤٦٩﴾ قَطْعًا بِصَدَقِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ
 وَكَمْ مِنَ الْوَحْيِ صَرِيحًا وَرَدَا ﴿٤٧٠﴾ فِي فَضْلِ مَنْ غَزَوْهُ بِدِرْ شَهِدَا
 وَبَعْدَهَا قَدْ نَجَمَ النِّفَاقُ ﴿٤٧١﴾ فِي حَسَدٍ وَانْكَتَمَ الشُّقَاقُ
 وَكَانَ بَعْدَ ذَاكَ غَزْوَةٌ إِلَى ﴿٤٧٢﴾ بَنِي سُلَيْمٍ ثُمَّ عَادَ قَافِلًا
 بَعْدَ مُقَامِهِ ثَلَاثَةَ عَلَى ﴿٤٧٣﴾ مَاءٍ لَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ مُقَاتِلًا
 وَبَعْدَ ذَاكَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ فِي ﴿٤٧٤﴾ ذِي الْحِجَّةِ أَفْهَمُهُ بِلَا تَوَقُّفٍ
 وَكَانَ طَالِبًا أَبَا سُفْيَانَ ثُمَّ ﴿٤٧٥﴾ لَمْ يُدْرِكُوهُ إِذْ فَرَارًا فَاتَهُمْ

(١) فِي [خ]: (وَوَقَفَ).

السَّنةُ الثَّالِثَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي صَدْرِهَا غَزْوَتُهُ لَدِي أَمْرٍ ﴿٤٧٦﴾ وَعَادَ مِنْ بَعْدِ مُقَامِهِ صَفَرٌ
 ثُمَّ غَزَا بَعْدَ لِنَحْوِ الْفُرْعِ ^(١) ﴿٤٧٧﴾ آخِرَ أَوَّلِ الرَّبَّيعَيْنِ فَفَعَلَ
 وَكَانَ غَزْوَةً ^(٢) إِلَى الْيَهُودِ ﴿٤٧٨﴾ مِنْ قَيْنَقَاعَ أُمَّةِ الْجَحُودِ
 لَكِنَّهُ أَطْلَقَهُمْ لَمَّا اعْتَرَضَ ﴿٤٧٩﴾ فِي أَمْرِهِمْ ابْنُ سَلُولٍ ذُو الْمَرَضِ
 لِأَنَّهُ لَهُ ادَّعَاهُمْ أَوْلِيَا ﴿٤٨٠﴾ أَمَّا عِبَادَةُ فَمِنْهُمْ بَرِيَا
 وَأَنْزَلَتْ فِي ذَاكَ آيٌ وَاعِظَةٌ ﴿٤٨١﴾ فِي رَابِعِ الطَّوَالِ مِنْ أَقْوَى عِظَةِ ^(٣)
 وَفِي جُمَادَى بَعَثَ النَّبِيَّ إِلَى عِيرِ قُرَيْشٍ وَعَلَيْهَا حَصَلَا
 وَكَانَ فِي الْبَعْثِ الْأَمِيرُ زَيْدَا ﴿٤٨٣﴾ فَغَنَمُوهَا لَمْ يَلَاقُوا كَيْدَا
 وَكَانَ فِيهَا قَتْلُ ابْنِ الْأَشْرَفِ ﴿٤٨٤﴾ أَذَاقَهُ الْأَنْصَارُ حَدَّ الْمَشْرِفِ ^(٤)
 وَبَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَقْدُ وَقَعَا ﴿٤٨٥﴾ لِلْمُسْلِمِينَ الْحُسَيْنَيْنِ اجْتَمَعَا

(١) فِي [خ]: (القرع).

(٢) فِي [خ]: (غزوه).

(٣) نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، حَتَّى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾
 يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، فِي
 عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَبَرَّأَ مِنْ حِلْفِ الْكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ. انظر: «البداية والنهاية» (٤/٤).

(٤) الْمَشْرِفُ: أَيِ السَّيْفِ، يَقَالُ سَيْوفٌ مَشْرِفَةٌ نِسْبَةً إِلَى الْمَشَارِفِ قُرَى مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ. انظر: «لسان
 العرب» (٩/١٧٤).

- فَأَوَّلًا لِالْإِتِّصَارِ حَازُوا ﴿٤٨٦﴾ وَبِشَهَادَةِ أَحْيَرَاءَ فَازُوا
 سَبْعُونَ مِنْهُمْ أَكْرَمُوا وَاللَّهُ لَا ﴿٤٨٧﴾ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ عَمَلًا
 وَنِيلَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا ﴿٤٨٨﴾ يَكْفِيكَ أَسْوَأَ أَيَّامِنَ فَهَمَا
 وَآخِرُونَ بِالْجِرَاحَاتِ ابْتُلُوا ﴿٤٨٩﴾ لِيُعْظِمَ اللَّهُ جَزَا مَا عَمِلُوا
 وَكُلُّ ذَاكَ كَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٤٩٠﴾ لَا غَافِلًا عَنْهُمْ وَلَا بِسَاهٍ
 وَلَوْ شَاءَ عَزَّ وَجَلَّ لَانْتَصَرَ ﴿٤٩١﴾ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنَلْ ذَوِي الْإِيمَانِ شَرٌّ
 لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَنَا ﴿٤٩٢﴾ وَيَعْلَمَ الْمُرْتَابَ مِمَّنْ آمَنَّا
 ثُمَّ تَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّائِرَةُ ﴿٤٩٣﴾ عَلَى الْكُفُورِ الْيَوْمَ أَوْ فِي الْآخِرَةِ
 وَلِأُولِي الْإِيمَانِ عُقُوبَى الدَّارِ ﴿٤٩٤﴾ وَالظَّفَرُ الْأَعْلَى بِالْإِتِّصَارِ
 وَاثْنَيْنِ أَوْ فَوْقَ بَقْبَرٍ دُفِنُوا ﴿٤٩٥﴾ ضَرُورَةً إِذْ غَيْرُ ذَا لَا يُمَكِّنُ
 وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى عَلَيْهِمْ فِي الْأَصْحِ ﴿٤٩٦﴾ وَدَفَنُهُمْ لَمْ يُغَسَّلُوا بِالنَّصِّ صَحٌّ
 وَقَدْ دَعَى الرَّسُولُ مَنْ قَدْ شَهِدَا ﴿٤٩٧﴾ فَانْتَدَبُوا إِلَى اللَّحُوقِ بِالْعِدَا
 فَسَارَ حَتَّى جَاءَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ ﴿٤٩٨﴾ وَعَادَ مَضْحُوبًا بِنِعْمَةِ الصَّمَدِ
 وَجَاءَ فِي تَفْصِيلِ ذَا آيَاتٍ ﴿٤٩٩﴾ مِنْ آلِ عِمْرَانَ مُبَيَّنَاتٍ
 مِنْ قَوْلِهِ (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ) إِلَى ﴿٥٠٠﴾ (مَا كَانَ) أَيِ تِسْعٍ وَخَمْسُونَ وَلَا (١)
 وَكَانَ يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ ﴿٥٠١﴾ ذَا الْأَمْرِ فِي السَّبْتِ بِلاَ جِدَالٍ

(١) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّلُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

السَّنةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

- فِيهَا سَرِيَّةٌ إِلَى بَنِي أَسَدٍ ﴿٥٠٢﴾ هُمْ مِائَةٌ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ فَقَدْ^(١)
- فِيهَا أَبُو سَلَمَةَ أَمِيرًا ﴿٥٠٣﴾ فَاسْتَأْذَنَ فِيهَا مَغْنَمًا كَبِيرًا^(٢)
- وَكَانَ فِي مُحَرَّمٍ ثُمَّ قَضَىٰ ﴿٥٠٤﴾ بِجُرْحِهِ فِي أَحَدٍ إِذْ نُقِضَا
- ثُمَّ سَرِيَّةُ الرَّجِيعِ فِي صَفَرٍ ﴿٥٠٥﴾ بِهِمْ^(٣) عَدُوٌّ مِنْ هُذَيْلٍ قَدْ غَدَرَ
- ثُمَّ سَرِيَّةٌ لِعَمْرٍو الضَّمْرِيِّ ﴿٥٠٦﴾ لِفَتْكٍ بَابِنِ حَرْبٍ إِنْ لَمْ يُخْبِرِ
- وَبَعْدَهَا سَرِيَّةُ الْقُرَاءِ ﴿٥٠٧﴾ فِي صَفَرٍ أَيْضًا بِنِلاَ مِرَاءٍ
- فَقَتِلُوا بِغَدْرِ ذُكْوَانَ مَعَا ﴿٥٠٨﴾ رِغْلٍ عُصِيَّةٍ عُصَاةٍ أَجْمَعًا
- وَعَدُّهُمْ سَبْعُونَ ثُمَّ قَدْ ثَبَتَ ﴿٥٠٩﴾ أَنَّ النَّبِيَّ بَعْدَ ذَا شَهْرٍ أَقْنَتْ
- يَدْعُو عَلَى قَاتِلِهِمْ^(٤) ثُمَّ تَرَكَ ﴿٥١٠﴾ وَذَا بِكُلِّ نَازِلٍ أَفْعَلَ دُونَ^(٥) شَكٍّ
- وَكَانَ إِجْلَاءُ بَنِي النَّضِيرِ ﴿٥١١﴾ مِنْ بَعْدِ ذَا بِزَمَنِ يَسِيرِ
- لَمَّا أَرَادُوا بِالرَّسُولِ مَكْرًا ﴿٥١٢﴾ وَاللَّهُ بِالَّذِي أَسْرَرُوا أَدْرَىٰ

(١) كذا في المطبوع و[خ]، ولعلها: (عقد).

(٢) في [خ]: (كثيرا).

(٣) في [خ]: (بعد).

(٤) في [خ]: (قاتلهم).

(٥) في [ط]: (بدون).

أَتَاهُ جَبْرِيلُ سَرِيعًا بِالْخَبَرِ ﴿٥١٣﴾ أَنْ قُمْ وَصَبِّحْ بِالْجُيُوشِ مَنْ عَدَرَ
 حَاصِرَهُمْ سِتًّا فَأَنْزِلُوا عَلَيَّ ﴿٥١٤﴾ حُكْمَهُ فَكَانَ ذَلِكَ الْحُكْمُ الْجَلَا
 وَسُورَةُ (الْحَشْرِ) بِذَلِكَ أَنْزِلْتُ ﴿٥١٥﴾ كَذَا الْحُكْمِ كُلِّ فِيٍّ فَصَلْتُ
 وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ ﴿٥١٦﴾ وَجَاءَ فِي الْخُمُورِ تَحْرِيمٌ جَلِي
 ثُمَّ إِلَيَّ غُطْفَانُ غَزْوَةٍ تَلِي ﴿٥١٧﴾ وَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ فَاعْقِلِ
 [وَكَانَ فِيهَا قِصَّةٌ] ^(١) الَّذِي أَرَادَ ﴿٥١٨﴾ بِالْمُصْطَفَى فَتَكَا فَخَابَ مَا أَرَادَ ^(٢)
 وَقِصَّةُ الْحَالِفِ أَنْ يُهْرِيقَ فِي ﴿٥١٩﴾ صَحْبِ النَّبِيِّ دَمًا وَفَا بِالْحَلِفِ
 حَيْثُ رَمَى حَرَسَ النَّبِيِّ بِأَسْهُمٍ ﴿٥٢٠﴾ وَهُوَ يُصَلِّي مَعَ نَزْفٍ بِالدَّمِ ^(٣)
 وَجَابِرٌ قَدْ بَاعَ فِيهَا جَمَلَهُ ﴿٥٢١﴾ مِنَ النَّبِيِّ وَرَدَّ وَالْقِيَمَةَ لَهُ

(١) في [خ]: (وجاء فيها غزوة).

(٢) وهو: غورث بن الحارث الذي أَرَادَ الْفَتْكَ بِهِ حِينَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهُوَ نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظَ ﷺ وَهُوَ فِي يَدَيْهِ
 صَلَاتًا فَانْتَهَرَهُ فَوَضَعَهُ مِنْ يَدِهِ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ فِي يَدِهِ، وَدَعَا أَصْحَابَهُ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ بِمَا كَانَ
 مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرٍ هَذَا الرَّجُلِ، وَعَفَا عَنْهُ، وَقِصَّتُهُ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (٣٩٠٦).

(٣) رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٥٠ / ١) عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْني فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ
 فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةً رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَحَلَفَ: أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَهْرِيقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.
 فَخَرَجَ يَتَّبِعُ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْزِلًا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَكْلُونَا» فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «كُونَا بِفِمْ الشَّعْبِ» قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فِمْ الشَّعْبِ
 اضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يَصْلِي، وَأَتَى الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَى شَخْصَهُ عَرَفَ أَنَّهُ رَيْبَةُ لِلْقَوْمِ،
 فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَتَزَعَهُ، حَتَّى رَمَاهُ بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ثُمَّ انْتَبَهَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا عَرَفَ
 أَنَّهُمْ قَدْ نَذَرُوا بِهِ هَرَبَ، وَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنَ الدَّمِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَا أَنْبَهْتَنِي
 أَوَّلَ مَا رَمَى. قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَأُهَا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا.

وَذَاكَ فِي أَثْنَا جُمَادَى الْأُولَى (٥٢٢) وَفِيهِ إِشْكَالٌ فَعِ الْمُنْقُولَا
 عَلَى الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ السِّيرِ (٥٢٣) وَقَالَ آخِرُونَ: بَعْدَ خَيْرٍ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ هُوَ الْبُخَارِيُّ (٥٢٤) وَهُوَ إِمَامٌ نَاقِلِي الْأَخْبَارِ (١)
 وَذَا يُرَى أَوْجَهُ مَّا قَدَّمَ (٥٢٥) وَلَا حَ فِي الْأَوَّلِ أَنْ قَدْ وَهَمَا
 بُرْهَانًا فِيهَا شُهُودُ الْأَشْعَرِيِّ (٥٢٦) وَوَفْدُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ خَيْرٍ
 كَذَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَا (٥٢٧) إِسْلَامُهُ فِي خَيْرٍ اسْتَبَانَا
 كَذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ وَأَوَّلُ (٥٢٨) مَشْهَدِ الْخَنْدَقِ فِيهَا نَقَلُوا
 كَذَا صَلَاةُ الْخَوْفِ فِيهَا ذَكَرُوا (٥٢٩) وَكَانَ الْأَحْزَابُ وَلَيْسَتْ تُذَكَّرُ
 بَلْ كَانَ فِي عُسْفَانَ شَرْعِيَّتَهَا (٥٣٠) بَدَأَ وَلَا تُعْلَمُ قَطُّ قَبْلَهَا (٢)
 وَكَانَ فِيهَا غَزْوُ بَدْرِ الْمَوْعِدِ (٥٣١) فِي شَهْرِ شَعْبَانَ بِلَا تَرَدُّدٍ
 لَكِنْ أَبُو سُفْيَانَ عَنْهَا اخْتَلَفَا (٥٣٢) وَالْجَيْشُ رُدَّ وَبَوَّعِدَ مَا وَفَى
 فِيهَا ثَمَانٍ قَامَ ثُمَّ انْقَلَبَا (٥٣٣) بِنِعْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ لِيُثْرَبَا

(١) يُشِيرُ إِلَى خِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي وَقْتِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ هَلْ كَانَتْ قَبْلَ خَيْرٍ أَمْ بَعْدَهُ؟، فَجَزَمَ أَصْحَابُ
 الْمَغَازِي أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ خَيْرٍ، وَرَجَّحَ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (١٥١٢/٤) أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ خَيْرٍ
 فَقَالَ: [بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصْفَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَتَزَلْ نَحْلًا،
 وَهِيَ بَعْدَ خَيْرٍ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْرٍ]، فَاسْتَدَلَّ بِشُهُودِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهَا، وَأَبُو مُوسَى
 إِنَّمَا قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْرٍ، وَاسْتَدَلَّ كَذَلِكَ بِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ
 وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْرٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ،
 وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِنَجْدٍ، وَقَدْ كَانَتْ أَوَّلُ
 مَشَاهِدِ الْخَنْدَقِ؛ فَتَكُونُ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَعْدَ الْخَنْدَقِ. انظر: "فَتْحُ الْبَارِي" لابن حجر (٤١٩/٧).

(٢) وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا بَيَّنَّهَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي "فَتْحِ الْبَارِي" (٤٢٣/٧).

وَزَيْدُ فِيهَا أَخَذَ الْكِتَابَ (٥٣٤) عَنِ الْيَهُودِ لِيَعْنِيَ الْخِطَابَ (١)

(١) روى البخاري في «صحيحه» (٢٦٣١ / ٦) معلقاً: قال حَارِجَةُ بن زَيْد بن ثَابِتٍ عن زَيْد بن ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ، حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» بِرَقْمِ (١٨٧).

سَنَةُ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ^(١)

- فِيهَا غَزَا اثْنَا رِيعَ الْأَوَّلِ (٥٣٥) لِنَحْوِ دُومَةٍ أَضْفَ لِلْجَنْدِلِ
وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا قِتَالٌ وَرَجَعَ (٥٣٦) مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ غَانِيًا كَذَا وَقَعَ
وَكَانَ فِيهَا غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ (٥٣٧) فِي شَهْرِ شَوَّالٍ بِلَا أَرْتِيَابٍ
أَسْبَابُهَا الْيَهُودُ أُمَّةُ الْغَضَبِ (٥٣٨) إِذْ بَعَثُوا إِلَى قُرَيْشٍ مَنْ ذَهَبَ
يُحِثُّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ لِلنَّبِيِّ (٥٣٩) وَغَزَوْهُ مَعَ حِزْبِهِ بِشَرْبِ
وَنَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي قَدْ عَقَدُوا (٥٤٠) مَعَ الرَّسُولِ فَاعْتَدُوا وَاتَّعَدُوا
بِزَعْمِهِمْ لِلدِّينِ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا (٥٤١) وَاللَّهُ لَا يُهْمِلُ لَكِنْ يُمְهِلُ
فَبَادَرَ النَّبِيُّ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ (٥٤٢) بِرَأْيِ سَلْمَانَ الصَّدُوقِ الْمُتَّقِي
وَكَمْ بِحَفْرِهِ مِنَ الْآيَاتِ قَدْ (٥٤٣) أَظْهَرَهَا اللَّهُ لِأَرْبَابِ الرَّشْدِ
وَجَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَسْفَلَا (٥٤٤) عَدُوُّهُمْ وَاشْتَدَّ إِذْ ذَاكَ الْبَلَاءُ
وَزَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَاشْتَدَّ الْقَلْقُ (٥٤٥) وَعَظُمَ الزَّلْزَالُ لِلْأَمْرِ الْأَشَقِّ
وَنَجَمَ النَّفَاقُ وَاسْتَبَانَا (٥٤٦) وَازْدَادَ كُلُّ مُؤْمِنٍ إِيْمَانًا
وَقَدْ أَسَاءَ الشَّاكُّ الظُّنُونَا (٥٤٧) بِاللَّهِ وَازْدَادَ التَّقِيُّ يَقِينًا
وَاقْتَحَمَ الْخَنْدَقَ عَمْرُو^(٢) إِذْ حَضَرَ (٥٤٨) مِيقَاتَ حَتْفِهِ فَسَاقَهُ الْقَدَرُ

(١) فِي [خ]: (السنة الخامسة).

(٢) هُوَ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ. انْظُرْ قِصَّةَ قَتْلِهِ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (٤/ ١٠٥).

- نَازَلَهُ عَلَيُّ دُونِ الْخَنْدَقِ ﴿٥٤٩﴾ فَكَانَ ضَرْبُهُ بِهَا مَاتَ الشَّقِيُّ
وَأَنْقَلَبَتْ خِيُولُهُ مِنْهُزَمَةً ﴿٥٥٠﴾ وَالرُّمَحُ أَلْقَى حِينَ فَرَّ عِكْرِمَهُ
وَكَانَ قَدْرُ مُدَّةِ الْحِصَارِ ﴿٥٥١﴾ عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ نَصْرُ الْبَارِي
بِأَنْ تَخَازِلَ الْعِدَا وَاخْتَلَفُوا ﴿٥٥٢﴾ وَكَانَ فِي ذَا النُّعَيْمِ شَرَفٌ
وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴿٥٥٣﴾ كَذَا جُنُودًا لَمْ تَرَ صَرِيحًا
وَقَدْ دَعَا النَّبِيُّ مُسْتَغِيثًا ﴿٥٥٤﴾ رَبَّ السَّمَاءِ (١) فَعَاجِلًا أُغِيثَا
فَرَدَّهُمْ بِالْغَيْظِ لَمْ يَنَالُوا ﴿٥٥٥﴾ خَيْرًا وَقَدْ أَعْنَاهُمُ الزَّلْزَالُ
هَذَا وَلَمَّا انْقَلَبَ الرَّسُولُ ﴿٥٥٦﴾ لِأَهْلِهِ إِذْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ
فَقَالَ: هَلْ وَضَعْتُمُ السَّلَاحَ لَا ﴿٥٥٧﴾ وَاللَّهِ إِنَّمَا لَمْ نَضَعْهُ أَذْهَبَ إِلَيَّ
بَنِي قُرَيْظَةَ الْأُلَى (٢) قَدْ نَكَّثُوا ﴿٥٥٨﴾ أَيَّانَهُمْ غَدْرًا وَلَمْ يَكْتَرِثُوا
فَأَذَّنَ الرَّسُولُ يَا مَنْ أَسْلَمُوا ﴿٥٥٩﴾ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِيهِمْ
حَاصِرُهُمْ خَمْسًا تَلِي عِشْرِينَ ﴿٥٦٠﴾ وَنَزَلُوا مِنْ بَعْدِ خَاسِيَيْنَا
لِحُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِيهِمْ ﴿٥٦١﴾ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَالٍ يُغْنِمُ
وَكَانَ قَدْ وَافَقَ ذَا الْحُكْمِ الْجَلِي ﴿٥٦٢﴾ حُكْمَ الْإِلَهِ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَلِيِّ
فَضْرِبَتْ أَعْنَاقُ كُلِّ مُحْتَلِمٍ ﴿٥٦٣﴾ مِنْهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَالْمَالُ قِسْمٌ
وَأُنْزِلَتْ [مِنْ أَوَّلِ] (٣) الْأَحْزَابِ ﴿٥٦٤﴾ آيُ اعْتِيَارٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ

(١) في [ط]: (السماء) بالهمز.

(٢) في [خ]: (الذي).

(٣) في [خ]: (في ذا من).

مِنْ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ) ﴿٥٦٥﴾ إِلَى (قَدِيرٍ) جَاءَ مُسْتَبِينًا (١)
 وَمَاتَ سَعْدٌ بَعْدَ ذَا شَهِيدًا ﴿٥٦٦﴾ كَانَ النَّبِيُّ لَهُ بِذَا شَهِيدًا
 وَكَانَ قَتْلُ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ﴿٥٦٧﴾ بَعْدَ قَرِظَةَ عَلَى التَّحْقِيقِ
 وَقَتْلُهُ كَانَ بِأَيْدِي الْخَزَرَجِ ﴿٥٦٨﴾ لَيْلًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ مَخْرَجٍ (٢)
 وَكَانَ بَعْدَ ذَاكَ قَتْلُ خَالِدٍ ﴿٥٦٩﴾ ابْنِ نُبَيْحِ الْهَذَلِيِّ الْمَارِدِ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ أَنَيْسٍ قَتَلَهُ ﴿٥٧٠﴾ فَفَارَزَ بِالْوَعْدِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ (٣)

(١) مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْثُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

(٢) لَمَّا انْقَضَى شَأْنُ الْحَنْدَقِ وَأَمَرَ بَنِي قَرِظَةَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فِي مَنِّ حَزْبِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ الْأَوْسُ قَبْلَ أُحُدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، فَاسْتَأْذَنَ الْخَزَرَجُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَتْلِ سَلَامٍ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَهُوَ بِخَيْرٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَقَتَلُوهُ. وَانْظُرْ تَفَاصِيلَ مَقْتَلِهِ فِي: «الْبُدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (١٣٧/٤).

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لِي بِخَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ؟» رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَهُوَ يَوْمُنَا قَبْلَ عَرَفَةَ بِعُرْنَةٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْعُتْهُ لِي، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَهُ هَبْتَهُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا هَبْتُ شَيْئًا قَطُّ. قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ حَتَّى أَتَى جِبَالَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَرَعَبْتُ مِنْهُ حِينَ رَأَيْتُهُ، فَعَرَفْتُ حِينَ رَعَبْتُ مِنْهُ أَنَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: بَاغِي حَاجَةٍ، هَلْ مِنْ مَيِّتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَالْحَقُّ. فَرَحْتُ فِي أَثَرِهِ فَصَلَّيْتُ الْعَصَرَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَرَانِي، ثُمَّ لَحَقْتُهُ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَخْضَرَةً، فَقَالَ: «مَخْضَرٌ بِهَذِهِ حَتَّى تَلْقَانِي، وَأَقُلُّ النَّاسَ الْمُتَخَضَّرُونَ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: فَلَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ أَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ عَلَى بَطْنِهِ وَكُفِّنَ، وَدُفِنَ وَدُفِنَتْ مَعَهُ. رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٢/٥-٦)، وَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» بِرَقْمِ (٢٩٨١).

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ بِنْتَ أَبِي (٥٧١) سُفْيَانَ ثُمَّ بَعْدَهَا بِزَيْنَبٍ
وَقَدَّتْ وَلَّى اللَّهَ عَقْدَهَا كَمَا (٥٧٢) يُتْلَى بِذِي الْقَعْدَةِ لَا تَوْهْمًا
وَأُنْزِلَتْ فِيهَا مِنَ الْأَحْزَابِ (٥٧٣) آيٌ وَمِنْهَا آيَةُ الْحِجَابِ (١)

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْشَرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿

(١)

سَنَةُ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ

- فِيهَا غَزَا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ ﴿٥٧٤﴾ وَمَالَ إِذْ فَرُّوا إِلَى عُسْفَانَ
وَهِيَ الَّتِي صَلَّى بِهَا الْخَوْفَ كَمَا ﴿٥٧٥﴾ ذَكَرْتُ فِي الْبَحْثِ الَّذِي تَقَدَّمَ
أُولَى جُمَادَى بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ﴿٥٧٦﴾ بَعْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَلْتَحْصُرِ (٢)
وَكَانَ فِيهَا غَزْوَةٌ لِدِي قَرْدٍ ﴿٥٧٧﴾ وَقِيلَ: صَدَرَ عَامٍ سَابِعٍ وَرَدَّ
وَهِيَ الَّتِي عُيِّنَتْ أَغَارًا ﴿٥٧٨﴾ فِيهَا عَلَى سَرِحِ النَّبِيِّ فَسَارَا
فِي أَثَرِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﴿٥٧٩﴾ إِذْ لَيْسَ مِنْهُ فَارِسٌ بِأَسْرَعَ
فَاسْتَنْقَذَ السَّرْحَ وَفَرُّوا هَرَبًا ﴿٥٨٠﴾ وَمِنْهُمْ (٣) بَعْضُ الْمَتَاعِ اسْتَلَبَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَهُ الْخِيُولُ ﴿٥٨١﴾ وَبَعْدُ فِي الْجَمْعِ أَتَى الرَّسُولُ
وَبَعْدَهَا غَزَا بَنِي الْمُضْطَلِقِ ﴿٥٨٢﴾ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ لَدَى الْمُحَقِّقِ
وَقِيلَ الْمَقْتُولُ مِنْهُمْ وَسُبِي ﴿٥٨٣﴾ بِأَقْيَهُمْ وَقَسَّمُوا فِي النُّصَبِ
وَمِنْهُمْ زَوْجُ النَّبِيِّ جُوَيْرِيَّةُ (٤) ﴿٥٨٤﴾ وَسَبَبُ الْعِثْقِ لَسَبِيهِمْ هِيَ

(١) فِي [خ]: (السنة السادسة).

(٢) فِي [خ]: (فليحصر).

(٣) فِي [خ]: (ونهمو).

(٤) فِي [خ]: (جوريه).

وَقَالَ فِيهَا ابْنُ سَلُولٍ بِسْمَا ﴿٥٨٥﴾ قَالَ لِأَصْحَابِ الرَّسُولِ الْكَرَمَا (١)
 وَسُورَةُ (الْمُنَافِقِينَ) أَنْزَلْتُ ﴿٥٨٦﴾ فِي شَأْنِهِ فَأَوْضَحْتُ وَفَصَّلْتُ
 وَجَاءَ فِيهَا (عُصْبَةٌ بِالْإِفْكَ) ﴿٥٨٧﴾ وَأَنْزَلْتُ فِيهِ بِدُونِ شَكٍّ
 خَمْسُ تَلِي عَشْرًا مِنَ الْآيَاتِ ﴿٥٨٨﴾ مِنْ سُورَةِ (النُّورِ) مُفَصَّلَاتٍ
 مِنْ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا) ﴿٥٨٩﴾ إِلَى (كَرِيمٍ) سَاءَ الْاِفْتِرَاءُ (٢)
 وَبَرَّئْتُ مِنْ ذَلِكَ الصَّدِيقَةِ ﴿٥٩٠﴾ كَمَا هِيَ الْبَرَاءُ فِي الْحَقِيقَةِ
 وَضَرَبَ الْحَدُّ الَّذِينَ أَفْصَحُوا ﴿٥٩١﴾ فِي شَأْنِهَا بِإِفْكِهِمْ وَصَرَّحُوا
 وَالرَّافِضِيُّ يَكْفُرُ حَتَّى الْآنَ ﴿٥٩٢﴾ بِهِذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ
 وَخَرَجَ الرَّسُولُ كَيْ يَعْتَمِرَا ﴿٥٩٣﴾ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ غَيْرِ مِرَا
 وَصَدَّهُ قُرَيْشُ بِالْعُدْوَانِ ﴿٥٩٤﴾ وَكَانَ فِيهَا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ
 وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِهَا فِيمَا أَثَرُ ﴿٥٩٥﴾ لَمَّا النَّبِيُّ أَرْسَلَ عُثْمَانَ ذَكَرَ
 أَنَّ قُرَيْشًا قَتَلُوهُ فَتَدَبَّ ﴿٥٩٦﴾ لِلْبَيْعَةِ الصَّحْبَ (٣) فَكُلُّ اتَّدَبَ

(١) قول ابن سلول الخبيث الذي غناه الناظم هو ما حكاه الله تعالى عنه بقوله: ﴿يَقُولُونَ لَيْن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾ [المنافقون: ٨] فأخبر زيد بن أرقم رضي الله عنه بذلك عنه النبي ﷺ فأنكر ابن أبي بن سلول وحلف، فأنزل الله تعالى تصديق زيد بن أرقم في سورة المنافقون. انظر: «البداية والنهاية» (١٥٧/٤).

(٢) سورة النور من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكَ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ وَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

(٣) في [خ]: (النبي).

لَهَا وَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ أَرْبَعٌ ﴿٥٩٧﴾ مِنَ الْمُنِينَ فَالْجَمِيعُ بَايَعُوا
وَأَنْعَقَدَ الصُّلْحُ بِوَضْعِ الْحَرْبِ فِي ﴿٥٩٨﴾ عَشْرِ سِنِينَ وَهُوَ فَتَحٌ مَا خَفِيَ
وَأَنْ يَعُودَ عَامَهُ وَيَعْتَمِرَ ﴿٥٩٩﴾ مِنْ قَابِلٍ وَأَنْ يَرُدَّ مَنْ يَفِرُ
مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَالَّذِي إِلَيْهِمْ ﴿٦٠٠﴾ يَفِرُّ لَا رَدَّ لَهُ عَلَيْهِمْ
وَمَنْ يَشَأْ فِي أَحَدِ الْعُقَدَيْنِ ﴿٦٠١﴾ يَدْخُلُ لَا بَأْسَ بِأَيِّ ذَيْنِ
فَكَانَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ دَخَلًا ﴿٦٠٢﴾ بِكَرٍّ وَلِلنَّبِيِّ خُزَاعَةٌ تَلَا
وُخْتِمَ الْكِتَابُ ثُمَّ نَحَرَا ﴿٦٠٣﴾ هَدِيًّا مَعَ التَّحْلِيْقِ حَيْثُ أُحْصِرَا
وَأَشْتَدَّ ذَا عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴿٦٠٤﴾ وَاللَّهُ وَالرَّسُولُ مِنْهُمْ أَعْلَمُ
وَسُورَةُ (الْفَتْحِ) الْمُبِينِ كُلُّهَا ﴿٦٠٥﴾ قَدْ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ ذَاكَ فَاتْلُهَا
وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّيِّرَانِ ﴿٦٠٦﴾ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
وَمِنْهُمْ اسْتَشْنَى صَاحِبُ الْجَمَلِ (١) ﴿٦٠٧﴾ إِذْ لَمْ يُبَايِعْ مَعَهُمْ بَلِ اعْتَزَلَ
وَنَزَلَتْ آيَاتُ الْامْتِحَانِ ﴿٦٠٨﴾ فِي هَجْرَةِ النِّسَاءِ بِالتَّبْيَانِ (٢)
وَلَا يَحِلُّ رَدُّهُنَّ أَبَدًا ﴿٦٠٩﴾ لِمُشْرِكٍ مَعَ صِدْقِ إِيْمَانٍ بَدَا
فِيهَا سَرِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ ﴿٦١٠﴾ فِي أَرْبَعِينَ قَاصِدًا ذَا الْقُصَّةِ
وَبَعَثُ زَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ حَارِثَةَ ﴿٦١١﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتِ النَّبِيَّ بَاعِثُهُ

(١) هو : الجُدُّ بن قيس؛ فإنه لما بايع الصحابةُ رسولَ الله ﷺ على الْقِتَالِ اسْتَرَّ هُوَ خَلْفَ جَمَلِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ.
انظر: «البداية والنهاية» (٤/ ١٦٨).

(٢) من سورة الممتحنة، (الآية: ١٠) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾
اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَ ﴿الآية﴾.

- أَوَّلُهَا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ﴿٦١٢﴾ فَرَجَعُوا بِمَغْنَمٍ عَظِيمٍ
وَتَانِيًا إِلَى بَنِي نَعْلَبَةَ ﴿٦١٣﴾ أُولَى جُمَادَى كَانَ دُونَ مَرِيَّةٍ
وَعَنَمُوا فِيهَا وَثَالِثًا إِلَى ﴿٦١٤﴾ عِزْرِ أَبِي الْعَاصِ بِذَا الشَّهْرِ أَنْجَلَا
وَقَدْ أَحَارَهُ النَّبِيُّ لِابْتِئِهِ ﴿٦١٥﴾ زَيْنَبَ ثُمَّ رَدَّ مَعَ تِجَارَتِهِ
وَذَلِكَ قَبْلَ الصُّلْحِ فَأَعْلَمْنَاهُ ﴿٦١٦﴾ مِمَّا مَضَى دُونَ ذَهْوٍ عَنْهُ
كَذَا سَرِيَّةَ ابْنِ عَوْفٍ تَعْلَمُ ﴿٦١٧﴾ لِذُومَةَ الْجَنْدَلِ ثُمَّ أَسْلَمُوا
ثُمَّ حَدِيثُ الْعُرَيْنَيْنِ الْأَلَى ﴿٦١٨﴾ قَدْ حَارَبُوا اللَّهَ وَمَنْ قَدْ أُرْسِلَا
وَكَفَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَسْلَمُوا ﴿٦١٩﴾ وَقَتَلُوا الرَّاعِيَّ وَسِيقَ النَّعَمِ
فَأَذْرَكُوا فَضْلُوبًا وَقَتَلُوا ﴿٦٢٠﴾ وَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَالْأَرْجُلُ
وَالْحَجُّ فِيهَا عِنْدَ قَوْمٍ فَرَضَا ﴿٦٢١﴾ كَمَا نَحَاهُ الشَّافِعِيُّ وَارْتَضَى
وَأَرْسَلَ الرَّسُولُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ﴿٦٢٢﴾ إِلَى الْمُلُوكِ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ
فَحَاطَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُقَوْقِسِ ﴿٦٢٣﴾ وَابْنُ حُذَافَةَ لِكِسْرَى فَارِسِ
وَهَبُّ لِحَارِثٍ هُوَ الْغَسَّانِي ﴿٦٢٤﴾ وَدَحِيَّةٌ لِقَيْصَرَ النَّصْرَانِي
لَهُوَذَةُ سُلَيْطٌ أَعْنِي الْعَامِرِي ﴿٦٢٥﴾ وَلِلنَّجَاشِيِّ عَمْرُو وَهُوَ الضَّمْرِي

(١)
سَنَةُ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي صَدْرِهَا غَزْوَتُهُ لِذِي قَرْدٍ (٦٢٦) عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٢) وَلِأَوَّلِ رَدٍّ
وَبَعْدَهَا غَزْوَتُهُ لَخَيْمِيراً (٦٢٧) كَمَا بِهِ فَتْحُ قَرِيبًا فُسِّرَا
وَمَا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ إِنْسَانٍ (٦٢٨) مِنَ الْمُبَايَعِينَ فِي الرِّضْوَانِ
إِلَّا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَابِراً وَقَدْ (٦٢٩) أُعْطِيَ سَهْمُهُ وَفِي الْأَجْرِ بَعْدُ
وَفُتِحَتْ حُصُونُهَا وَغَنِمَتْ (٦٣٠) أَمْوَالُهُمْ بِالْقَهْرِ ثُمَّ قُسِمَتْ
عَلَى ثَلَاثِينَ وَسِتَّةِ أَسْهُمٍ (٦٣١) وَكُلُّ سَهْمٍ مِائَةٌ فَلْيُفْهِمِ
فَقُسِمَ النِّصْفُ لِفَارِسٍ عَلَى (٦٣٢) ثَلَاثَةِ وَالرَّاجِلُ (٣) السَّهْمُ انْجَلَا (٤)
وَذَاكَ بَعْدَ الْخُمْسِ ثُمَّ فَصَّلَا (٦٣٣) فِيهَا ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي قَدْ أَجْمَلَا
وَأَسْهُمَ النَّبِيِّ لِبَعْضٍ مَا شَهِدَ (٦٣٤) لَكِنْ بِإِذْنِ الشَّاهِدِينَ فَاعْتَمَدَ
وَالنِّصْفُ قَدْ أُعِدَّ لِلنَّوَائِبِ (٦٣٥) كَالْوَفْدِ وَالْعُدَّةِ فَافْهَمْ تُصِيبُ

(١) فِي [خ]: (السنة السابعة).

(٢) هَذَا مَا رَجَّحَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (١٥٣٦/٤) بِقَوْلِهِ: [بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الْقَرْدِ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي
أَعَارَوْا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْرِ بَثَلَاتٍ].

(٣) فِي [خ]: (الرجل).

(٤) فِي [خ]: (انجلا).

وَعَامَلَ النَّبِيُّ أَهْلَهَا عَلَى ﴿٦٣٦﴾ شَطْرٍ وَإِنْ شَاءَ^(١) فَعَلَيْهِمُ الْجَلَا
وَحَرَّمَتْ فِيهَا لُحُومَ الْحُمُرِ ﴿٦٣٧﴾ أَغْنَيْ بِهَ الْإِنْسِيَّةَ أَفْهَمَ وَأَثَرِ
وَأَطْعِمَ السُّمَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي ﴿٦٣٨﴾ شَاةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْهُ قَدْ كُفِّي
وَكَانَ بَعْدَهَا قُدُومُ جَعْفَرِ ﴿٦٣٩﴾ [وَصَحْبِهِ وَمَعَهُ]^(٢) وَفَدُ الْأَشْعَرِي
وَفِي الرُّجُوعِ^(٣) بِصَفِيَّةَ بَنَا ﴿٦٤٠﴾ وَهِيَ أُمُّ كُلِّ مَنْ قَدْ آمَنَا
وَفِيهِ أَيْضًا حَضْرُهُ وَادِي الْقُرَى ﴿٦٤١﴾ وَفَتْحُهُ وَقَسَمُ مَغْنَمٍ جَرَى
وَعَامَلَ الْيَهُودَ فِيهِ مِثْلًا ﴿٦٤٢﴾ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ وَحِينَمَا
جَاءَ النَّبَاُ يَهُودَتَيْنِ بَاذِلًا ﴿٦٤٣﴾ صَلَحًا بِجَزِيَّةٍ كَذَا قَدْ نَقَلُوا
وَفِيهِ إِشْكَالٌ إِذِ الْجَزِيَّةُ فِي ﴿٦٤٤﴾ تَاسِعِ عَامٍ شُرِعَتْ فَلْتَعْرِفِ^(٤)
وَفَدَكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ ﴿٦٤٥﴾ عَلَى رَسُولِهِ وَمُصْطَفَاهُ
[كَذَا بَهَا]^(٥) سَرِيَّةُ الصَّدِيقِ ﴿٦٤٦﴾ إِلَى فَزَارَةَ وَلِلْفَارُوقِ
سَرِيَّةٌ إِلَى هَوَازِنٍ كَذَا ﴿٦٤٧﴾ سَرِيَّةٌ لِابْنِ رَوَاحَةَ خَذَا
إِلَى يُسَيْرِ بْنِ رَزَامِ الْغَادِرِ ﴿٦٤٨﴾ وَأَخَذُوا أَخَذَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ
بَعَثَ إِلَى جُهَيْنَةَ وَقَتَلَا ﴿٦٤٩﴾ فِيهَا أَسَامَةُ الَّذِي قَدْ هَلَّلَا

(١) فِي [ط]: (شَاءَ) بِالْهَمْزِ.

(٢) فِي [خ]: (وَمِنْ مَعَهُ مِنْهُمْ).

(٣) فِي [خ]: (رَجُوعَ).

(٤) فِي [خ]: (فَلْيَعْرِفَ).

(٥) فِي [خ]: (فِيهَا رُوي).

- كَذَا أَبُو حَدَرْدٍ نَحْوَ الْغَابَةِ (٦٥٠) فَعَادَ غَانِيًا بِلَا كَابِهِ
 كَذَا سَرِيَّةُ الَّذِي قَدْ أَمَرَا (٦٥١) مَنْ مَعَهُ دُخُولَ نَارِ سَجْرًا
 قَالَ النَّبِيُّ فِي ذَاكَ لَيْسَ لِأَحَدٍ (٦٥٢) طَاعَةٌ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ الصَّمَدِ
 وَكَانَ فِيهَا عُمْرَةُ الْقَضَاءِ (٦٥٣) كَمَا مَضَى الْعَقْدُ بِلَا مِرَاءٍ
 وَفِي رُجُوعِهِ الرَّسُولُ قَدْ (١) نَكَحَ (٦٥٤) مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَالًا فِي الْأَصْحِ
 وَبَعَثَ النَّبِيُّ سَرِيَّةً إِلَى (٦٥٥) بَنِي سُلَيْمٍ وَبِهَارَ دَّ عَلَى
 ابْنِ الرَّيِّعِ زَيْنَبًا بِالْعَقْدِ (٦٥٦) الْأَوَّلِ عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّقْدِ (٢)

(١) في [خ]: (و).

(٢) أي: ردَّ الرسول ﷺ بنته زَيْنَبَ عَلَى زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ حَيْثُ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ عَنْهَا، وَكَانَ رَدُّهُ لَهَا بِالْعَقْدِ الْأَوَّلِ، كَمَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِي بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٢٤٠) وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٤٣) وَغَيْرُهُمْ، وَلَهُ شَوَاهِدُ صَحَّحَهَا الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ» (١٩٢١)، وَانْظُرْ مَسَالِكَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي: حَاشِيَةِ ابْنِ الْقَيْمِ عَلَى «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٦/ ٢٣٠-٢٣٣).

(١)
سَنَةُ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

- أَسْلَمَ فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ (٦٥٧) خَالِدِ عُمَيْيْدٍ بْنِ طَلْحَةَ وَوَقَعَ
بَعَثُ شُجَاعِ بْنِ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ (٦٥٨) إِلَى هَوَازِنٍ فَقَالَ بِالرَّشَدِ
وَبَعَثُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ لِيَنِي (٦٥٩) قُضَاعَةَ وَاسْتَشْهَدُوا فَاسْتَبَيْنَ
وَكَانَ فِي أَوْلَى جُمَادَى مِنْهَا (٦٦٠) غَزْوَةُ مُؤَتَةَ فَحَقَّقْنَهَا
وَزَيْدٌ مَعَ جَعْفَرٍ فِيهَا اسْتَشْهَدَا (٦٦١) وَابْنُ رَوَاحَةَ فَنِعِمَ الشُّهَدَا
وَأَخْبَرَ الرَّسُولُ بِاسْتِشْهَادِهِمْ (٦٦٢) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ مُحَبَّرُ بِهِمْ
وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى يَدِ (٦٦٣) خَالِدِ سَيْفِ اللَّهِ غَيْرِ مُغْمَدٍ
وَبَعَثُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى (٦٦٤) ذَاتِ السَّلَاسِلِ هُنَا قَدْ نَقَلَا
وَقَدْ أَمَدَّهُ الرَّسُولُ آخِرًا (٦٦٥) بِعُضْبَةِ الْمُهَاجِرِينَ أَمَّرَا
عَلَيْهِمْ وَأَمِينَ هَذِي الْأُمَّةِ (٦٦٦) أَبُو عُبَيْدَةَ بِنَصِّ السُّنَّةِ
وَفِيهِمُ الصَّدِيقُ وَالْفَارُوقُ ثُمَّ (٦٦٧) إِذْ لَحِقُوا عَمْرًا غَدَا أَمِيرُهُمْ
وَجُبْنَا صَلَّى بِهِمْ عَمْرُو لَمَّا (٦٦٨) كَانَ مِنَ الْبَرْدِ شَدِيدًا مُؤَلِمًا

وَقَدْ أَقْرَهُ الرَّسُولُ حِينَهَا ﴿٦٦٩﴾ أَخْبَرَهُ بِعُذْرِهِ فَلْيَفْهَمَا ^(١)
ثُمَّ سَرِيَّةً لِسَيْفِ الْبَحْرِ ﴿٦٧٠﴾ عَلَيْهِمُوعُبَيْدَةٌ فِي الْأَمْرِ
وَكَانَ فِيهَا قِصَّةُ الْحُوتِ كَمَا ﴿٦٧١﴾ جَا فِي الصَّحِيحَيْنِ ^(٢) بِإِسْنَادٍ سَمَا
هَذَا وَلَمْ يَأْنِ أَنْ أَرَادَ اللَّهُ ﴿٦٧٢﴾ أَنْجَازَ وَعُودِهِ لِمُصْطَفَاهُ
بِفَتْحٍ مَكَّةَ كَمَا قَدْ أَنْزَلَهُ ﴿٦٧٣﴾ فِي سُورَةِ (الْفَتْحِ) بِلَا مُجَادَلَةٍ
عَدَابُ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خِرَاعَةٍ ﴿٦٧٤﴾ وَنَكْثُ الْمِيثَاقِ تِلْكَ السَّاعَةِ
وَسَاعِدُوهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ السُّفَهَا ﴿٦٧٥﴾ بَغِيًّا وَعَدُوًّا لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ نَهَى
فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ عَنْ ذَا الْأَمْرِ ﴿٦٧٦﴾ ثُمَّ غَزَاهُمُوجَزَاءَ الْغَدْرِ
فِي عَشْرَةِ الْأَلْفِ فِيمَا أَثَرَا ﴿٦٧٧﴾ وَقِيلَ: بَلْ قَدْ سَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ
مُحْرَجُهُ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا ﴿٦٧٨﴾ مِنْ رَمَضَانَ هَكَذَا قَدْ ثَبَّتَا
وُثِّبَتِ الْفِطْرُ بِأَثْنَاءِ السَّفَرِ ﴿٦٧٩﴾ مِنْ فِعْلِهِ ثُمَّ بِهِ الْجَيْشَ أَمَرَ

(١) روى أبو داود في "سننه" (٣٣٤) عن عمرو بن العاص قال: احتلكتُ في لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ، فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ، فَذَكَّرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَمْرُو صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ»، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِغْتِسَالِ، وَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْإِرَوَاءِ» (١٥٤).

(٢) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قَبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنَبِي الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مَزُودِي تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلُّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِي فَلَمْ يَكُنْ يُصَيِّنَا إِلَّا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ. فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتَ، ثُمَّ أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤١٠٢) وَمُسْلِمٌ (١٩٣٥).

- وَاللَّهُ أَخْفَىٰ عَنْ قُرَيْشِ الْخَبَرِ ﴿٦٨٠﴾ حَتَّىٰ أَتَاهُمُ النَّبِيُّ عَلَىٰ قَدَرٍ
وَدَخَلَ الرَّسُولُ فِيهَا سَاجِدًا ﴿٦٨١﴾ شُكْرًا لِذِي الْعَرْشِ عَلَىٰ فَتْحِ بَدَا
وَرَكَّزَ الرَّايَةَ بِالْحَجُونِ ﴿٦٨٢﴾ وَكَانَ فَتْحًا قُرَّةَ الْعُيُونِ
فَتَحَّابِهِ كُتِبَتْ الْأَضْنَامُ ﴿٦٨٣﴾ وَالشُّرُكُ ذَلٌّ وَعَلَا الْإِسْلَامُ
فَتَحَّابِهِ اسْتَبْشَرَ أَجْمَعُ الْأَنَامُ ﴿٦٨٤﴾ وَطَهَّرَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
وَحَطَبَ النَّبِيُّ ثُمَّ أَطْلَقَا ﴿٦٨٥﴾ قُرَيْشًا ^(١) إِذْ ذَاكَ وَسُمُّوا الطَّلَقَا
وَدَخَلُوا فِي السَّلَامِ مُنْقَادِينَ ﴿٦٨٦﴾ لِكُلِّ حُكْمِهِ وَمُذْعِنِينَ
وَكُلُّ أَمْرٍ جَاهِلِيٍّ وَضَعَهُ ﴿٦٨٧﴾ وَرَدَّ حُكْمَهُ إِلَىٰ مَا شَرَعَهُ
وَأَخْبَرَ الْأُمَّةَ أَنَّ الْحَرَمَ مَا ﴿٦٨٨﴾ حُرْمَتُهُ عَادَتْ كَمَا تَقَدَّمَ
وَلِلنَّبِيِّ مَا حَلَّ إِلَّا سَاعَةً ﴿٦٨٩﴾ وَهُوَ حَرَامٌ لِقِيَامِ السَّاعَةِ
وَأَرْسَلَ الرَّسُولُ خَالِدًا إِلَىٰ ﴿٦٩٠﴾ جَذِيمَةٍ لَّيْسَ لَهُمْ مُقَاتِلَا
بَلْ دَاعِيَا فَلَمْ يَعُوا الْإِسْلَامَا ﴿٦٩١﴾ قَالُوا صَبَّأْنَا فَاسْتَبَاحَ الْهَامَا
ضَرْبًا وَأَسْرًا فَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَىٰ ﴿٦٩٢﴾ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ ثُمَّ أَرْسَلَا
لَهُمْ عَلِيًّا فَوَدَىٰ مَنْ قَتَلَا ﴿٦٩٣﴾ مِنْهُمْ وَرَدَّ مَا لَهُمْ وَأَكْمَلَا
وَقَدْ تَبَرَّأَ الرَّسُولُ مُعْلِنًا ﴿٦٩٤﴾ مِنْ صُنْعِ خَالِدٍ بِهِمْ وَمَا جَنَىٰ
وَبَعْدَ ذَا أَرْسَلَهُ لِيَهْدِمَا ﴿٦٩٥﴾ لِصَنِمِ الْعُزَّىٰ فَلَمَّا هُدِمَا

(١) فِي [خ]: (قُرَيْش).

وَعَقَرْتُ شَيْطَانَهُ ثُمَّ غَنِمَ ﴿٦٩٦﴾ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ بَيْتِهِ عِلْمٌ
وَمَكَثَ الرَّسُولُ بَاقِيَ الشَّهْرِ ﴿٦٩٧﴾ بِمَكَّةَ مَعَ قَصْرِهِ وَالْفِطْرِ
وَأَمَرَ الْمُقِيمَ بِالْإِتِمَامِ ﴿٦٩٨﴾ كَذَلِكَ لَا عُذْرَ مِنَ الصَّيَامِ
وَلِلْفِرَاشِ قَدْ قَضَى بِالْوَلَدِ ﴿٦٩٩﴾ كَمَا اسْتَبَانَ فِي الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ (١)
وَحَرَّمَتْ شِفَاعَةُ الْحُدُودِ مِنْ ﴿٧٠٠﴾ بَعْدَ بُلُوغِهَا (٢) الْإِمَامَ فَاسْتَبَنَ
وَبَعْدَهَا غَزَا هَوَازِنًا وَفِي ﴿٧٠١﴾ ذَاكَ حُنَيْنًا يَوْمَهُ غَيْرُ خَفِي
وَكَانَ فِيهَا بَعْضُ مَنْ تُوْلَفَا ﴿٧٠٢﴾ فَانْجَفَلُوا عَنِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى
وَقَوْلُهُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ﴿٧٠٣﴾ مُتَسَبِّبًا أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
وَمَعَهُ أَكْبَابُ الْأَخْيَارِ ﴿٧٠٤﴾ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
نَادَاهُمُ الْعَبَّاسُ حِينَ أَمَرَهُ ﴿٧٠٥﴾ يَا أَخِذِي الْبَيْعَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَانْحَدَرُوا (٣) كُلُّ يَوْمٍ الصَّوْتَا ﴿٧٠٦﴾ وَآثَرُوا عَلَى الْحَيَاةِ الْمَوْتَا
فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَطِيسُ قَدْ حَمَى ﴿٧٠٧﴾ وَاشْتَدَّ فِي مَعْرَكِهِ الْمُرْزُوحُ

(١) رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (١٩٤٨)، وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (١٤٥٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ مَنِيَّ فَأَقْبَضَهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةَ أَبِي وَلَدَ عَلِيٍّ فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ أَخِي كَانَ قَدْ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةَ أَبِي وَلَدَ عَلِيٍّ فِرَاشِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: «اِحْتَجِبِي مِنْهُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بِعُبَيْدٍ، فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ.

(٢) فِي [خ]: (بُلُوغُهُ).

(٣) فِي [ط]: (فَانْحَدَرُوا).

ثُمَّ رَمَى الرَّسُولُ بِالْحَصْبَاءِ ﴿٧٠٨﴾ وَجُوهَهُمْ أَيُّ أَوْجِهَةِ الْأَعْدَاءِ
 فَانْهَزَمُوا إِذْ ذَاكَ مُذْبِرِينَ ﴿٧٠٩﴾ وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ وَالْأَهْلِينَ
 وَأَصْبَحَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مَغْنَمًا ﴿٧١٠﴾ وَلِلْخِيُولِ وَالرَّجَالِ أَسْهُمًا
 وَبَعْدَهَا طَائِفُ شَهْرٍ أَحْصَرَا ﴿٧١١﴾ وَلَمْ يَكُنْ فَتْحٌ لِأَمْرِ قَدِيرَا
 وَهُوَ قَدْ دُومَتْهُمُ بَثَانِي الْعَامِ ﴿٧١٢﴾ جَمِيعُهُمْ سَعْيًا إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَفِي رُجُوعِهِ الرَّسُولُ أَطْلَقَا ﴿٧١٣﴾ سَبِيَّ هَوَازِنَ كَمَا قَدْ حَقَّقَا
 وَقَسَمَ الْأَمْوَالَ ثُمَّ أَثَرَا ﴿٧١٤﴾ قَوْمًا تَأَلَّفَ لَهُمْ بِمَا يَرَى
 لَمْ يَنْلِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا مِنْهَا ﴿٧١٥﴾ بِحَيْثُ كَانُوا أَغْنَاءَ عَنْهَا
 فَالْنَّاسُ يَرْجِعُونَ بِالْحُطَامِ ﴿٧١٦﴾ وَهُمْ بِحَوَازِ سَيِّدِ الْأَنْبَامِ
 وَاعْتَرَضَ الْمُنَافِقُونَ وَالْجُفَاءُ ﴿٧١٧﴾ عَلَيْهِ فِي قِسْمَتِهِ بِمَا رَأَى
 لَكِنْ عَلَى أَذَاهُمْ وَقَدْ صَبَرَا ﴿٧١٨﴾ وَمَا إِلَيْهِ نَسَبُوا مِنْهُ بَرَا
 وَبَعْدَهَا أَهْلُ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ﴿٧١٩﴾ جِعْرَانَةٍ وَسُمِّيَتْ بِهَا فَدِنَ
 فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ غَيْرِ مَرَا ﴿٧٢٠﴾ وَلَمْ يُحَلِّقِ النَّبِيُّ بَلَّ قَصْرَا
 ثُمَّ انْتَشَى مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴿٧٢١﴾ فِيمَا بَقِيَ مِنْ بَعْضِ شَهْرِ الْحِجَّةِ

(١)
سَنَةُ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

- كَانَ بِهَا غَزْوُ تَبُوكَ فِي رَجَبٍ ﴿٧٢٢﴾ وَقَصْدُهُ الرُّومَ فَإِذَا ذَاكَ انْتَدَبَ
مَعَهُ ثَلَاثُونَ مِنْ آلَافٍ ﴿٧٢٣﴾ مُقَاتِلُونَ كُلُّ ذِي خِلَافٍ
وَابْنُ سَلُولٍ عَنْهُ قَدْ تَخَلَّفَا ﴿٧٢٤﴾ فِي حَزْبِهِ وَيَعْضُ مَنْ قَدْ خُلِفَا
عُنْدَهُمُ الْحَاجَةُ إِذْ لَمْ يَجِدُوا ﴿٧٢٥﴾ نَفَقَةً وَآخِرُونَ وَجَدُوا
لَكِنْ لِبُطَيِّئَةٍ تَأَخَّرُوا ﴿٧٢٦﴾ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَكَرُوا
وَآخِرُونَ أَغْنَىٰ فَاخْتَارُوا ﴿٧٢٧﴾ تَخَلَّفَا مَا لَهُمْ اِعْتَدَارُ
وَرَغَبَ النَّبِيُّ ذَوِي الْيَسَارِ ﴿٧٢٨﴾ فِي أَنْ يُجَهَّزُوا ذَوِي الْإِقْتَارِ
وَقَدْ أَتَىٰ أَنْ ابْنَ عَقَّانَ عَلَىٰ ﴿٧٢٩﴾ ثَلَاثِائِيَةِ بَعِيرٍ حَمَّالَا
كُلَّامَعَ الْأَحْلَاسِ وَالْأَقْتَابِ ﴿٧٣٠﴾ وَكُلُّ لَازِمٍ بِبِلَا اِزْتِيَابِ
وَلِعَلِّي الرَّسُولُ اسْتَخَلَفَا ﴿٧٣١﴾ فِي أَهْلِهِ مِنْ أَجْلِ ذَا تَخَلَّفَا
أَنْزَلَهُ الرَّسُولُ ذُو التَّكْرِيمِ ﴿٧٣٢﴾ مَنْزِلَ هَارُونَ مِنَ الْكَلِيمِ
لَا فِي الْبُيُوتَةِ الَّتِي قَدْ خَتِمَا ﴿٧٣٣﴾ بِنَاوَهَا بِأَحْمَدٍ وَنُتْمَا
فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَمُتَدَّعِي ﴿٧٣٤﴾ ذَا كَافِرٍ مَعَ مُؤْمِنٍ بِهِ فَعِ

- وَأَهْلَ آيَلَةِ الرَّسُولِ صَالِحًا ﴿٧٣٥﴾ وَأَهْلَ جَرْبَاءَ وَأَهْلَ أَذْرَحَا
وَلَاكَيْدِرِ النَّبِيِّ قَدْ أَرْسَلَا ﴿٧٣٦﴾ خَالِدُ ثَمٍّ صَلَحُهُ قَدْ نَقَلَا
أَقَامَ عَشْرِينَ وَبَعْدَهَا قَفْلٌ ﴿٧٣٧﴾ لِدَارِ هَجْرَةٍ وَبَأْسًا لَمْ يَنْلِ
وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ قَدْ رَأَمُوا ﴿٧٣٨﴾ غَدْرًا^(١) بِهِ الْأَخَابِثُ اللَّئَامُ
مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَكِنْ قَدْ كُفِيَ ﴿٧٣٩﴾ مِنْهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ^(٢) ذِي الْوَعْدِ الْوَفَى
وَأَفْضَحُوا فَضِيحَةً^(٣) لَا تُسْتَرُّ ﴿٧٤٠﴾ وَلَعَذَابٌ فِي الْجَحِيمِ أَكْبَرُ
وَمَسْجِدُ الضَّرَارِ أَيْضًا هَدِمَا ﴿٧٤١﴾ لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ حِينَ قَدِمَا
وَتَابَ ذُو الْعَرْشِ عَلَى مَنْ صَدَقَا ﴿٧٤٢﴾ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ لَا مَنْ نَافَقَا
وَلِلثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴿٧٤٣﴾ طُولَ حَدِيثٍ فِي الصَّحِيحِ يُعْرَفُ
وَبَعْدَهَا فِي رَمَضَانَ قَدِمُوا ﴿٧٤٤﴾ وَفَدُ ثَقِيفٌ لِلنَّبِيِّ فَأَسْلَمُوا
وَبَعَثَ الرَّسُولُ مَعَهُمْ مَنْ هَدَمَ ﴿٧٤٥﴾ طَاغُوتَهُمْ وَيَبْتَ مَالِهِ قَسَمَ
وَأَمَرَ النَّبِيُّ عَلَى الْحَجِّ أَبَا ﴿٧٤٦﴾ بَكْرٍ وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ صَاحِبًا
مُبَلَّغًا عَنِ الرَّسُولِ أَوَّلًا ﴿٧٤٧﴾ سُورَةَ (تُوبَةٍ) لِيَتْلُوَهَا عَلَى
جَمَاعِ النَّاسِ لَدَى الْمَوَاسِمِ ﴿٧٤٨﴾ وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ غَيْرِ مُسْلِمٍ
وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَطُوفَ أَبَدًا ﴿٧٤٩﴾ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ كَذَاكَ أَسْنَدًا

(١) فِي [خ]: (فَتَكَ).

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ [خ].

(٣) فِي [ط]: (قَضِيَّة).

وَكَثُرَ الْوُفُودُ فِي ذَا (١) الْعَامِ ﴿٧٥٠﴾ لِرَغْبَةِ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ
 فَلَنَسَرِدِ الْآنَ الَّذِي تَيَسَّرَا ﴿٧٥١﴾ مُبِينُ سَابِقٍ وَمَا تَأَخَّرَا
 وَفَدُّ تَمِيمٍ ثُمَّ فِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿٧٥٢﴾ فِي (الْحُجَرَاتِ) آيَتَانِ إِذْ عَلَتْ (٢)
 أَصْوَاتُهُمْ عَلَى النَّبِيِّ بِالْنِّدَا ﴿٧٥٣﴾ وَوَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ لَكِنْ قَدْ بَدَا
 أَنْ قُدُّومُهُمْ عَلَى الْأَصْحَحِ ﴿٧٥٤﴾ عَلَى النَّبِيِّ كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ
 ثُمَّ بَنُو حَنِيفَةَ وَفِيهِمْ مَوَ ﴿٧٥٥﴾ كَذَابُهُمْ وَأَمَرُوا أَنْ يَهْدِمُوا
 بَيْعَتَهُمْ مَعَ اتِّخَاذِ الْمَسْجِدِ ﴿٧٥٦﴾ مَكَانَهَا لِلصَّلَاةِ فَاقْتَدِ
 وَوَفَدُ نَجْرَانَ وَفِيهِمْ نَزَلَا ﴿٧٥٧﴾ مِنْ ابْتِدَاءِ (آلِ عِمْرَانَ) إِلَى
 رَأْسِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَقَدْ ﴿٧٥٨﴾ صَالَحَهُمْ نَبِيُّنَا كَمَا وَرَدَ
 وَفَدُّ بَنِي عَامِرٍ فِيهِمْ عَامِرٌ ﴿٧٥٩﴾ أَصَابَهُ الطَّاعُونُ وَهُوَ غَادِرٌ
 وَمَعَهُ أَرْبَدٌ فِي الْمَشَاقِقَةِ (٣) ﴿٧٦٠﴾ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّاعِقَةَ
 فَأَهْلَكَهَا جَزَاءً مَا قَدْ أَجْرَمَا ﴿٧٦١﴾ وَأَسْلَمَ الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِهِمَا
 وَأَنْزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْآيَاتُ ﴿٧٦٢﴾ مِنْ سُورَةِ (الرَّعْدِ) مُبَيِّنَاتُ (٤)

(١) فِي [خ]: (ذِي).

(٢) وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الْحُجَرَاتِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْآيَاتِ.

(٣) فِي [خ]: (الْمَشَاقِقَةُ).

(٤) وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾.

- ثُمَّ ضَامَّ ذُو الْفَلَاحِ وَافِدًا ﴿٧٦٣﴾ عَنْ قَوْمِهِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَعَدَا
 أَبْرَكَ وَافِدٍ بِحَيْثُ أَسْلَمُوا ﴿٧٦٤﴾ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلًّا وَمَا تَلَعَثُوا
 وَوَفِدُ طِيٍّ مَعَ زَيْدِ الْخَيْلِ ﴿٧٦٥﴾ وَأَسْلَمُوا لِلَّهِ (١) دُونَ مَيْلِ
 قُدُومِ نَجْلِ حَاتِمٍ وَهُوَ عَدِيٌّ ﴿٧٦٦﴾ بَعْدَ فِرَارِهِ إِلَى الْحَقِّ هُدًى
 وَوَفِدُ دَوْسٍ وَهُوَ فَيَّاسٌ ﴿٧٦٧﴾ بِخَيْرٍ حَيْثُ الطِّفْلُ قَدْ أَتَى
 إِلَى النَّبِيِّ بِمَكَّةٍ وَأَسْلَمَ (٢) ﴿٧٦٨﴾ ثُمَّ دَعَا دَوْسًا إِلَى أَنْ تُسَلِّمَ
 كَذَا قُدُومُ الْأَشْعَرِيِّينَ الْغُرُرَ ﴿٧٦٩﴾ وَهُمْ أَهْلُ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْأَثَرِ
 إِذْ هَاجَرُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ أَوَّلًا ﴿٧٧٠﴾ ثُمَّ لِيُثْرِبَ بِخَيْرٍ تَلَا
 وَابْنُ مُسَيْكٍ فَرَوْقَ الْمُرَادِيِّ ﴿٧٧١﴾ أَيَّ وَافِدًا عَنْ قَوْمِهِ مُرَادٍ
 وَوَفِدُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَا ﴿٧٧٢﴾ خُلَفَاؤُنَا فِي كَوْنِهِ قَدْ صَحَبَا
 كَذَا قُدُومُ صُرْدٍ فِي الْأَزْدِ ﴿٧٧٣﴾ وَوَفِدُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ
 رُسُلُ مُلُوكٍ حَمِيرٍ بِلَانِهِمْ ﴿٧٧٤﴾ قَدْ أَسْلَمُوا بِأَلَا امْتِرَاءٍ كُلُّهُمْ
 وَذَلِكَ حِينَ قَدِمَ الرَّمْلُ مِنْ تَبُوكَ وَالْكَاتِبُ عَنْهُمْ دُوْ يَزَنَ
 وَكَتَبَ النَّبِيُّ لَهُمْ كِتَابًا ﴿٧٧٦﴾ وَبَيَّنَ الْأَحْكَامَ وَالنِّصَابَا
 وَهُوَ كِتَابُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ﴿٧٧٧﴾ وَذَلِكَ أَصْلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
 وَجَاءَ مُسْلِمًا جَرِيرُ الْبَجَلِيِّ (٣) ﴿٧٧٨﴾ كَذَاكَ مَقْدَمُ ابْنِ حُجْرٍ وَائِلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (اللَّهُ).

(٢) فِي [خ]: (فَأَسْلَمَ).

(٣) فِي [خ]: (الْبَجِيل).

- وَفَدُّ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِي (٧٧٩) وَهُوَ رَاوِي النَّبَاِ الطَّوِيلِ
 وَهُوَ حَدِيثٌ وَاضِحٌ التَّبَيِّنِ (٧٨٠) فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ (١)
 زِيَادُ ابْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي (٧٨١) وَفَدًا (٢) أَتَى عَنْ قَوْمِهِ صُدَاءَ
 وَالْحَارِثُ الْبَكْرِيُّ إِذْ يَشْكُو الْعَلَا (٧٨٢) وَابْنُ أَبِي عَقِيلٍ جَاءَ فِي الْمَلَا
 قُدُومُ طَارِقِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٧٨٣) مَعَ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا لِلَّهِ
 قُدُومُ فَرْوَةَ الْجَذَامِي مُسْلِمًا (٧٨٤) وَقَتْلُهُ الرُّومَ لَمَّا أَسْلَمَا
 كَذَا تَمِيمُ ابْنُ أَوْسٍ الدَّارِي (٧٨٥) إِذْ جَاءَ مُسْلِمًا بِلَا انْكَارِ
 وَفَدُّ فَرَازَةَ وَوَفَدُ أَسَدٍ (٧٨٦) وَمِنْهُمْ مَوَاطِنُ ابْنُ مَعْبُدٍ
 وَفَدُّ بَنِي عَبْسٍ قُبَيْلَ الْفَتْحِ (٧٨٧) بَلْ إِنَّهُمْ لَا شَكَّ قَبْلَ الصُّلْحِ
 وَفَدُّ بَنِي مُرَّةَ وَاسْتَشَقَى النَّبِيُّ (٧٨٨) لَهُمْ لِكَوْنِهِمْ بِأَرْضٍ جَذِبَ
 وَفَدُّ بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي سَنَةِ (٧٨٩) ثَمَانٍ وَالرَّسُولُ بِالْجِعْرَانَةِ
 وَفَدُّ بَنِي مُحَارِبٍ فِي عَشْرِ (٧٩٠) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دُونَ نَكْرِ
 وَفَدُّ بَنِي كِلَابٍ ثُمَّ سَلَّمُوا (٧٩١) عَلَى النَّبِيِّ تَحِيَّةً وَأَسْلَمُوا
 وَفَدُّ بَنِي رُوَاسٍ مِنْ كِلَابٍ (٧٩٢) ثُمَّ بَنِي الْبَكَا بِلَا ارْتِيَابٍ
 وَفَدُّ بَنِي عَقِيلٍ ابْنِ كَعْبٍ (٧٩٣) كَذَا بَنُو قُشَيْرٍ ابْنِ كَعْبٍ

(١) وهو حديث طويل رواه أحمد في "المسند" (١٣/٤)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٤٦١/٢)، والطبراني في "الكبير" (٢١١/١٩)، وانظر تخريجه في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" برقم (٢٨١٠).

(٢) في [خ]: (وفد).

- وَفَدُّ كِنَانَةٍ وَوَفَدُ أَشْجَعٍ ﴿٧٩٤﴾ بِأَهْلَةٍ هُمْ عَقَبَ الْفَتْحِ فَعِ
وَفَدُّ بَنِي سُلَيْمٍ قَبْلَ الْفَتْحِ ثُمَّ ﴿٧٩٥﴾ قَدْ شَهِدُوهُ وَحِينًا كُلَّهُمْ
وَفَدُّ بَنِي هِلَالٍ بَنِ عَامِرٍ ﴿٧٩٦﴾ وَفَدُّ بَنِي بَكْرِ وَتَغْلَبِ دُرَى
وَفَدُّ تَجِيبٍ ^(١) مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ﴿٧٩٧﴾ وَوَفَدُ خَوْلَانَ بَعْشَرَ فَاظِنِ
وَوَفَدُ جُعْفَى وَوَفَدُ الْأَزْدِ ﴿٧٩٨﴾ وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ خِصَالِ الرُّشْدِ
وَفَدُّ بَنِي سَعْدٍ هَذِيمٍ وَفَدُ ﴿٧٩٩﴾ بِهِرًا وَوَفَدُ عُدْرَةَ وَبَعْدُ
وَفَدُّ بَلِي وَفِيهِمُ السَّائِلُ عَنْ ﴿٨٠٠﴾ مُلْتَقَطٍ مَا حُكْمُهُ وَمَا يُسْنُ
وَوَفَدُ غَسَّانَ بَعَامِ الْعَاشِرِ ﴿٨٠١﴾ وَكَتَمُوا إِيْمَانَهُمْ فِي الْأَثَرِ
وَوَفَدُ غَامِدٍ بَعْشَرَ قَدِمُوا ﴿٨٠٢﴾ وَالنَّخْعُ آخِرُ الْوُفُودِ يُعْلَمُ
فِي حَادِي الْعَشْرَةِ فِي الْمُحَرَّمِ ﴿٨٠٣﴾ وَأَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَاعْلَمِ

(١)

سَنَةُ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

فِيهَا النَّبِيُّ أَرْسَلَ خَالِدًا إِلَى (٨٠٤) نَجْرَانَ ثُمَّ أَسْلَمُوا وَأَقْبَلَا
 خَالِدٌ مَعَ وَفْدِهِمْ فَأَبَوْا (٨٠٥) فِي صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ لَا ارْتِيَابُ
 وَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلِيًّا لِّلْيَمَنِ (٨٠٦) مِنْ قَبْلِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَعْلَمَنْ
 وَأَدْرَكَ الْحَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ثُمَّ (٨٠٧) عَادَ لِصَاحِبِهِ لِيَسْتَقْبِلَهُمْ
 كَذَا أَبُو مُوسَى بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (٨٠٨) مَعَهُ (٢) مُعَاذُ عَامِلَيْنِ فَأَثَرِ
 لِّلْيَمَنِ الْمَيْمُونِ ثُمَّ أَمَرَا (٨٠٩) بِأَنْ يُسَّرَا وَلَا يُعَسَّرَا
 وَأَنْ يُشَرَّوَا وَلَا يُنْفَرَا (٨١٠) وَيَتَطَاوَعَا عَلَى مَا أُمِّرَا

(١) في [خ]: (السنة العاشرة).

(٢) في [ط]: (سعد).

(١)
صفة حجة الوداع

- تَقَدَّمَ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْحَجَّ فِي (٨١١) سِتٍّ أَتَى الْأَمْرُ بِهِ، وَقِيلَ: فِي
تِسْعٍ، وَقِيلَ: بَلْ بَعَامٍ عَاشِرٍ (٨١٢) وَقِيلَ: قَبْلَ هِجْرَةِ وَدَاعِرِي
عَنْ حُجَّةٍ وَقَضَدْنَا الْآنَ الْبَيَانَ (٨١٣) عَنْ وَصْفِ حُجَّةِ النَّبِيِّ كَالْعَيَانِ
فَبَعْدَ أَنْ قَدْ يَلْغِ الرَّسُولُ مَا (٨١٤) يُفْرَضُ فِي الشَّرْعِ بَيَانًا مُحْكَمًا
وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنَ الدَّعَائِمِ (٨١٥) يَحْتَاجُ تَبْيِينًا سِوَى الْحَجِّ أَفْهَمِ
سَارَ النَّبِيِّ لَهُ بِجَمْعٍ لَمْ يُرَ (٨١٦) فِي مِثْلِهِ مِنْ قَبْلُ فِيمَا أَثَرَا
فِي عَامٍ عَاشِرٍ لَخْمَسٍ بَقِيَتْ (٨١٧) مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ بِالسَّبْتِ ثَبَتَ
وَالظُّهْرَ فِي يَثْرَبَ صَلَّى أَرْبَعًا (٨١٨) وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدُ دَفَعَا
لِوَادِي الْعَقِيقِ ذِي الْحُلَيْفَةِ (٨١٩) وَفِيهِ صَلَّى الْخَمْسَ دُونَ مَرِيَّةٍ
وَمِنْهُ قَدْ أَهْلَ مَنْ مَسْجِدِهِ (٨٢٠) كَذَلِكَ مَعَ رُكُوبِهِ مِنْ بَعْدِهِ
حَتَّى (٢) إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ (٨٢١) أَهْلًا ثَالِثًا بِلَا مِرَاءٍ
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اخْتَلَفُوا أَيَّنَ أَهْلُ (٨٢٢) كُلُّ (٣) لِمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ نَقَلَ

(١) في [ط] كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل العنوان.

(٢) في [خ]: (ثم).

(٣) في [خ]: (كل).

- وَاخْتَلَفَ النَّقْلُ لِمَا أَهْلَ بِهِ (٨٢٣) عَلَى رَوَايَاتٍ ثَلَاثٍ فَانْتَبِهْ
فَجَاءَ أَنَّهُ أَهْلٌ مُفْرَدًا (٨٢٤) وَكَوْنُهُ تَمَتُّعًا قَدْ أُسْنِدًا
وَجَاءَ فِيهِ قَارِنًا وَهُوَ الْأَصَحُّ (٨٢٥) نَحْوُ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا فِيهِ صَحُّ
وَالطِّيبُ لِلْإِحْرَامِ كَانَ اسْتِعْمَالًا (٨٢٦) وَطَافَ فِي نِسَائِهِ وَاغْتَسَلَا
وَرَأْسُهُ لَبَّيْهُ بِالْعَسَلِ (٨٢٧) وَأَشْعَرَ الْهَدْيِ وَتَقْلِيدِ يَلِي
وَكَانَ يُعَلِّي الصَّوْتَ بِالتَّلْيِيَةِ (٨٢٨) وَيَأْمُرُ الصَّحْبَ بِدُونِ مَرِيَّةٍ
وَبَاتَ فِي قُدُومِهِ بِذِي طُوى (٨٢٩) وَفِيهِ صَلَّى الصُّبْحُ مُسْلِمٌ رَوَى
وَيَعْدُ ذَاكَ مَكَّةً قَدْ دَخَلَا (٨٣٠) وَكَانَ مِنْ قَبْلِ الدُّخُولِ اغْتَسَلَا
وَبِالطُّهْرِ فِي قُدُومِهِ بَدَا (٨٣١) وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالرُّكْنِ ابْتَدَا
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثَلَاثًا رَمَلَا (٨٣٢) وَمَا بَقِيَ فِيهِ مَشَى مَا رَمَلَا
مُضْطَبِعًا كَانَ يُرْدِ أَخْضَرَ (٨٣٣) مُسْتَلِمًا فِي كُلِّهَا لِلْحَجَرِ
وَبَيْنَ رُكْنَيْهِ الْيَمَانَيْنِ (٨٣٤) يَمْشِي جَمِيعَهَا بِدُونِ مَئِينٍ
لَأَنَّهُ كِلَاهُمَا يَسْتَلِمُ (٨٣٥) وَمَشْيُهُ [كَانَ لِذَاكَ فَافْهَمُوا] (١)
وَقَدْ نَهَى الْقَوِيُّ فِي اسْتِلَامِ (٨٣٦) أَنْ يُؤْذِيَ الضَّعِيفَ بِازْدِحَامِ
فَلْيَسْتَلِمْهُ خَالِيًا وَإِنْ يَرَى (٨٣٧) زَحْمَةً اسْتَقْبَلَهُ وَكَبَّرَا
وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ مَشْيُهُ تَمِيمًا (٨٣٨) جَاءَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
وَفِيهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَقَرَأَ (٨٣٩) سُورَتَيِ التَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ مَرَا
وَعَادَ بَعْدَ لَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ (٨٤٠) ثُمَّ أَتَى الصَّفَا كَمَا فِي الْأَثَرِ

(١) فِي [خ]: (لِذَا رَوَى فَلْيَفْهَم).

ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ وَابْتَدَأَ بِهِ ﴿٨٤١﴾ ثُمَّ عَلَيْهِ قَدْ رَقِيَ فَاَنْتَبَهَ
 مُهَلَّلًا مُكَبِّرًا ثُمَّ دَعَا ﴿٨٤٢﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَعَى
 مِنْهُ إِلَى الْمَرْوَةِ ثُمَّ فَعَلَ ﴿٨٤٣﴾ كَفَعْلِهِ عَلَى الصَّافَا مُكَمَّلًا
 سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ جَمِيعًا رَمَلًا ﴿٨٤٤﴾ بَطْنَ الْمَسِيلِ وَمَشَى فِيهَا خَلًا
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ السَّعْيِ وَالطَّوَافِ ﴿٨٤٥﴾ يَمْشِي وَلَا التِّفَاتَ لِلْخِلَافِ
 هَذَا وَلَمَّا أَنْ أَتَمَّ السَّعْيَ ﴿٨٤٦﴾ أَذِنَ مَنْ لَمْ يَكُ سَاقِ الْهَدْيَا
 بِالْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ وَلِيُحِلُّوا ﴿٨٤٧﴾ وَمَا (١) بِالْأَحْرَامِ حَرَامٌ حِلٌّ
 فَقِيلَ: هَلْ هَذَا لَنَا أَوْ لِلْأَبَدِ؟ ﴿٨٤٨﴾ أَجَابَهُمْ نَبِيًّا: بَلْ لِلْأَبَدِ
 وَكَانَ ذَلِكَ رَابِعَ الْأَيَّامِ ﴿٨٤٩﴾ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ لَا إِيَّاهُمْ
 وَقَدْ أَقَامَ أَرْبَعًا لَمْ يَطُفِ ﴿٨٥٠﴾ بِالْبَيْتِ غَيْرَ ذَلِكَ الطَّوَافِ فَاعْرِفِ
 وَالْقَصْدُ ذِكْرُ فِعْلِهِ لَا الْمَنْعُ مِنْ ﴿٨٥١﴾ طَوَافٍ مَنْ شَاءَ مَتَى شَاءَ فِدِنْ
 وَيَوْمَ ثَامِنٍ إِلَى مَنَى دَفَعُ ﴿٨٥٢﴾ بَعْدَ الزَّوَالِ فِي الْخَمِيسِ ذَلِكَ وَقَعَ
 مَعَ كُلِّ مُحْرِمٍ وَمَنْ قَدْ كَانَ حَلًّا ﴿٨٥٣﴾ [أَمْرُهُ إِذْ ذَلِكَ بِالْحَجِّ] (٢) أَهْلُ
 وَالظَّهْرُ ثُمَّ الْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ بِهِ ﴿٨٥٤﴾ صَلَّى كَذَا الْعِشَاءَ وَفَجَّرَ فَاَنْتَبَهَ
 وَدَفَعَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي ﴿٨٥٥﴾ تَاسِعِ ذِي الْحِجَّةِ غَيْرِ مُتَتَفٍ
 وَقَالَ فِي نَمْرَةٍ إِلَى الزَّوَالِ ﴿٨٥٦﴾ ثُمَّ أَتَى الْوَادِي رَاكِبًا فَقَالَ
 خُطْبَتُهُ هُنَاكَ ثُمَّ أَذَّنَا ﴿٨٥٧﴾ بِأَلٍّ وَابْتَدَأَ بِأُخْرَى فَهَنَّا

(١) (ما) ساقطة من [خ].

(٢) في [خ]: (أمره بالحج بالحج).

- كَانَ انْتِهَاؤُهَا مَعَ انْتِهَاءِ (٨٥٨) مِنَ الْأَذَانِ دُونَهَا مِرَّاءِ
ثُمَّ أَقَامَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ (٨٥٩) ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَهَا لِلْعَصْرِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْمَوْقِفَا (٨٦٠) وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ مِنْ غَيْرِ خَفَا
وَكَانَ عِنْدَ الصَّخَرَاتِ جَاعِلًا (٨٦١) بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْوُقُوفِ الْجَبَلَا
وَرَاكِبًا كَانَ وَكَانَ مُفْطِرًا (٨٦٢) لِشُرْبِهِ الْجِلَابِ فِيهَا أَثَرًا
وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِ إِذْ ذَلِكُمْو (٨٦٣) (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
وَلَمْ يَزَلْ وَقُوفُهُ مَعَ الدُّعَا (٨٦٤) حَتَّى إِذَا كَانَ الْغُرُوبُ دَفَعَا
مِنْ عَرَفَاتٍ مُرَدِّفَا أَسَامَهُ (٨٦٥) وَشَانِقًا^(١) مَرْكَبَهُ زِمَامَهُ
وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِأَنْ لَا يُسْرِعُوا (٨٦٦) وَقَالَ: لَيْسَ الْبِرُّ فِي أَنْ تُوضِعُوا
حَتَّى إِذَا مَا^(٢) جَاءَ جَمْعًا نَزَلَا (٨٦٧) وَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ نَصًّا نُقْلًا
وَبِالْأَذَانِ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَا (٨٦٨) ثُمَّ أَقِيمَ مَغْرِبٌ بِلَا مِرَا
وَوَضِعُوا رِحَالَهُمْ ثُمَّ أَقَامَ (٨٦٩) أَيُّ لِلْعِشَاءِ ثَانِيًا بِلَا مَلَامَ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا قَدْ سَبَّحَا (٨٧٠) وَجَاءَ نَصٌّ فِي الْبُخَارِيِّ أَفْصَحَا
فِيهِ بِتَأْذِينٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا (٨٧١) وَذَكَرَ التَّسْبِيحَ مَا بَيْنَهُمَا
لَكِنَّهُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَقِفَ (٨٧٢) وَالرَّاجِحُ الْمَرْفُوعُ فَاجْزَمْ لَا تَقِفْ
وَقَدَّمَ النَّبِيُّ بَعْضَ الثَّقَلِ (٨٧٣) لِيَقِفُوا وَيَدْفَعُوا بِاللَّيْلِ
وَلَمْ يَكُنْ لِيغِيرَ ثَقُلٍ رَخَّصَا (٨٧٤) فِي ذَلِكَ لَكِنْ بِهِمْ قَدْ خُصَّصَا

(١) فِي [خ]: (شَانِقًا).

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ [خ].

- هَذَا وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ الْفَجْرَ مَعَ ﴿٨٧٥﴾ بِرَوْغِهِ مُبَادِرًا حِينَ طَلَعَ
وَرَكَبَ الْقَصْوَى وَجَاءَ الْمَشْعَرَا ﴿٨٧٦﴾ مَا زَالَ وَقِفًا إِلَى أَنْ أَسْفَرَ
وَكَانَ فِي مَوْقِفِهِ ^(١) مُسْتَقْبِلًا ﴿٨٧٧﴾ مُحَمَّدًا مُكَبِّرًا مُهَلِّلًا
وَحِينَما أَسْفَرَ جَدًّا دَفَعَا ﴿٨٧٨﴾ قَبْلَ طُلُوعِ ^(٢) الشَّمْسِ ثُمَّ أَسْرَعَا
حِينَ أَتَى مُحَسَّرًا ^(٣) وَكَانَ قَدْ ﴿٨٧٩﴾ أَرْدَفَ مَعَهُ الْفَضْلَ فَافْهَمَ مَا وَرَدَ
وَلَحَصَى الرَّمْيَ هُنَاكَ قَدْرًا ﴿٨٨٠﴾ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ لَهُمْ مُفَسِّرًا
وَسَلَكَ النَّبِيُّ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى ﴿٨٨١﴾ لِلْجَمْرَةِ الْكُبْرَى كَمَا قَدْ خُطَا
ثُمَّ رَمَى بِالْحَصَيَّاتِ السَّبْعِ مَعَ ﴿٨٨٢﴾ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهُ تَكْبِيرٌ وَقَعُ
مِنْ بَاطِنِ الْوَادِي يَمِينُهُ مِنْى ﴿٨٨٣﴾ وَالْبَيْتُ عَنْ يَسَارِهِ تَيْقُنًا
وَبَعْدَ أَنْ رَمَى لِئَدْنِهِ نَحَرَ ﴿٨٨٤﴾ سِتْنَيْنِ بَعْدَهَا ثَلَاثًا وَأَمَرَ
بِنَحْرِ بَاقِيهَا عَلِيًّا وَلَهُ ﴿٨٨٥﴾ أَشْرَكَ فِي الْهَدْيِ وَقَدْ وَكَّلَهُ
عَلَى اللَّحُومِ وَالْجِلَالِ مِنْهَا ﴿٨٨٦﴾ تَقْسِيمُهَا كُلًّا وَلَيْسَ مِنْهَا
شَيْئًا لِحَزَّارٍ وَقَدْ أَعْطَاهُ ﴿٨٨٧﴾ مِنْ عِنْدِهِ الْأَجْرَةَ أَخْرَجَاهُ
وَكَانَ قَدْرُ ذَلِكَ الْهَدْيِ مِثْلَهُ ﴿٨٨٨﴾ مِنْ إِبِلٍ قَدْ صَحَّ فَاغْلَمْ نَبَاهُ
وَمِنْ جَمِيعِهَا بِضْعَةٌ أَمَرَ ﴿٨٨٩﴾ تُطْبَخُ كَيَّ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي أَثَرِ
فَأَكَلَا مِنْهَا وَبَعْدَ نَحْرِهِ ﴿٨٩٠﴾ خَلَقَ رَأْسَهُ فَنِصْفُ شَعْرِهِ
فَرَّقَهُ فِي الصَّحْبِ مُسْلِمٌ رَوَى ﴿٨٩١﴾ ذَا وَأَبُو طَلْحَةَ نِصْفُهُ حَوَى

(١) فِي [خ]: (وَقُوفُهُ).

(٢) فِي [خ]: (الَطُلُوع).

(٣) فِي (خ): (مَحْسَر).

- وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ الشَّيْبَا (٨٩٢) مُسْتَعْمِلًا لِلطَّيِّبِ لَا ارْتِيَابَا
ثُمَّ أَفَاضَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْكَعْبَةِ (٨٩٣) وَطَافَ رَاكِبًا بِدُونِ مَرِيَّةٍ
ثُمَّ بِمَاءِ زَمْزَمٍ تَضَلَّعَا (٨٩٤) وَفِيهِ بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ مَا سَعَى
وَهَكَذَا مَنْ كَانَ مَعَهُ قَارِنَا (٨٩٥) أَوْ مُفْرِدًا وَكَانَ بِالْهَدْيِ اعْتَنَا
أَمَّا أُولُوا الْفَسَخِ وَمَنْ تَمَتَّعَا (٨٩٦) فَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ الطَّوَافِ قَدْ سَعَى
ذَا صَحَّ عَنْ عَائِشَةَ فِي مُسْلِمٍ (٨٩٧) وَفِي الْبُخَارِيِّ وَلَدَيْهِ فَاعْلَمْ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ آخَرُ (٨٩٨) لِمَا رَوَتْ عَائِشَةُ مُفَسَّرُ
وَالظَّهَرُ صَلَّاهَا بِمَكَّةَ عَلَى (٨٩٩) رِوَايَةٍ وَفِي مَنِ الْأُخْرَى انْجَلَا
كِلَاهُمَا نَصُّ الصَّحِيحِ قَدْ عَلَا (٩٠٠) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ اخْتِلَافٌ مَنْ خَلَا
بَيْنَ مُرَجِّحٍ لِاحْدَى تَيْنِ (٩٠١) وَقَائِلٍ صَلَاةَ مَرَّتَيْنِ
وَوَدَّعَ الْأُمَّةَ نَصًّا فَادِرِ (٩٠٢) وَخَطَبَ النَّبِيُّ يَوْمَ النَّحْرِ
وَقَالَ مَوْقِفٌ جَمِيعُ عَرَفَةَ (٩٠٣) كَذَلِكَ جَمْعٌ لَا يَخُصُّ مَوْقِفَهُ
كَذَا مَنِ صَارَتْ جَمِيعًا مَنْحَرًا (٩٠٤) لَا بِمَكَانِ نَحْرِهِ (١) مُنْخَصِرًا
وَتَرَكُ تَرْتِيبَ لِمَنْ لَمْ يَشْعُرِ (٩٠٥) لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَرْجٌ فَاعْتَبِرِ
كَحَالِقٍ وَالْهَدْيُ لِمَا يُنْحَرِ (٩٠٦) وَالنَّحْرُ قَبْلَ الرَّمْيِ بِالْجَهْلِ اعْذِرِ
هَذَا وَقَدْ بَاتَ النَّبِيُّ فِي مَنِ (٩٠٧) لِيَالِي الشَّارِقِ نَصًّا بَيْنَا
يَرْمِي الثَّلَاثَ الْجَمَرَاتِ كُلَّهَا (٩٠٨) فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلزَّوَالِ فَادِرَهَا
وَعِنْدَ أَوَّلَاهَا وَوُسْطَاهَا وَقَفَ (٩٠٩) يَدْعُو طَوِيلًا وَلَدَى الْأُخْرَى انْصَرَفَ

- وَأَوْسَطَ الْأَيَّامِ مِنْ مَنَى خَطْبُ ﴿٩١٠﴾ مُذَكَّرًا مُودِّعًا بِلَا رَيْبٍ
وَقَدْ رُوِيَ بِأَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ ﴿٩١١﴾ سُورَةُ (نَصْرِ) بِالْوَفَاةِ أَذْنَتْ
وَاسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ أَنْ يَبِيتَ فِي ﴿٩١٢﴾ مَكَّةَ لِلسَّقِيِّ الَّذِي بِهِ حُفِي
كَذَاكَ لِلرَّعَاةِ قَدْ رَخَّصَ أَنْ ﴿٩١٣﴾ يَرْمُوا الْيَوْمَيْنِ يَوْمٍ فَأَعْلَمَنْ
مَنْ بَعْدَ رَمِيهِمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ ﴿٩١٤﴾ وَبَعْدَ ذَا يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي نَفَرِهِ تَعَجُّلاً ﴿٩١٥﴾ بَلْ نَفَرَهُ ثَالِثَ يَوْمٍ نُقِلَا
وَالْعَصْرَ قَدْ صَلَّاهُ بِالْمَحْصَبِ ﴿٩١٦﴾ كَذَا الْعِشَاءَيْنِ أَفْهَمَنَهُ تُصَبِّ
وَبَاتَ فِيهَا ثُمَّ لَمَّا كَانَ مِنْ ﴿٩١٧﴾ آخِرِ لَيْلَةٍ أَفَاضَ فَاسْتَبَيْنَ
لِلْبَيْتِ فِيهِ الصُّبْحَ صَلَّى وَتَلَا ﴿٩١٨﴾ سُورَةَ (وَالطُّورِ) أَفْهَمَنْ مَا نُقِلَا
وَطَوَّفَتْ بِالْبَيْتِ أُمُّ سَلَمَةَ ﴿٩١٩﴾ رَاكِبَةً وَرَأَى الصُّفُوفَ فَأَعْلَمَهُ
وَطَافَ بَعْدُ وَأَتَى الْمُلتَزِمَا ﴿٩٢٠﴾ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِمَا قَدْ قَسَمَا
وَكَانَ مَخْرَجُ النَّبِيِّ مِنْ كَذَا ﴿٩٢١﴾ أَسْفَلَ مَكَّةَ بِضَمٍّ قَدْ بَدَا
وَخَطَبَ النَّاسَ بِمَاءٍ [قَدْ دُعِيَ] ^(١) ﴿٩٢٢﴾ غَدِيرِ خُمٍّ عِظَّةً لَهُمْ فَعِ
وَبِكِتَابِ اللَّهِ أَوْصَى فَأَعْتَصَمَ ﴿٩٢٣﴾ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَذَا أَوْصَى بِهِمْ
وَقَالَ: مَنْ مَوْلَاهُ كُنْتُ فَعَلِي ﴿٩٢٤﴾ مَوْلَى لَهُ فَلَا تَكُنْ بِمَعْزِلٍ
وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ عَنْهُ اشْتَهَرَتْ ﴿٩٢٥﴾ عَنْ صَاحِبِهِ مِنْ طُرُقٍ قَدْ كَثُرَتْ
وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا لِشَيْعِيٍّ غَوِي ﴿٩٢٦﴾ مِنْ حُجَّةٍ قَطُّ عَلَى مَا قَدْ هَوِيَ

(١)

سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ

- قَدْ اسْتَهَلَّتْ فَادِرٍ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ ﴿٩٢٧﴾ بِطَيْبَةِ رِحَالِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 فِي صَدْرِهَا بَعَثُ أَسَامَةِ إِلَى ﴿٩٢٨﴾ أَرْضِ فَلَسْطِينِ وَلَكِنْ نَزَلَا
 أَثْنَاءَ ذَلِكَ بِالرَّسُولِ مَا نَزَلَ ﴿٩٢٩﴾ فَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْجَلَلُ
 اثْنَالِيَالٍ قَدْ بَقِيَ مِنْ صَفَرٍ ﴿٩٣٠﴾ وَقِيلَ: فِي صَدْرِ رَبِيعِ الْأَغَرِ
 وَزَارَ بِاللَّيْلِ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ ﴿٩٣١﴾ مُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَفِي الصُّبْحِ ابْتَدَى
 بِهِ وَمَعَ ذَاكَ كَانَ فِي زَوْجَاتِهِ ﴿٩٣٢﴾ يَدُورُ بِالْقَسَمِ عَلَى عَادَاتِهِ
 وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ بِهِ اسْتَأْذَنَهُنَّ ﴿٩٣٣﴾ فِي أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ خَيْرِهِنَّ
 عَائِشَةَ هِيَ ابْنَةُ الصَّدِيقِ ﴿٩٣٤﴾ وَقَدْ أَدِنَ فَادِرٌ بِالتَّحْقِيقِ (٢)
 وَكَانَ فِي أَيَّامِ شَكْوَاهُ يَوْمٌ ﴿٩٣٥﴾ أَصْحَابُهُ بِأَمْرِهِ صَدِيقُهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا كَانَ خِفَةً وَجَدَ ﴿٩٣٦﴾ فِي الظُّهْرِ عَنْ يَسَارِ صَدِيقٍ قَعَدَ
 ثُمَّ بِهِمْ صَلَّى إِمَامًا فِي الْأَصْحِ ﴿٩٣٧﴾ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُبَلِّغًا وَضَحَّ
 وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثُمَّ لَمْ ﴿٩٣٨﴾ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ لِلَّذِي بِهِ أَلَمٌ

(١) فِي [خ]: (السنة الحادية عشرة).

(٢) فِي [خ]: (كالتحقيق).

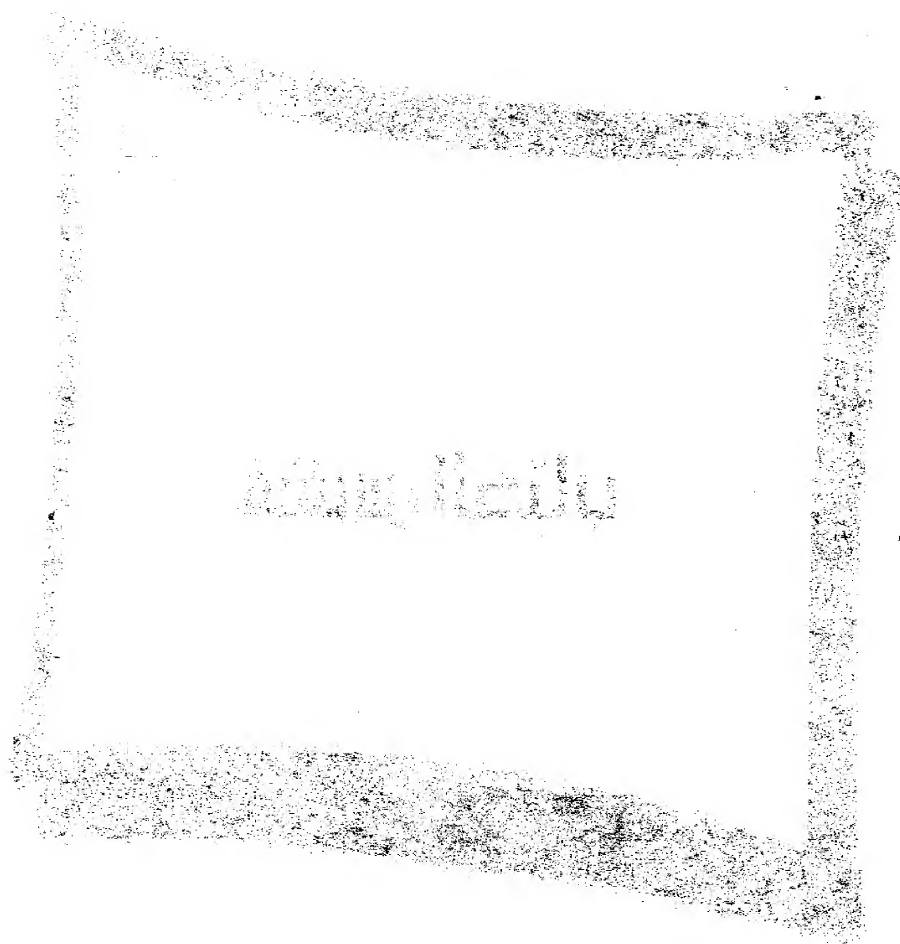
- حَتَّى إِذَا كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ (٩٣٩) نَهَارِ الْاِثْنَيْنِ بَنَصَّ لَمْ يَهْنُ
 بَدَا لَهُمْ بِوَجْهِهِ وَقَدْ أَمَرُ (٩٤٠) لَهُمْ بِإِتِمَامِ الصَّلَاةِ وَاسْتَتَرَّ
 وَكَانَ فِي تِلْكَ الضُّحَى الْوَفَاةُ (٩٤١) وَمِنْ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ الصَّلَاةُ
 وَمُلْكُ الْإِيمَانِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ (٩٤٢) قَبْرُ الرَّسُولِ مَسْجِدًا كَمَا اتَّخَذَ
 مِنْ قَبْلُنَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (٩٤٣) قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ جِهَارًا
 وَلَا يُقَرُّ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (٩٤٤) دِينٌ سِوَى الْإِسْلَامِ فَاحْفَظْهُ تُثَبِّتْ
 وَارْتَابَ بَعْضُ الصَّحْبِ فِي وَفَاتِهِ (٩٤٥) وَظَلَّ طَامِعًا بِقَا حَيَاتِهِ
 حَتَّى أَتَى الصَّدِيقُ بِالثَّبَاتِ (٩٤٦) وَصَادِقِ الْعَزْمِ وَالِاسْتِثْبَاتِ
 فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيئًا لَهُمُو (٩٤٧) وَكُلُّ مُشْكِلٍ أَزَاحَ عَنْهُمْ
 وَبَايَعَ النَّاسَ عَلَى الْكِتَابِ (٩٤٨) وَسُنَّةِ النَّبِيِّ بِلَا ارْتِيَابِ
 وَشَرَعُوا بَعْدَ بَتَجْهِيزِ النَّبِيِّ (٩٤٩) وَأُسْنَدِ الْأَمْرِ إِلَى الْأَقَارِبِ
 وَهُمْ عَلَيَّ مَعَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ (٩٥٠) وَالْفَضْلُ مَعَ قُثَمٍ بِلَا التِّيَّاسِ
 كَذَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْأَمِيرُ (٩٥١) وَصَالِحٌ مَوْلَى نَبِينَا النَّذِيرِ
 وَمَعَهُمْ أَوْسٌ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ (٩٥٢) وَكَانَ بَذْرِيًّا بِلَا انْكَارِ
 وَلَمْ يُجَرِّدُوهُ بَلْ فِي ثَوْبِهِ (٩٥٣) قَدْ غَسَلُوهُ يُدْلِكُونَهُ بِهِ

(١) هو: أَوْسُ بْنُ خُوَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَهُوَ الْمَنْفَرَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ بِحُضُورِ غَسْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَالنُّزُولِ مَعَ أَهْلِهِ فِي قَبْرِهِ، مَاتَ قَبْلَ حَضَرِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: «الإصابة» (١/١٥٢).

- بِالْمَاءِ وَالسَّيِّدِ وَجَفَّفُوهُ ﴿٩٥٤﴾ وَبَعْدُ فِي الْأَكْفَانِ أَدْرَجُوهُ
 كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ ﴿٩٥٥﴾ مِنْ كُرْسُفٍ بَيْضٍ بِلَا أَرْيَابٍ
 بِلَا قَمِيصٍ لَا وَلَا عِمَامَةٍ ﴿٩٥٦﴾ عَلَى الْأَصْحِّ فَالزَّمِ اثْتِمَامَهُ
 وَبَعْدَهَا صَلُّوا بِلَا إِيْهَامٍ ﴿٩٥٧﴾ عَلَيْهِ أَفْرَادًا بِلَا إِمَامٍ
 وَفِي مَكَانٍ مَوْتِهِ قَدْ دُفِنَا ﴿٩٥٨﴾ لَيْلًا كَذَا اللَّحْدُ لَهُ تَعَيَّنَا
 وَفَرَشُوا قَطِيفَةً حُمْرَاءَ لَهُ ﴿٩٥٩﴾ وَنَصَبُوا اللَّبْنَ بِلَا مُجَادَلَةٍ
 وَغَاسِلُوهُ قَبْرَهُ قَدْ نَزَلُوا ﴿٩٦٠﴾ لَا قُثْمٌ أَسَامَةٌ لَمْ يَنْزِلُوا
 وَكَانَ دَفْنُهُ بِلَا مِرَاءٍ ﴿٩٦١﴾ فِيمَا رُوي لَيْلَةَ الْارْتُبَعَاءِ
 وَعُمُرُهُ ثَلَاثُ مَعِ سِتِّينَا ﴿٩٦٢﴾ إِذْ عَاشَ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَ
 ثُمَّ ثَلَاثُ بَعْدَهَا يُوحَى إِلَيْهِ ﴿٩٦٣﴾ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْرَضَ تَبْلِيغٌ عَلَيْهِ
 وَقَامَ بِالتَّبْلِيغِ عَشْرِينَ سَنَةً ﴿٩٦٤﴾ حَتَّى أَتَمَّ دِينَهُ وَأَحْسَنَهُ
 وَلَمْ يُورَثْ دِرْهَمًا كَلًّا وَلَا ﴿٩٦٥﴾ دِينَارًا أَحْفَظَ وَأَفْهَمَ مَا نُقِلَا
 بَلْ وَرَثَ الْوَحْيَيْنِ نُورًا وَضِيًّا ﴿٩٦٦﴾ كَذَاكَ عِلْمُ الْبَدِّينِ إِزْتُ الْأَنْبِيَا
 صَلَّى عَلَيْهِمْ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ﴿٩٦٧﴾ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَتَابِعِ سَمَا
 وَتَمَّ بِالْإِجْمَالِ نَظْمُ السَّيْرِ ﴿٩٦٨﴾ عَلَى اخْتِصَارٍ قَاصِدًا تَيْسِيرَهُ
 وَبَعْدَهُ يَتْلُوا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٩٦٩﴾ نَظْمُ شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْأَوَّاهِ (١)
 وَاللَّهُ أَرْجُوا الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَا ﴿٩٧٠﴾ وَدَفَعَهُ الْهَانِئَ وَالتَّعْوِيقَا

(١) وَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَنْظَمْ فِي الشَّمَائِلِ، كَمَا بَيَّنْتَ فِي الْمَقْدَمَةِ.

فهرس الكتاب



الفهرس

المقدمة	٣
الفصل الأول	٨
ترجمة مختصرة للشيخ حافظ الحكمي	٨
الفصل الثاني	١٤
دراسة المنظومة: موضوعاتها ونسخها	١٤
نماذج من النسخ المعتمدة	٢١
الصفحة الأولى من المطبوعة (ط)	٢١
الصفحة الأخيرة من المطبوعة (ط)	٢٢
الصفحة الأولى من المخطوطة (خ)	٢٣
الصفحة الأخيرة من المخطوطة (خ)	٢٤
ذكرُ بدءِ الخلق	٢٩
ذكرُ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ	٣٦
ذكرُ أحوالِ الجاهليَّةِ وما كانَ عَلَيْهِ العَرَبُ فِي زَمَنِ الفَتْرَةِ	٤٣
كتابُ سيرةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ [أَبَدَ الأَبَدِينَ]	٤٧
ذكرُ مَوْلِدِهِ ﷺ	٤٨
ذكرُ حَوَاضِنِهِ ﷺ وَكَفَالَتِهِ وَنَشَأَتِهِ	٤٩
ذكرُ بدءِ الوحيِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ	٥١

ذَكَرَ جَهْرَهُ ﷺ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا نَالَهُ مِنَ الْأَذَى مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

وَمَنْ آمَنَ بِهِ ٥٣

ذَكَرَ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ وَعَرَضَهُ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ لِيُؤْوَهُ حَتَّى يُبَلِّغَ

رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٥٥

ذَكَرَ وَفْدَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ هُمْ كَتِيبَةُ الْإِيمَانِ وَأَنْصَارِ الرَّحْمَنِ ٥٧

ذَكَرَ هِجْرَتَهُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ٥٨

السَّنَةُ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ ٦٠

السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهِجْرَةِ ٦١

السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ ٦٥

السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ ٦٧

سَنَةُ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ٧١

سَنَةُ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ ٧٥

سَنَةُ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ٧٩

سَنَةُ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ٨٢

سَنَةُ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ٨٧

سَنَةُ عَشْرِ مِنَ الْهِجْرَةِ ٩٣

صِفَةُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٩٤

سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ ١٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ